# بناء جملة المنادى المعرَّف ب "أل" في القرآن الكريم ودلالتها

**إعداد الطالبة:**

**نهى حامد محمد الشمالي**

**إشراف الدكتور:**

**منير تيسير الشطناوي**

**أستاذ مشارك**

**قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغويات**

**عمادة البحث العلمي والدراسات العليا**

**الجامعة الهاشمية**

**٢٠١٣/١٠/٢٤**

**نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ ( بناء جملة المنادى المعرَّف ب "أل" في القرآن الكريم ودلالتها) بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٢٤**

**أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع:**

**١. الدكتور منير تيسير شطناوي، رئيساً .....**
**أستاذ مشارك في اللغة والنحو**
**الجامعة الهاشمية**

**٢. الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد مرداوي، عضواً .....**
**أستاذ في علم اللغة**
**الجامعة الهاشمية**

**٣. الأستاذة الدكتورة إيمان "محمد أمين" خضر الكيلاني، عضواً .....**
**أستاذة في اللسانيات والأسلوبية**
**الجامعة الهاشمية**

**٤. الدكتور حسين ارشيد العظامات، عضواً خارجياً .....**
**أستاذ مساعد في علم اللغة**
**جامعة آل البيت**

# إهداء

**إلى الرحمة المهداة للعالمين، والنبع الفياض، من أوتي جوامع الكلم ، سيد الأولين، وخاتم المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**

- **إلى روح والدي الحبيب.....**
- **إلى والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها.....**
- **إلى زوجي الغالي .....**
- **إلى إخواني وأخواتي وأبنائهم.....**

**أهدي بحثي المتواضع، وأسأل الله أن يتقبله مني، ويجعله في ميزان حسناتي يوم الدين.**

# شكر وتقدير

**إلى من علَّمني أصول النحو العربي، إلى من أسدى إليَ علمه وفضله ونصائحه، إلى معلمي وأستاذي الفاضل الدكتور منير الشطناوي، أتقدَّم له بالشكر والتقدير طالباً من الله العلي القدير أن يطيل في عمره.**

**أتقدم بالشكر والعرفان إلى زوجي الغالي الذي طبع هذه الرسالة وأخرجها.**

**وكذلك أتقدم بجزيل الشكر للأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة،**

- **الأستاذ الدكتور:عبد الكريم مجاهد**
- **الأستاذة الدكتورة:إيمان الكيلاني**
- **الدكتور:حسين ارشيد العظامات**

**وسوف يكون لملاحظاتهم وتوجيهاتهم عناية خاصة تزدان بها رسالتي.**
**فما هذه سوى محاولة في طريق البحث العلمي وخطى أولى نحو الإنجاز**

**أسال الله التوفيق والسداد**

## الفهرس


| | |
|---|---|
| قرار اللجنة | ب |
| الإهداء | ج |
| شكر وتقدير | د |
| الفهرس | هـ |
| قائمة الملاحق | و |
| ملخص باللغة العربية | ز |
| المقدمة | ١-٣ |
| الفصل الأول :المنادى أساليبه وأدواته وأنواعه | ٤-٣٠ |
| المبحث الأول : النداء | ٥ |
| المبحث الثاني: حروف النداء | ١٢ |
| المبحث الثالث: أنواع المنادى | ١٧ |
| المبحث الرابع: أسماء لازمت النداء | ٢٩ |
| الفصل الثاني: جملة المنادى المعرف بأل الفعلية في القرآن الكريم | ٣١-١١٩ |
| المبحث الأول : معنى الجملة | ٣٢ |
| المبحث الثاني : جملة المنادى في سياق الأمر | ٣٥ |
| المبحث الثالث : جملة المنادى في سياق النهي | ٨١ |
| المبحث الرابع : جملة المنادى في سياق الجملة الشرطية | ١٠٧ |
| الفصل الثالث :جملة المنادى المعرف بأل الاسمية في القرآن الكريم | ١٢٠-١٣٥ |
| المبحث الأول : جملة المنادى المكونة من المبتدأ والخبر | ١٢١ |
| المبحث الثاني : جملة المنادى المبدوءة بحروف ناسخة | ١٢٥ |
| المبحث الثالث : جملة المنادى المبدوءة بأدوات الاستفهام | ١٣٣ |
| الخاتمة | ١٣٦ |
| المصادر والمراجع | ١٣٨ |
| فهرس الآيات | ١٤٣ |
| ملخص باللغة الإنجليزية | ١٤٨ |

## الملاحق


| رقم الملحق | عنوان الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| الملحق الأول | فهرس الآيات | ١٤٣ |

# ملخص


**بناء جملة المنادى المعرف بأل في القرآن الكريم ودلالتها**

**إعداد الطالبة**

**نهى حامد محمد الشمالي**

**إشراف الدكتور**

**منير تيسير منصور الشطناوي**

**الرتبة الأكاديمية**

**أستاذ مشارك**

يشكل النداء مبحثاً من أبرز المباحث التي تناولها النحويون في كتبهم بالدراسة والتمثيل، فالنداء أسلوب من أساليب الخطاب يؤدي معاني مختلفة وفق السياق وحالة المخاطب في ضوء المقام الذي يؤدى به.

كما أن استخدام هذا الأسلوب في نداء المعرف بأل، يعد واحداً من أساليب النداء المستخدمة في القرآن الكريم؛ إذ ذكر هذا الأسلوب في القرآن الكريم ما يزيد عن مئتي مرة وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على بنية جملة الخطاب القرآني بعد نداء المعرف بأل، ثم تلا نداءه جملة خطاب تنوعت أساليبها واختلفت تراكيبها.

سيتمثل هذا البحث من المفردات الآتية: ( مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة) أما الفصل الأول فقد تناولت فيه المنادى أساليبه وأدواته وأنواعه، والفصل الثاني جملة المنادى المعرف بأل الفعلية في القرآن الكريم وقد تضمن المباحث الآتية معنى الجملة، جملة المنادى في سياق الأمر، وجملة المنادى في سياق النهي، وجملة المنادى في سياق الجملة الشرطية، والفصل الثالث عنوانه جملة المنادى المعرف بأل الاسمية في القرآن الكريم وقد تضمن المباحث الآتية جملة المنادى المكونة

من المبتدأ والخبر، وجملة المنادى المبدوءة بحروف ناسخة وجملة المنادى المبدوءة بأدوات الاستفهام.

وبعد الدراسة فقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج تم ذكرها في الخاتمة من أهمها:

١- وردت جملة نداء المؤمنين بصيغة فعل الأمر ثمان وعشرين آية، وفي سياق النهي عشرون آية، وفي سياق الجملة الشرطية اثنتا عشر آية.

٢- وردت جملة نداء المؤمنين المكونة من المبتدأ والخبر آية واحدة، والمبدوءة بحروف ناسخة آيتان، والمبدوءة بآداة استفهام آيتان.

٣- وردت جملة نداء المؤمنين في سياق النهي عشرون آية.

٤- وردت جملة نداء الناس بصيغة فعل الأمر ست آيات، والمبدوءة بحروف ناسخة آيتان .

٥- وردت جملة نداء النبي بصيغة فعل الأمر خمس آيات، ونداء الملأ آية واحدة، ونداء المزمل آية واحدة، ونداء المدثر آية واحدة، ونداء الرسول آية واحدة.

٦- وردت جملة نداء النبي المبدوءة بحروف ناسخة آيتان، ونداء الإنسان آية واحدة .

## مقدمة

حظي أسلوب النداء بنصيب وافر من الدرس التنظيري لدى علماء النحو والبلاغة، إذ عقدوا له باباً خاصاً وضحوا فيه أسلوبه، وأنواعه، وأدواته، وتابع المنادى، والترخيم، والاستغاثة، والندبة.

فالنداء أسلوب من أساليب الخطاب يؤدي معاني مختلفة وفق السياق وحائل المخاطب في ضوء المقام الذي يؤدى به، كما أنه أسلوب تعبيري تواصلي يستخدم في المواقف اللغوية المختلفة، ويقوم على الخطاب المباشر، وهذا الأسلوب نداء المعرف بأل يعد واحداً من أساليب النداء المستخدمة في القرآن الكريم.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على بنية جملة الخطاب القرآني بعد نداء المعرف بأل إذ ورد في القرآن الكريم ما يقرب عن مئتي آية نودي فيها المعرف بأل، والذي تم ذكره في البحث مئة وخمسة عشر آية، ثم تلا نداءه جملة خطاب تنوعت أساليبها واختلفت تراكيبها، فآثرت أن أقف على حدود جملة هذا الخطاب محاولةً إبراز ما فيها من قيم لغوية يمكن تصورها في بعدين: أحدهما بيان البنية التركيبة في جملة الخطاب القرآني في نداء المعرف بأل، والصور التي وردت عليها هذه الجملة من الناحية اللغوية التركيبية وما يعتورها من أساليب لغوية كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث والإضمار والذكر والتأكيد وعدمه والتعريف وتركه، والآخر بيان العلاقات السياقية وما فيها من قيم دلالية يمكن تلمسها بين منظومة البنية التركيبية والبنية الصرفية للمنادى المعرف بأل.

أما الدراسات السابقة التي تناولت دراسة هذا المبحث ولقد تم الإفادة منها فهي :

١- النداء في القرآن الكريم، نوال سلطان، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور نور الدين عنتر.

٢-جملة النداء بين النظرية والتطبيق، حليمة أحمد عمايرة، إشراف الأستاذ الدكتور سمير استيتية، رسالة ماجستير.

ومن خلال النظر في الجهود النحوية واللغوية التي درست هذا المبحث وجدت أن جلها يعنى بالتظير والتمثيل، أما دراستنا فتكمن أهميتها في الجوانب الآتية:

أولاً:خدمة كتاب الله عز وجل، بتجلية أسرار البيان وجماليات العبارة القرآنية، من خلال استقراء أحد التراكيب النحوية والنظر في تشكلاته السياقية مع غيره من العناصر اللغوية للنص، خاصة أن هذه البنية النحوية وردت في كتاب الله عز وجل ما يزيد على مئتي مرة.

ثانياً: قراءة الخطاب القرآني في جملة خطاب المنادى المعرف بأل قراءة حديثة في ضوء الدلالة السياقية التي تربط بين التراكيب والدلالة ومعالجته معالجة تطبيقية، إذ لم يحظ بالتركيز والدراسة عند الباحثين المعاصرين.

كما أن هذه الدراسة حاولت الكشف عن:

ا. مواضع النداء المعرف بأل في القرآن الكريم.

ب. أنواع جمل تابع نداء المعرف بأل في القرآن الكريم.

ج. الدلالات السياقية لنداء المعرف بأل في القرآن الكريم.

د. صور أبنيه التراكيب التي جاءت عليها جملة الخطاب القرآني في نداء المعرف بأل.

هـ. العلاقة الدلالية بين صورة البناء التركيبي في جملة الخطاب القرآني في نداء المعرف بأل والمنادى نفسه.

و. مدى ملاءمة تأويل جملة الخطاب المنادى المعرف بأل في القرآن الكريم إذا كانت إخباراً لحملها على معنى الإنشاء والطلب.

وقد قامت الباحثة بدراسة هذا الموضوع وفق المنهجية البحثية الآتية:

اولاً: استقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها المنادى المعرف بأل.

ثانياً: رصد الجمل التي ورد فيها جملة الخطاب في نداء المعرف بأل في القرآن الكريم.

ثالثاً: تصنيف جمل خطاب المنادى المعرف بأل في القرآن الكريم إلى تصنيف جملي وفق ما جرى عليه العرف اللغوي في أنواع الجمل في اللغة العربية (الاسمية والفعلية).

رابعاً: توصيف أبنية التراكيب الواردة في جملة الخطاب القرآني المعنية بشقيها الاسمي والفعلي وفق معادلات لغوية وتوصيف هذه الصور وتحليلها.

خامساً: استناداً إلى كتب التفاسير والإعجاز القرآني قامت الباحثة ببيان الأساليب اللغوية التي تمثلت في الصور التركيبية، واستكناه ما فيها من قيم دلالية ومقاصد بلاغية.

وقد توزعت الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول فعنوانه: المنادى أساليبه وأدواته وأنواعه اشتمل على خمسة مباحث وهي: المبحث الأول( النداء لغة واصطلاحاً) والمبحث الثاني ( حروف النداء)، والمبحث الثالث ( أنواع المنادى)، والمبحث الرابع( أسماء لازمت النداء)، والمبحث الخامس (الترخيم ).

أما الفصل الثاني فعنوانه: جملة المنادى المعرف بأل الفعلية في القرآن الكريم اشتمل على أربعة مباحث وهي : المبحث الأول ( معنى الجملة)، والمبحث الثاني (جملة المنادى في سياق الأمر)، والمبحث الثالث(جملة المنادى في سياق النهي)، والمبحث الرابع (جملة المنادى في سياق الجملة الشرطية).

أما الفصل الثالث فعنوانه: جملة المنادى المعرف بأل الاسمية في القرآن الكريم اشتمل على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول ( جملة المنادى المكونة من المبتدأ والخبر)، والمبحث الثاني ( جملة المنادى المبدوءة بحروف ناسخة)، والمبحث الثالث ( جملة المنادى المبدوءة بأدوات الاستفهام).

وأما الخاتمة فقد جمعت عدداً من النتائج المستخلصة من الدراسة.

وفي نهاية الدراسة ملحق انطوى على استقراء الآيات القرآنية الواردة في البحث.

# الفصل الأول

## المنادى أساليبه وأدواته وأنواعه

### المبحث الأول : النداء لغة واصطلاحاً

### المبحث الثاني : حروف النداء

### المبحث الثالث: أنواع المنادى

### المبحث الرابع: أسماء لازمت النداء

## المبحث الأول: النداء:

### أولا : النداء لغة:

تكاد تجمع جل المعاجم قديمها وحديثها على أن دلالة النداء لا تخرج عن إطار الصوت والدعاء والصراخ .

قال الرازي في مختاره: " النداء : الصوت، وقد يضم ، ناداه منادة ونداء صاح به"[١]، ثم قال بعد أن أورد جملة من المعاني للمادة " والنداء أيضا بعد ذهاب الصوت ، يقال فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت" [٢].

والدلالة نفسها نجدها عند صاحب اللسان ضمن مجموعة من المعاني يشير إليها بقوله : ".....والندى على وجوه ، ندى الماء ، وندى الخير ، وندى الشر ، وندى الصوت، وندى الحضر وندى الدخنة"[٣].

قال الزمخشري: " ..... وأنا أناديك ولا أناجيك ، ( ونودي للصلاة ) وإذا سمعت النداء فأجب " [٤] ، وقال في هذا المعنى : " وهو أندى صوتا منك ، وندي صوته ، وهو ندي الصوت"[٥] .

وقال ابن يعيش: "إن النداء التصويت بالمنادى ليعطفه على المنادي"، ثم قال: "والنداء مصدر يمد ويقصر، وتضم نونه وتكسر"[٦] ،. وأما الأشموني فيقول : " النداء : فيه ثلاث لغات أشهرها كسر

---

(١) الفخر الرازي ، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت٦٠٦هـ) ، مختار الصحاح ، ضبط وشرح وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا ،١٩٩٥ دار الهدى ، الجزائر ، ص ٤١٣.

(٢) المرجع نفسه ، ص٤١٣ .

(٣) ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي(ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، المجلد ١٢ ، باب النون

(٤) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨ هـ)، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود، ١٩٦٠، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٤٥١

(٥) المرجع نفسه ، ص ٤٥٢

(٦) ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي(ت٦٤٣هـ) ، شرح المفصل، ٢٠٠١، دار الكتب، بيروت ، ج ٥ ، ص ٤٨ .

النون مع المد ، ثم مع القصر ، ثم ضمها مع المد ، واشتقاقه من ندى الصوت ، وهو بعده يقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه"[١] .

ومن يتتبع تعاريف النحاة للنداء يلحظ أن بعضهم يمزج بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي ، وأن بعضهم كان يكتفي بالتعريف الاصطلاحي كما يلحظ أن بعضهم يضيف لفظ (الدعاء) عند التعريف كما هو مقرر عند ابن يعيش وقد مر علينا تعريفه .

وعرف ابن الشجري النداء في آماليه بمعنى الدعاء،فيقول: " عامة الناظرين في المعاني يزعمون أن لفظ النداء لمعنى واحد لا يتجاوزه إلى غيره ، قالوا لأن قولك يا زيد ، ويا عبد الله صوت يدل المدعو على أنك تريد منه أن يقبل عليك .....والدليل على أنه صوت خال من هذه المعاني أن البهائم تنادى بأصوات موضوعات لها "[٢].

وكذلك الأخفش سمى النداء، الدعاء حيث يقول في كتابه "معاني القرآن" عن النداء هذا باب الدعاء[٣]، كقوله تعالى ( وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ )[٤] وتتمثل في هذه الأقوال فكرة الطلب والإقبال والاستحضار التي صارت سمة للنداء لا تفارقه فيما بعد ، وقد ورد في القرآن بمختلف صيغه

---

(١) الأشموني ، نور الدين بن الحسن علي بن محمد (ت٩١٨هـ) ، شرحه على الألفية ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، ١٩٩٥، دار الكتب ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٤٤١ .

(٢) ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزه الحسني العلوي (ت٥٤٢ هـ)، آمالي ابن الشجري ، تحقيق محمود محمد الفتاحي ، ١٩٨٩، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ج١،ص٤١٧

(٣) ينظر : الاخفش ، سعيد بن مسعدة المجاشعي(ت٢١٥ هـ)، معاني القرآن ، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط١، ١٩٨٥، عالم الكتب، بيروت ، ج١ ، ص ٢١ .

(٤) سورة الاعراف ، آية ١٩

الاسمية والفعلية على سبعة أوجه : بمعنى الأذان ، والدعاء ، والأمر ، الكلام ، النفخ في الصور، وبمعنى الحساب ، وبمعنى الاستغاثة [١] .

وصفوة القول أن النداء في اللغة مصدر الفعل نادى ينادي ، مناداة بمعنى الصوت و الدعاء والصراخ، فهي ثلاثة لمدلول واحد وهو النداء .

---

([١]) ينظر : الدامغاني ، الحسين بن محمد ، قاموس القرآن ، تحقيق عبد العزيز سيد الأمل، ط ٥ ، ١٩٨٥ ، دار العلم ، بيروت ، ص ٤٥٠-٤٥١.

## ثانيا : النداء اصطلاحاً

أما التعريف الاصطلاحي للنداء فإن النحويين لا نجدهم يتفقون على تعريف موحد له ، وكانت تعاريفهم تابعة لمنطلقاتهم الفكرية، فمنهم من عرفه وظيفيا ، ومنهم من عرفه إعرابياً.

فقد عرف سيبويه النداء في كتابه : " اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو، نصب على اضمار الفعل إظهاره والمفرد رفع ، وهو في موضع اسم منصوب " [١] ومن خلال هذا التعريف يبدو أن سيبويه كان مهتماً بنظرية العامل التي تقول: إنَ لكل منصوب ناصباً ، ولكل مرفوع رافعاً ، ولكل مخفوض خافضاً ، وسيبويه كان من البصريين الذي يؤمنون بأهمية هذه النظرية ، وهي النظرية التي ينبني عليها النحو العربي كله ، ومن النحاة الذين عرفوا النداء بناء على منطلقهم الإعرابي المبرد الذي يقول : " اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته " [٢] ، وابن جني [٣] ، والزمخشري [٤]، وابن هشام[٥].

ومنهم من عرفه وظيفياً كابن عقيل الذي يقول : " النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطة أحد أحرف النداء ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظاً [٦] ومثله أبو حيان الأندلسي الذي يقول : " واصطلاحا الدعاء بحروفه مخصوصه [٧] وعرفه الزركشي في البرهان في حديثه عن أقسام معنى

---

([١]) سيبويه ، بو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ) ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣ ، ١٩٨٨، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج٢، ص١٨٢ .

([٢]) المبرد ،أبي العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٦ هـ)، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ،١٩٨٥، عالم الكتب، بيروت، ج ٤ ، ص ٢٠٢

([٣]) ينظر ابن جني : أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ) ، اللمع في العربية،١٩٨٩، دار الكتب الثقافية ، بيروت ، ص ١٠٦ .

([٤]) ينظر : الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق الدكتور علي أبو ملجم، ط١ ، ١٩٩٣ ، مكتبة الهلال، بيروت ، ص٦٠

([٥]) ينظر : ابن هشام(ت٧٦١هـ) ، شرح قطر الندى وبل الصدى ،١٩٨٥، دار رحاب للطباعة ، الجزائر ، ص ٢١٩ .

([٦]) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٩٦١ ، نشر محمد عبد الحميد، القاهرة ، ج٣ ، ص ٢٥٨ .

([٧]) أبو حيان الاندلسي ، محمد يوسف بن علي(ت٧٤٥هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، شرح ودراسة د. رجب عثمان ، ١٩٩٨، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٤، ص٢١٧٩

الكلام، حيث يقول: " النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص"[١] ويبدو أن التعريف الوظيفي هو السائد عند المتأخرين من النحاة والمحدثين، فنجده يتردد كثيرا في كتبهم مثل ما هو عند المكودي [٢]، وأحمد الهاشمي[٣] وعباس حسن الذي يقول فيه : " هو توجيه الدعوى إلى المخاطب ، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده للمتكلم"[٤] ويقول عبد الهادي الفضلي: " النداء : هو طلب الإقبال باستعمال آداة خاصة "[٥] ، ويقول عبد الرحيم ما ردیني في كتابه:"النداء هو توجيه دعوة ، الى المخاطب بآداة نداء لتنبيهه أو لطلب أمر منه "[٦]

## ثالثا : النداء عند البلاغيين:

ومن هذا المنطلق لتعريف النداء عند النحويين، فإن تعريف البلاغيين متفقٌ مع النحويين، وليس أدل على ذلك ، ما أثبته البلاغيون في مصنفاتهم عندما عرضوا لتعريف النداء[٧]، ومن ذلك قولهم:

*النداء:" التصويت بالمنادى لإقباله عليك "[٨]

*وقيل : "هو طلب الإقبال بحرف من حروف النداء الثمانية "[٩]

---

(١) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٢،١٩٧٨، دارالمعرفة، بيروت،ج٢، ص٣٢٣ .

(٢) المكودي ، عبد الرحمن ، شرحه على الالفية ، ١٩٩٥، دار رحاب، الجزائر، ص ١٤٨ .

(٣) أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ١٩٣٥، دار الكتب، بيروت، ص ٢٤٦ .

(٤) عباس حسن ، النحو الوافي ، ط ٨ ، ١٩٦٠، دار المعارف، مصر، ج ٤ ، ص١ .

(٥) الفضلي ، عبد الهادي ، مختصر النحو ط١٥، ١٩٩٠، دار الشروق، جده ، ص٢٠٠ .

(٦) ماردیني ، عبد الرحيم ، الواضح في النحو والقواعد والإعراب، ط١ ، ٢٠٠٣، دار المحبة ، ص٢١٣

(٧) ينظر : أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية ، ص ٢٤٦

(٨)العلوي ، يحيى بن حمزه ، الطراز ، ١٩١٤مكتبة الخانجي، مصر ، ج٣ ، ص ٢٩٣

(٩) أحمد خليل ، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، ١٩٦٨ ، دار النهضة، بيروت ، ص ٢١٠٩ .

يلاحظ أن هذه التعاريف جميعها متفقة على معاني الدعوة والطلب والإقبال والاستحضار وهي من جملة المعاني الإنشائية الطلبية ، ويلحظ أن التعريفات عند البلاغيين تتطابق مع تعريف النداء عند النحويين.

## رابعا : أغراض النداء البلاغية :

الغرض البلاغي للتركيب الندائي يتحدد من خلال العلاقة التي تنشأ بين المنادِي والمنادَى مباشرة، بعد إحداث التركيب اللغوي الندائي والتصويت به، فإن كان التعبير الندائي يحمل مقاصد واضحة صريحة تفهم من التركيب اللغوي نفسه للجملة الندائية، من دون اللجوء إلى وسائل أخرى خارجية ، كان الغرض من النداء حينذاك أصليا[١]، وهو تنبيه المخاطب؛ أي المنادى ، وتهيئته لاستقبال ما يطلب منه ، أما الجملة الندائية فدلالتها لا تتعدى التنبيه والتحضير، فهي ذات وظيفة إشارية استحضارية .

يأتي في المعنى الأصلي للنداء البعيد منزلة القريب ، أو القريب منزلة البعيد ، فيكون هذا التنزيل معنى زائداً على المعنى الأصلي الذي هو التنبيه والاستحضار، ولا يُعدُّ هذا التنزيل خروجا بالنداء عن معناه الأصلي ، وقد يكون التركيب الندائي متضمناً معاني خفية زائدة ، لكل من المنادي والمنادى ، يعتمد في الكشف عنها على القرائن المقالية والمقامية ، كأن النداء حينذاك خارجٌ عن معناه الأصلي إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق وهذا هو المعبر عنه بلاغيا بخروج النداء عن معناه الأصلي.[٢]

---

(١) ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل(ت٣١٦هـ) ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحميد الفتلي ط ٤ ، ١٩٩٩ ، مؤسسة الرسالة، القاهرة ، ج١ ص٣٢٩.

(٢) ينظر : تريكي مبارك ، النداء في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٧، الجزائر، ص٨٨

**خروج النداء عن معناه الأصلي**

قد يستفاد من ألفاظ النداء بمعونة المقام ودلالة القرائن معاني أخرى ، غير طلب الإقبال الذي هو المعنى الأصلي لها.[١]

ومن هذه المعاني الإغراء ، التحسر ، الزجر ، الحزن المرفوق بالحسرة ، التحير والتذكر، الدعاء، التعجب، التحقير، التلذذ، العتاب، التهديد والوعيد، الذم، التنبيه، التضرع والخضوع، الشكوى من الزمن، التوجع، التحذير، التأكيد. [٢]

هذه المعاني احتملها النداء، وإن كان في الأصل وضع لتنبيه المدعو ، ومن الملاحظ أن هذه المعاني أو الأغراض ليس لها تركيب لغوي نحوي تستقل به، وتعرف به في الدرس النحوي، وإنما هي أغراض بلاغية مقامية ترتبط بخوالج النفس للمتواصلين ، ويمكن أن تستنتج من أي تركيب نحوي تضمن أداة نداء مذكورة أو ملحوظة .

---

([١]) ينظر : عبد الواحد حسن ، دراسات في علم المعاني ، ١٩٩٨، مكتبة ومطبعة الاشعاع، القاهرة، ص ١٠٠ .

([٢]) ينظر : الفضلي ، مختصر النحو، ص ٢٠٢

## المبحث الثاني : حروف النداء

وهي الحروف التي ينبه بها المنادى ، التي هي ركن مذكور أو ملحوظ في أسلوب النداء وهي ثمانية[ أ , آ ، أي ، آي ، يا ، أيا ، هيا ، وا ].

*** مواضع استعمالها .** [١]

١- (أ) تستعمل لنداء قريب حسا ومعنى مثل قولنا : أزيد أقبل ، وقول امرىء القيس:[٢]

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْض هذا التَدَلُّلِ وإنْ كُنْتِ قد أَزمَعْتِ صَرماً فأَجْمِلي

٢- ( آ ، أي ، آي ، يا ، أيا ، هيا ) تستعمل لنداء البعيد.

حسا ومعنى ، وما في حكمه كالساهي والنائم.

٣- وا : تستعمل للندبه ، مثل ، وامعتصماه، وامحمداه.

أما مذهب سيبويه فالهمزة وحدها للقريب[٣] ، وباقي الأدوات للبعيد مساحة أو حكماً، أما مذهب المبرد[٤] فأي والهمزة للقريب ، وقال بعضهم إن (أيا) و(هيا) للبعيد والهمزة للقريب، و(أي) للمتوسط و (يا) للجميع[٥].

وقد أجازوا، فيما بعد مناداة القريب بما للبعيد، والعكس لعلة بلاغية، كتنزيل البعيد منزلة القريب أو العكس. وذهب ابن يعيش إلى القول بأن ( يا، أيا ، هيا ) تستعمل إذا أريد مد الصوت متوجهاً به للمتراخي والمعرض ، والنائم المستثقل وذلك لافتقار من هو في هذه الحالة إلى مد الصوت ورفعه، وإن النحاة اختلفوا في أصل (يا) و (هيا) فمنهم من قال إنّهما أصلان وهم

---

(١) ينظر : ابن مالك ، الكافية الشافية ، ص ١٢٨٨

(٢) البيت لامرئ القيس ، ديوانه، ٢٠٠٠، دار صادر، بيروت ، ص ٣٧

(٣) ينظر : سيبويه ، الكتاب ج٢، ص٢٢٩ ، ابن مالك ، الكافية الشافية، ص ١٢٨٨

(٤) ينظر المبرد ، المقتضب ، ج٤ ، ص ٢٣٣

(٥) ينظر : ابن مالك ، الكافية الشافية ، ج٣ ، ص ١٢٨٩ ، ابن هشام ، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت٧٦١) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ١٩٨٥، دار الفكر، بيروت ، ص ٤٨٨ .

الأكثرون، ومنهم من قال إن إحداهما بدل من االأخرى ، فقالوا (هيا) أصلها (أيا) فالهاء بدل الهمزة. [١]

وقد تستعمل (يا) للندبة إذا أمن اللبس ، ومنه قوله تعالى : ( أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ ) [٢]

**حذف حرف النداء:**

حرف النداء هو أحد أركان الجملة الندائية ، وقد صح عند النحاة حذف حرف النداء (يا) دون غيره من الأحرف وهو يحذف لفظاً ، ويبقى تقديراً ، ومنه قوله تعالى : ( يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ) [٣] لكن هناك مواضع يمتنع فيها الحذف ومواضع يقل ، ومواضع يجوز. [٤]

أولاً : المواضع التي يمتنع فيها الحذف : أشهر هذه المواضع هي: [٥]

١- لفظ الجلالة إذا لم يكن مختوماً بالميم المشدودة نحو : يا الله.

٢- إذا كان المنادى ضمير المخاطب عند من يجيزه، أما ضمير الغيبة، و المتكلم فلا يناديان مطلقاً.

---

(١) ينظر ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٥ ، ص ٤٨ .

(٢) سورة الزمر ، آيه ٥٦ .

(٣) سورة يوسف آيه ٢٩ .

(٤) ينظر : ابن عقيل ، ج٣ ، ص ٢٥٦ ، وعباس حسن ، النحو الوافي، ج٤ ، ص ٤ .

(٥) ينظر : الأشموني ، شرحه على الألفية ، ج ٢ ، ص ٤٠٤

٣- المنادى المستغاث، كقول الشاعر: [١]

يا لِقَوْمِي لِعَزَةً وفخـــارِ وسباقٍ إلى المعالي وسبقِ

٤- المنادى البعيد، كقول الإمام البوصيري:[٢]

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيُك الأنبياءُ يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءُ

٥- إذا كان المنادى اسم جنس غير معين، أي نكره غير مقصوده مثل : يا متصدقاً لا تتبع صدقتك بالمنِّ.

٦- المنادى المتعجب منه ، مثل قولهم : ياللماء ، يا للعشب تعجباً من كثرتهما.

٧- المنادى المندوب ، كقول الشاعر[٣]:

فَواكبـداً من حُبِ مَنْ لا يُحِبُنِي ومِن عَبـرَاتٍ مالَهُنَّ فناءُ

**ثانياً : ما يقل فيه الحذف**

ويقل الحذف مع جواز في مواضع، أشهرها [٤] :

١- إن كان المنادى اسم إشارة غير متصل بكاف الخطاب ، مثل: هذا وهؤلاء ، لأن مدلول كاف الخطاب يخالف مدلول المنادى، وقال ابن عقيل: "الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتى إن أكثر النحويين منعوه ، ولكن أجازه طائفة منهم" [٥] ، ودليلهم قوله

---

(١) ينظر : البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ٢١٦ .

(٢) البيت للإمام البوصيري ، شرح الهمزية في مدح خير البرية ، شرح العلامة . محمد شلبي ، مكتبة الآداب .

(٣) البيت ينسب لقيس العامري ، ينظر الإرتشاف لأبي حيان ، ج٥ ، ص ٢٢١٥ .

(٤) ينظر ، عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص ٤

(٥) ابن عقيل ، ج٣ ، ص ٢٥٧

تعالى : ( ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) [١] والتقدير يا هؤلاء ، وهذا مذهب الكوفيين ، ومن تابعهم من النحاة المتأخرين [٢] أما البصريون فلم يجيزوه للتنافر الظاهر بين كونه اسم إشارة ومنادى[٣].

٢- إذا كان المنادى اسم جنس لمعين ، أي النكرة المقصودة التي تبنى على الضم عند ندائها، ومن شواهدهم المثال المعروف[٤] : ( أطرقْ كرا إن النعام في القُرَى ) و( أصبحْ ليل)[٥] أي أي يا كروان ، ويا ليل ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( ثوبي حَجَر )[٦] أي يا حجر ، وهذا أيضاً مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فحملوه على الشذوذ ، وقد انتصر ابن مالك لمذهب الكوفيين.[٧]

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥

(٢) ينظر: شرح الكافية ، ج١ ، ص ٤٢٣ ، وابن مالك في الكافية الشافية ، ص ١٢٩٠-١٢٩١

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها

(٤) الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١، بيروت، ج١، ص٥٩٧

(٥) المرجع نفسه، الصفحه نفسها

(٦) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب بدء الخلق.

(٧) ينظر : ابن مالك ، الكافية الشافية، ج ٣ ، ص ١٢٩٣ .

**ثالثاً : ما يجوز حذفه:**

والحذف جائز مع غير ما سبق[١] ، أي إذا لم يكن المنادى واحداً من المواضع الممتنعة ، أو القليلة، فيكون جائزاً مع المنادى العلم، والمضاف والشبيه بالمضاف ، والموصول ، وأي ، ومن شواهده قوله تعالى : ( ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ) [٢]، وقوله تعالى: ( قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ )[٣]

**امتياز حرف النداء (يا)**

المميزات التي امتاز بها حرف النداء (يا) ، يمتاز الحرف (يا) عن بقية الحروف الأخرى ، فهو أكثر أحرف النداء استعمالاً ، وأعمها بدخوله على كافة أقسام المنادى، كما يتميز بتقديره عند الحذف دون غيره، وبتعيين دخوله على لفظ الجلالة (الله ) والمستغاث، وأيها ،وأيتها ، ولهذا عده بعضهم أم الباب[٤].

قال ابن يعيش : " وأصل حروف النداء (يا) لأنها دائرة في جميع وجوده، لأنها تستعمل للقريب والبعيد ، والمستيقظ والنائم والغافل والمقبل، وتكون في الاستغاثة والتعجب، وقد تدخل الندبة بدلاً من ( وا) فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أم الباب..... )[٥]

---

(١ ) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية ، ص ١٠٨-١٠٩ .

(٢ ) سورة آل عمران ، آية ١٩١

(٣ ) سورة الذاريات ، آية ٣١

(٤ )ينظر ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٥ ، ص ٤٩ .

(٥ ) المرجع نفسه ، ص ٤٩ .

## المبحث الثالث: أنواع المنادى

### أولاً : أنواعه

يقسم النحاة المنادى إلى أقسام بحسب النظر إليه ، فهو وفق المعنى خمسة أنواع: [١]

١- العلم المفرد، ويعنون به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، ولو كان مثنى أو جمعا، مثل : يا زيد ، يا زيدان ، يا زيدون.

٢- المضاف، مثل: يا عبد الله

٣- الشبيه بالمضاف مثل: يا رفيقاً بالعباد.

٤- النكرة المقصودة ، ويعنون بها اسم الجنس المعين، مثال:يا قومُ، يا ناسُ

٥- النكرة غير المقصودة ، ويعنون بها اسم الجنس غير المعين مثال:يا مسلمين

- من حيث البناء والإعراب، يقسم إلى قسمين :-

١- مبني ، وَيضُم العلم المفرد والنكرة المقصودة.

٢- معرب ، ويَضُم المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة.

- من حيث البعيد والقريب، يقسم إلى قسمين:

١- منادى بعيد حساً ومعنى مثل : يا رافع شأن الوطن.

٢- منادى قريب حساً ومعنى مثل : أبي ، إن العلمَ نافعٌ

- من حيث الحقيقة والمجاز، يقسم إلى قسمين:

١- منادى حقيقي، مثال قوله تعالى:( قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ )[٢]

---

([١]) ينظر : التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، تأليف محي الدين عبد الحميد (ت١٣٩٢هـ) ، ٢٠٠٤، دار الإمام مالك، الجزائر ، ص١١٧.

([٢]) سورة الأنبياء ، آية ٦٢ .

٢- منادى مجازي ، مثل قوله تعالى:( قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ )[١]

والنحاة يركزون على القسمين الأول والثاني؛ لأنهما من صميم اهتماماتهم ، وانشغالاتهم، فهما يقعان في صلب الدراسات النحوية ، ويتركون القسمين الآخرين للبلاغيين والدلاليين؛ لأنهما من صحيح الدرس البلاغي والدلالي.

**ثانيا : حذف المنادى أو الأسلوب الناقص في المنادى :**

قد يأتي التركيب الندائي ناقصاً، ويكون ذلك على صورتين[٢]:

- الصورة الأولى : (أن تحذف الأداة يا) ويبقى المنادى ، وقد ذكرت هذا الأمر سابقاً وتم بيان متى تحذف الأداة ومتى لا تحذف ، وهي محل إجماع النحويين في مواضع ، ومحل خلاف في مواضع أخرى.
- الصورة الثانية ويتعلق بحذف المنادى ، وإبقاء حرف النداء (يا) وهي محل خلاف بين النحويين[٣].

فذهب فريق إلى الأمر بوقوعه، وخرج عليه كل المواقع التي ولي فيها ( يا) ما ليس بمنادى كالفعل في قوله تعالى: أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي تُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ )[٤]، والحرف في قوله تعالى : ( يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا )[٥]، ومن النحاة الذين

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٦٩

(٢) ينظر : عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط ٢٥ ، ٢٠٠١ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص ١٤١ .

(٣) ينظر : ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الخصائص ، تحقيق محمدعلي النجار ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١، ص ٢٨١ ، وابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، محمد علي، ١٩٨٥، دار الفكر، بيروت ، ص ٤٨٨.

(٤) سورة النمل، آيه ٢٥ .

(٥) سورة النبأ ، آية ٤٠ .

ذهبوا هذا المذهب ابن مالك[١]، ولكنه اشترط أن يقع بعد أمرٍ أو دعاء، وحجته في ذلك كثرة وقوع النداء قبلهما كقوله تعالى: ( يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ )[٢] .

وفريق ذهب إلى نفي وقوعه، وخرج كل المواضع المذكورة وكثيرها على أن حرف النداء لمجرد التنبيه وحجته في ذلك أن الجمع بين حذف الفعل والمنادى إجحاف ، ومن النحاة القدماء الذين يذهبون هذا المذهب، ابن جنى الذي يقول في الخصائص :"..... قيل (يا) في هذه الأماكن قد جُردت من معنى النداء ، وخلصت تنبيهاً .... ألا وهي في الكلام معنيان: افتتاح الكلام والتنبيه .... فإن دخلت عليه (يا) وخص التنبيه بـ ( يا )"[٣] وتابعه أبو حيان الأندلسي في ما ذهب إليه ، فقال : " الذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز، لأن الجمع بين حذف الفعل والمنادى إجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب [٤]

**ثالثاً : حكم المنادى**

أولاً : حكمه

حكم المنادى النصب لفظاً أو محلاً، لأنه في الأصل مفعول به [٥]،إلا أن يكون مستغاثاً به, أو متعجباً منه, فيدخل عليه لام الجر[٦].

---

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،حققه وقدم له محمد كامل، ١٩٦٧، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ص ١٧٩

(٢) سورة البقرة، آية ٣٥

(٣) ابن جني ، الخصائص، ج١، ص ٢٧٩

(٤) ينظر: أبو حيان، الارتشاف، ج٤، ص ٢١٨١ .

(٥) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ١٨٢ ، والمبرد ، المقتضب ،ج٢، ،ص٢٠٢، وابن جني ، اللمع ، ص١٠٦ ، والزمخشري، المفصل ، ص٦٠ ،و ابن عقيل ، ج٣، ص٢٠٨ ، وابن هشام ، المغني ، ص٤٨٨ .

(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢١٥ –٢١٨

**ثانياً : ناصب المنادى**

وناصبه عند الجمهور فعل مقدر بعد الأداة, تقديره أنادي أو أدعو[١], وقيل ناصبه الأداة نفسها، وقيل الحرف لنيابته عن الفعل[٢]، ويرى آخرون أن أدوات النداء أسماء أفعال عامله، وهو الناصب للمنادى[٣] . والقول الأول هو قول سيبويه ومن تابعه من البصريين ، حيث يقرون أن الفعل هنا لازم الحذف لكثرة الاستعمال ، وطلباً للخفة ، ولدلالة الحرف عليه ، وأجاز المبرد أن نصب المنادى بحرف النداء يسد مسد الفعل ، لمشابهته إياه في الإمالة [٤] وعلى كلا الرأيين فالنداء في الأصل جملة فعلية جزآها مقدران ، وهما الفعل والفاعل ، وليس المنادى أحد الجزأين[٥] و ذهب الرضي إلى تقدير الفعل ماضياً لا مضارعاَ , و حجته أن أغلب الأفعال الإنشائية تجيء على صيغة الماضي [٦]

**حكم المنادى حسب نوعه**

**أولاً : حكم المنادى المفرد**

العلم المفرد يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء [٧] ، فيبنى على الضم في المفرد الحقيقي ، وفي جمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، ويبنى على الألف في المثنى ، وعلى الواو في جمع المذكر

---

(١) ينظر : سيبويه، الكتاب، ج٢، ص ١٨٢، والمبرد، المقتضب، ج٤، ٢٠٢

(٢) ينظر:الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب(ت٦٨٦هـ) ، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، ٢٠٠٠، عالم الكتب، القاهرة، ج١، ص٣٤٦

(٣ ) المرجع نفسه ص ٣٤٦ .

(٤ ) ينظر: الأشموني، شرحه على الألفية، ج٢، ص٤٤٦

(٥ ) ينظر : الرضي، ص٣٤٦

(٦ ) المرجع نفسة ص ٢٤٦.

(٧ ) ينظر : شرح ابن عقيل ،ج٣، ص ٢٥١ ، وابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق عبد الغني الدقر، ط١ ، ١٩٨٤ ، الشركة المتحدة، دمشق، ص١٤٣ .

السالم ، أي هو مبنى على الضم ، منصوب محلاً، وقد تكون الضمة ظاهرة ، أو مقدرة، كما في الأسماء المقصورة أو المبنية بالأصالة ، ففي الأسماء المبنية مثل قطام وحزام ، ومن ، وكيف ، مراداً بها أعلاماً تقدر وعليها علامة بناء جديدة يجلبها النداء ، وهناك من قال إن الأسماء المبنية أصالة قبل النداء إذا صارت أعلاماً ونوديت صارت معربة، وطبقاً لهذا الرأي نقول في : كيف ، منذ، هؤلاء ، أعلاماً عند النداء [١] وقد استحسن عباس حسن هذا الرأي فقال: " وفي هذا الرأي توسعة وتيسير محمودان؛ لأنه يجعل حكم المنادى المفرد مفرداً "[٢]، على أن للنحاة تفصيلات في هذا الشأن ، يمكن أن يشار إليها بإيجاز، فهم وإن اتفقوا على رفعه ، فإنهم قد اختلفوا فيه: أمعرب هو بالعلمية أم بالنداء؟ وفي هذا قولان: أحدهما أنَه سلب منه تعريف العلمية، وهو قول ابن السراج[٣]، ثم اختلفوا في حركته، أهي حركة إعراب أم بناء؟ فبعضهم قال: حركة بناء، وبعضهم الآخر قال حركة إعراب[٤]، وقول ثالث وضعه بين المعرب والمبني[٥].

والراجح الرأي الأول، وقد عللوا بناءه بوقوعه موقع الاسم غير المتمكن وهو المضمر أي بمنزله ( أنت ) أو ( إياك ) وتدليلاً على كل ما سبق يقول المبرد :" فإن كان المنادى واحداً مفرداً معرفة يبنى على الضم، ولم يلحقه تنوين ، وإنما فُعِلَ به ذلك لخروجه عن الباب، ومضارعه ما لا يكون معرباً، فلما قلت يا زيد ، خاطبته بهذا الاسم فأدخلته في باب مالا يكون إلا مبنياً نحو أنت وإياك والتاء في قمت .... فلما أخرج من باب المعرفة ، وأدخل في باب المبنية لزمه مثل حكمها "[٦].

---

(١) ينظر: تريكي ، مبارك ، النداء في القرآن الكريم ، ص ٤٣ .

(٢) عباس حسن ، النحو الوافي ، ج٤ ، ص ١٣ .

(٣) ينظر: يعقوب بكر ، نصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى القرن الثامن، ١٩٨٤، دار النهضة، بيروت ، ص ٣٦ .

(٤) المرجع نفسه ، ص٣٦-٣٧

(٥) المرجع نفسه ص ٣٨ .

(٦) المبرد ، المقتضب ، ج٤ ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥

**ثانياً : حكم النكرة المقصودة**

وتسمى عندهم اسم جنس لمعين، ويقصد بها النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها فتصير معرفة دالة على معين أما حكمها فإنها تبنى على الضم أو ما ينوب عنه في محل نصب، وهي تشبه العلم المفرد ، قال سيبويه في معرض حديثه عن حكم المنادى: "وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف ..... والنكرة حين قالوا : يا رجلاً صالحاً ، حين طال الكلام ، كما نصبوا هو قبلك هو بعدك"[١] فلعل نصبها بطول الكلام قياساً على قولهم : هو قبلك وهو بعدك وعلى هذا لا يصح تنوينها إلا لضرورة الشعر، وقد اشترط النحاة لبنائها على الضم شروطاً هي: [٢]

١- أن تكون غير موصوفة لا قبل النداء ولا بعده، فإن وصفت انتقلت إلى مماثله الشبيه بالمضاف ، وصارت معربة منصوبة مثله إلا أن بعضهم يفرق بين أن يكون الوصف قبل النداء ولا بعده ، فإن وصفت انتقلت إلى مماثلة الشبيه بالمضاف، وصارت معربة منصوبة مثله إلا أن بعضهم يفرق بين أن يكون الوصف قبل النداء أو بعده فإن كان الوصف قبل النداء رجح بناءها على الضم، وإن كان الوصف بعد النداء رجح نصبها، ويرى بعضهم أن نصبها جائز مطلقاً، وهو مذهب يونس، والمختار عند الخليل وسيبويه البناء على الضم[٣].

٢- ألا تكون من الأعداد المتعاطفة، وذلك لأن الأعداد المتعاطفة المسمى بها أعلاماً قبل النداء يجب نصبها في جزأيها لأنها صارت شبيهة بالمضاف، ونصب المعطوف لأنه تابع للمعطوف عليه ، مع جواز بناء الجزء الأول على الضم ونصب الثاني أو رفعه، كما يجوز إدخال (أل) عليه إذا قصد بالنداء الجزء الأول من العدد.

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ١٨٢

(٢) ينظر : عباس حسن، النحو الوافي . ج٤ ، ص ٢٦ .

(٣) ينظر: ابن هشام ، قطر الندى ، ص ٢٢٠

٣- ألا تكون معربة مجرورة باللام وذلك في باب الاستغاثة والتعجب ، حيث إن المنادى المستغاث، والمتعجب منه يكون مجروراً لفظاً بلام مفتوحة ، منصوباً محلاً لأنه صار معرباً ، لخروجه من باب البناء ، حتى ولو كان هذا المنادى علماً مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه ينطبق عليه الحكم.

**ثالثاً: حكم النكرة غير المقصودة**

وتسمى عندهم اسم جنس لغير معين، وهي التي بقيت على إبهامها وشيوعاً بدلالتها على غير معين، ولا يفيدها النداء تعريفاً ، وحكمها النصب بإجماع[١]، وشاهدهم قول الشاعر[٢]

فيا راكباً إمَا عَرَضَتَ فَبَلِّغْنْ ندامَايَ مِنْ نِجْرانَ أنْ لا تلاقيا

**رابعاً : حكم المنادى المضاف**

أما المنادى المضاف فحكمه النصب على أصل النداء، يتساوى في ذلك المعرفة والنكرة لأنه معرب، لكنهم اشترطوا عدم إضافته لضمير الخطاب، سواء كانت إضافته محضة أم غير محضة [٣].

وأرجع سيبويه عن الخليل نصبه لطول الكلام [٤]

---

(١) ينظر: ابن هشام ، قطر الندى ، ص ٢٢٠

(٢) البيت لعبد يغوث الحارث ، ينظر خزانة الأدب ، للبغدادي ،ج٢ ، ص ١٩٥ وهو من شواهد سيبويه.،ج٢، ص٢٠٠

(٣) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ١٨٢

(٤) المرجع نفسه.

**خامسا: حكم المنادى الشبيه بالمضاف**

قال ابن هشام في تعريف المنادى الشبيه بالمضاف " هو ما اتصل به شيء في تمام معناه , و هذا الذي به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمنادى كقولك : يا محمودا فعله , و يا حسناً وجهه ويا جميلاً فعله , أو منصوباً كقولك : يا طالعاً جبلاً , أو مخفوضاً بخافض متعلق كقولك: يا رفيقاً بالعباد .... أو معطوفاً عليه قبل النداء كقولك : يا ثلاثة و ثلاثين [١]

أما حكمه فمنصوب لمضارعة المضاف , و مضارعة المضاف من ثلاثة أوجه : [٢]

أحدها : الأول عامل في الثاني رفعاً أو نصباً , كما كان المضاف عاملاً في المضاف إليه الجر, فهما تشابها في العمل , و اختلفا في حكم المعمول , و هذا الاختلاف لا يقدم في المشابهة.

الثاني : أن الاسم الأول يختص بالثاني , كما أن المضاف يختص بالمضاف إليه، وهذا الأمر بين واضح، حتى ذكر النحاة أن المتضايفين بمنزلة الكلمة الواحدة، كما أن بعضهم عدَّ المنادى للمركب من جزأين بمثابة الاسم الواحد[٣] .

الثالث: أن الاسم الثاني من تمام الأول، كما أن المضاف إليه من تمام المضاف، وهذا أمر بين كذلك ، فقد عدَّ النحاة واللسانيون أن المضاف، والمضاف إليه ، والموصول وصلته والموصوف وصفته بمنزلة اللفظ الواحد. [٤]

**الجمع بين النداء وأل:**

من الأحكام التي تسري على المنادى بكل أقسامه، أنه لا يجوز فيه الجمع بين حرف النداء وأل، إلا في مواضع محددة فقد صح عند النحاة الجمع بين حرف النداء و(أل) وهي[١] :

---

(١) ابن هشام , قطر الندى , ص ٢٢١

(٢) ينظر ،أحمد محمد فارس , النداء في اللغة العربية والقرآن , ص ٨٨-٨٩

(٣) ينظر : الرضي ، شرح الكافية ، ج١ ، ص ٣٥٩

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٥٩.

١. لفظ الجلالة مثل : يا الله

٢. المنادى المشبه به إذ ذكر معه وجه الشبه مثل قولنا يا الشافعي فقهاً وصلاحاً ، لمن ماثل الشافعي فيهما ، ويا الأديب كتابةً، لمن شابه الأديب في الكتابة[٢]

٣. الجمل المحكية، كما إذا سُمي شخص المنطلق زيد فيقال فيه : يا المنطلق زيد، ويا الفائز خالد فيمن سمي بالفائز خالد لأنها صارت علماً عليه، سمي هذا العلم المنقول.

٤. المنادى المستغاث به، بشرط كونه مجروراً باللام كقولهم : يا لَلْولد لِلْوالد.

٥. الاسم الموصول المبدوء بـ (أل) بشرط أن يكون هو وصلته علماً مثل يا الذي يعدل، فيمن اشتهر بالعدل.

٦. العلم المبدوء بـ (أل ) إذا كانت (أل ) جزءاً منه ، يا القاضي ، يا الصاحب والمقصودين القاضي الجرجاني، الصاحب بن عباد العلمين المعروفين.

٧. في ضرورة الشعر.

- **المنادى المضاف إلى ياء المتكلم**

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم , و يسميه سيبويه المضاف إلى نفسك,[٣] قسمان :

أحدهما، صحيح الآخر وله شبيه:

ثانيهما، معتل الآخر وله ملحق به

**حكم صحيح الآخر :**

حكم هذا المنادى الصحيح الآخر وما يشبهه أنه واجب النصب بفتحة مقدرة منعها من ظهورها الكسرة المناسبة للياء هذا إذا كان المنادى مفرداً , أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالماً [١]

---

([١]) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج٢ ، ص ١٩٥ .

([٢]) ينظر: عباس حسن النحو الوافي ، ج٤ ، ص ٣٨-٣٩

([٣])ينظر : سيبويه , الكتاب , ج٢ , ص ٢٠٩

**حكم معتل الآخر :**

أما ما كان معتل الآخر , فحكمه سكون آخر المضاف دائماً , و بناء المضاف عليه على الفتح , مثل : يا فتايَ , سكون الألف المقصورة وبناء الياء على الفتح . [٢]

و يحصر النحاة المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في اللغات الأربع الآتية : [٣]

الأولى : ما فيه ست لغات : وهو ما لم يكن معتل, ولا وصفاً مشبهاً بالفعل المضارع في إفادة الحال مثل غلام , ففيها لغات هي :

١- إثبات الياء : يا غلامي , ومنه قوله تعالى : ( يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ )[٤]

٢- حذف الياء الساكنة , و إبقاء الكسرة دليلاً عليها , ومنه قوله تعالى : ( لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ) [٥]

٣- فتح الياء : ومنه قوله تعالى: ( قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ) [٦]

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل , ج ٣ , ص ٢٧٤ , و الفضلي , مختصر النحو , ص ٢٠٣ .

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج٣، ص٢٧٤

(٣) ينظر : ابن هشام , قطر الندى, ص ٢٢٢ , و أوضح المسالك ج ٤ ص ٣٧

(٤) سورة الزخرف , آيه ٦٨

(٥) سورة الزمر , آية ١٦

(٦) سورة الزمر , آية ٥٣

٤- قلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة , و قلب الياء ألفاً . ومنه قوله تعالى: ( أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ) [١]

٥- حذف الألف, و إبقاء الفتحة دليلاً عليها .

٦- ضم الحرف الذي كان مكسوراً لأجل الياء , و هي أضعف اللغات ومن شواهدهم عليها ( يا أمُ لا تفعلي ) [٢] بضم الميم .

٢- ما فيه عشرة لغات : وهو المنادى المضاف إلى الياء , أبا و أما فيجوز فيه اللغات الست المذكورات سابقاً , و لغات أربع وهي :[٣]

١- إبدال الياء تاء مكسورة كقوله تعالى: ( يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا )" [٤] .

٢- اللغة إبدالها تاء مفتوحة كقراءة بعضهم يا أبت [٥]

٣- اللغة الثالثة : ( يا أبتا) بالتاء و الألف, و هي قراءة شاذة :

٤- اللغة الرابعة : يا أبتي , بالتاء و الياء .

و قال ابن هشام و هاتان اللغتان قبيحتان , و الأخيرة أقبح [٦]

---

(١) سورة الزمر , آية ٥٦

(٢) ينظر : سيبويه , الكتاب , ج٢ ص ٢١٣

(٣)ينظر : : قطر الندى , ص ٢٢٥ , ابن هشام , أوضح المسالك , ح ٤ , ص ٣٨

(٤) سورة مريم , آية ٤٤

(٥) ينظر : سيبويه , الكتاب , ح ٢ , ص ٢١٠ – ٢١١

(٦) ينظر : ابن هشام , قطر الندى , ص ٢٢٥

٣- ما فيه لغتان : و هو الوصف المشبه بالفعل المضارع في الحال و الاستقبال , و يعنون به اسم الفاعل , و المفعول , و المفعول منادين مضافين إلى ياء المتكلم , فعند ندائهما بقيت الياء ساكنة مثل : يا مرميْ , أو مفتوحة يا مكرمِيَ .[١]

٤- المعتل وله لغتان : أو هو يكون على حالتين : [٢]

الحالة الأولى : المعتل بالألف المقصورة : تثبيت ياؤة , و تفتح عند ندائه مثل : يا فتايَ .

الحالة الثانية : تدغم فيه الياءان , و أولاهما ساكنه , والأخرى مبنية على الفتح مثل : يا راعي الخير .

*** ما ألحق به :** [٣]

١- ألحق به المثنى , و عند ندائه , تدغم ياؤه في ياء المتكلم مثل قول الخنساء :

أَعَيْنَـيَّ جودا ولا تَجَـمَدا ألا تبـكيانِ لصخرِ الندى

٢- ألحق به جمع المذكر السالم , و تدغم ياؤه عند النداء مثل : يا سابقي .

٣- ألحق به الاسم المختوم بياء مشددة , و ليس تشديد ها لإدغام مثل عبقري يقال في ندائها , يا عبقري فعند ندائه تحذف ياؤه الثانية , الأولى في ياء المتكلم , و يجوز فيه الفتح والكسر .

---

(١) ينظر : الفضلي , مختصر النحو , ٢٠٣

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل , ح٣ , ص ٢٧٤

(٣) بنظر : عباس حسن , النحو الوافي , ح ٤ , ص ٦٦

## المبحث الرابع:

### * أسماء لا زمت النداء :

في اللغة العربية أسماء لم ترد إلا في أسلوب النداء ، وهي مقصورة عليه ، مختصة به دون غيره من الأساليب النحوية في الكلام العربي ، فلم يسمع عنهم في كلامهم الفصيح أنهم استعملوها مبتدأ أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولا أو غير ذلك، وهذه الأسماء هي:

١- لفظ ( اللهم ) المختوم بالميم المشددة، و للنحاة مذاهب في أصل هذا اللفظ مسجلة في كتبهم[١] .

٢- لفظ ( أبتِ ) و ( أمتِ ) بشرط وجود تاء التأنيث في آخرهما و للنحاة أيضا مذاهب فيهما[٢] .

٣- لفظ ( فُل ) و ( فُلة ) و للنحاة فيهما مذاهب ثلاثة . [٣]

**المذهب الأول** : يقول إن أصلهما فلان و فلانة ، و هما كنايتان عن علم ذكر ، و علم أنثى ، و تعرضا للحذف ترخيماً ، و المحذوف منهما هما الحرفان الزائدان ( الألف و التاء ) زيادة على حذف النون ، و هي أصلية .

**المذهب الثاني** : يوافق أصحاب المذهب الأول في الأصالة و يخالفون في أن الحذف للتخفيف لا للترخيم .

**المذهب الثالث** : أما المذهب الثالث ، فيرى أصحابه أنهما كلمتان مستقلتان ، غير مجزأتين عن فلان و فلانة، و هو رأي معظم البصريين ، و عليه فالآراء الثلاثة تبدو متفقة على بنائهما على الضم و مختلفة في أصلهما ، و نوع المنادى أهو مفرد علم، أم نكرة مقصودة ؟

---

(١) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص١٩٥

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ٣ ، ص٢٧٦

(٣) ينظر : عباس حسن، النحو الوافي ،ج ٤ ، ص٧٠-٧١ ، و شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٢٧٧

٤- و مما اختص بالنداء فلم يسمع في غيره قولهم : يا ملأم ، يا لؤمان ، يا ملأمان ، يا مكرمان، يا نومان ، و هي ألفاظ سماعية [١]، و قال ابن مالك : و هذه صفات مقصورة على السماع بإجماع . [٢]

٥- ما كان على فُعَل ، فَعَال ، فالذي يأتي على وزن فُعَل خاص بالذكور مثل ( يا فُسَق، يا خُبَث ) و هذا مختلف حوله فبعضهم جعله قياسياً ، و بعضهم جعله سماعًيا [٣] ، أما الثاني المختص بالنساء فهو قياسي من الثلاثي عند سيبويه [٤] ، قال ابن هشام في الشذور في باب المبنيات في النوع الثالث : ما كان فَعال : وهو سب الأنثى ، ولا يستعمل إلا في النداء ، تقول : يا خَباث ، بمعنى يا خبيثة ، و من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض الجواري : أتتشبهين بالحرائر يالكاع ، و يقاس من الثلاثي "[٥] أما حكم ( فَعال ) فهو مبني على الكسر ما لم ينقل إلى العلمية بلا خلاف، فإن تصل إلى العلمية فقيه قولان : البناء على الكسر، و الأخر : الإعراب بلا انصراف .[٦]

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ٣ ، ص٢٧٧

(٢) ابن مالك ، الكافية الشافية ،ج ٣ ، ص١٣٣٠

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ٣ ، ص ٢٧٨

(٤) ينظر ابن مالك ، الكافية الشافية ، ج٣ ، ص ١٣٣٠

(٥) ابن هشام ،الشذور ، ص١٢٠-١٢١

(٦) ينظر : ابن مالك ، الكافية الشافية ،ج٣ ،ص١٣٣٠

# الفصل الثاني

## المنادى المعرف بأل في الجملة الفعلية

### المبحث الأول : معنى الجملة

### المبحث الثاني : جملة المنادى في سياق الأمر

### المبحث الثالث : جملة المنادى في سياق النهي

### المبحث الرابع : جملة المنادى في سياق الجملة الشرطية

## المبحث الأول : معنى الجملة

### الجملة لغة :

قال ابن منظور في تعريف الجملة : " الجملة واحدة الجمل ، والجملة جماعة الشيء ، أجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، وأجمل له الحساب كذلك ، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام " [١]

وعرفها الكفوي بأنها : " الجملة هي أعم من الكلام على الاصطلاح المشهور؛ لأن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، سواء كان مقصودا لذاته أم لا ، فالمصدر والصفات المسندة إلى فاعلها ليست كلاما ولا جملة؛ لأن إسنادها ليس أصلا ، والجملة الواقعة خبراً، أو وصفاً، أو حالاً، أو شرطاً، أو صلةً، أو نحو ذلك هي جملة وليست كلاما مقصودا لذاته "[٢].

وقال الزبيدي : " الجملة بالضم جماعة الشيء كأنها اشتقت من جملة الحبل قوى كثيرة جمعت فاجملت جملة " [٣].

### الجملة اصطلاحا :

من خلال النظر إلى كتب النحو نجد أن النحاة قد استخدموا مصطلح الجملة والكلام للدلالة على المفهوم نفسه ومنهم ابن جني الذي قال في كتابه : " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد " [٤] وهذا القول يتفق مع قول الزمخشري عندما عرف الكلام فقال : " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى

---

١ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جمل

٢ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ط٢، ١٩٩٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٣٤٣.

٣ الزبيدي ، محب الدين ابو فيض السيد محمد المرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شيري ، ١٩٩٤– دار الفكر، بيروت ، مادة جمل .

٤ ابن جني ، الخصائص ، ج ١ ، ص ١٧

وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك وبكر صاحبك ، وفي فعل واقسم نحو قولك : ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة " [١]

في حين أن جمهور من النحاة قد مازوا وفرقوا بين الجمل والكلام ومن هؤلاء العكبري حيث عرَف الكلام بقوله : " الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة كقولك زيد منطلق ، وأن تأتي أكرمك ، وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك وأما اللفظة المفردة نحو : " زيد وحده ، ونحو ذلك ولا يسمي كلاما بل كلمة " [٢].

وقد فرق الرضي الاسترابادي بين الجملة والكلام بقوله في كتابه : " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته ، فكل كلام جملة ولا ينعكس " [٣] .

أما مفهوم الجملة عند المحدثين فقد جاءت مجموعة من التعاريف للجملة منها .

الجملة : " الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه ، فهي والمركب الإسنادي شيء واحد" [٤].

ومن المحدثين من قال الكلام هو الجملة والجملة هي الكلام فقال صاحب كتاب النحو الوافي: " الكلام أو الجملة هو مركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل " [٥] .

ويقول فاضل السامرائي : " تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند اليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه وكما يرى النحاة – وهي المبتدأ وما أصله مبتدأ وخبر ، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل "[٦] .

---

١ الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، ص ٧

٢ العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، مسائل خلافية في النحو ، تحقيق محمد خير الحلواني ، ط١، ٢٠٠٨ دار المأمون، دمشق ، ص٣١

٣ الرضي ، شرح الرضى على الكافية ، ج١ ، ص ٣٣

٤ الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، ٢٠٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣ ، ص ١٥ .

٥ حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ج١ ، ص ١٥

٦ السامرائي ، فضل الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ٢٠٠٧، دار الفكر، عمان ، ص ١٥

ويبين السامرائي في كتابه عن بعض الاعتبارات التي ينظر إليها عند تقسيم الجملة ، فمن حيث الفعل والاسم ينقسم إلى فعلية واسمية ومن حيث النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية ومن حيث الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية " [١] .

وحينها ننظر إلى بعض كتب النحويين المعاصرين ، يلاحظ أنهم يعنون بالجملة الكلام متأثرين بعلماء اللغة المحدثين الذين يرون أن الجملة هي وحدة الكلام الصغرى ، أو هي الحد الأدنى من الكلام المفيد . [٢]

---

١ ينظر : اسامرائي، فضل الجملة العربية، ص١٧٩

٢ ينظر : عبد اللطيف ، محمد ، بناء الجملة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٦، دار الشروق، القاهرة ، ص ٢٥ .

## المبحث الثاني :

### جملة المنادى في سياق الأمر

إن الناظر في الآيات القرآنية التي تضمنت المنادى المعرف بأل يجد أنها وردت بما يقارب خمسين آية جاءت في سياق الأمر ، والأمر يندرج تحت مباحث الإنشاء الطلبي وقبل البدء بذكر الآيات التي وردت فيها صيغ الأمر يجدر الحديث عن صيغ الامر .

**أولا : تعريف الأمر**

تعريفه هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء[١]، مثل قوله تعالى:" وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ[٢].

*** صيغ الامر :** [٣]

وله أربع صيغ :

١- فعل الأمر : كقوله تعالى :" ۞ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ "[٤]

---

١ ينظر : زايد ، فهد خليل ، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم ، ٢٠٠٨ ، دار النفائس، الأردن ، ص ٢٦١ .

٢ سورة البقرة آية (١١٠)

٣ ينظر : زايد فهد خليل ، الاعجاز العلمي والبلاغي ، ص ٢٦٢

٤ المزمل : آية (٢٠)

٢- المصدر النائب عن الفعل ، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة "

٣- المضارع المقترن بلام الأمر ، كقوله تعالى : " لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا "[١]

٤- اسم فعل الأمر : مثل صه ! لا تتكلم إلا بخير

وقد تخرج صيغ الأمر من دلالتها الأصلية وهذا ما ورد ذكره في كتاب الإعجاز العلمي تحت عنوان خروج صيغة الأمر عن دلالتها الأصلية .

الأصل في الأمر أن يدل على الوجوب ، وقد يخرج عن معنى الأمر إلى معان أخرى، أهمها[٢]

١- الإرشاد : كقوله تعالى " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ "[٣]

٢- الاعتبار : كقوله تعالى " قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ " [٤]

---

١ سورة الطلاق ، آية (٧)

٢ ينظر : زايد ، فهد خليل ، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم ، ص ٢٦٢

٣ سورة البقرة : آية (٢٨٢)

٤ سورة العنكبوت ، آية (٢٠)

٣- التخيير : كقولك " اقرأ في النحو كتب ابن هشام أو ابن مالك

٤- الإباحة : كقوله تعالى: "وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ "[١]

٥- الدوام : كقوله تعالى " ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ " [٢]

٦- التأديب : كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " يا غلام سمّ الله ، وكل بيمينك، وكل مما يليك ."

٧- التعجب : كقوله تعالى " ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ۝٤٨ " [٣]

---

١ سورة البقرة : آية (١٨٧)

٢ سورة الفاتحة : آية (٦)

٣ سورة الاسراء : آية (٤٨)

٨- التهديد : كقوله تعالى " إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ "[١]

٩- الاهانة والتحقير : كقوله تعالى " ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ" [٢]

١٠- التعجيز : كقوله تعالى : " وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ " [٣]

**أولا : نداء المؤمنين**

إن النظر في الآيات التي تضمنت نداء المؤمنين تسلم إلى أنها تحتوي مجموعة من القيم التي تنظم علاقة الانسان بخالقه سبحانه وتعالى وتحدد صلته به ، وتجعل لحياته هدفاً آخرويا أكثر منه دنيويا وهذه القيم متعددة ، وهي اقتصادية، ،أخلاقية، اجتماعية، سياسية عسكرية، ويندرج تحت هذه القيم قيم متعددة منها [٤]:

الإيمان بالله ورسله ، ورسوخ العقيدة كل شيء التقوى ،و اجتناب الرياء في العمل ، وإتقان العبادة ، والتوبة الى الله ، والتأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، شكر الله على نعمه ، الوفاء بالعهود

---

١ سورة فصلت : آية (٤٠)

٢ سورة الدخان : آية (٤٩)

٣ سورة البقرة : آية (٢٣)

٤ الأسطل ، سماهر عمر ، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي ، إشراف الدكتور ، محمود خليل ابو دف ٢٠٠٧ ، ص ٤٢-١٢٤ .

مع الله والناس ، الصبر ، الحياء ، مصاحبة الصادقين ، التيسير على الناس ، اجتناب الخمر والميسر ، الجهاد في سبيل الله ، عدم موالاة اهل الكتاب ، التثبت من مصدر الاخبار ، الإنفاق في سبيل الله ، تجنب أكل أموال الناس بالباطل ، عدم التعامل مع الربا.

ومما يمثل هذا الخطاب قوله تعالى:

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ " [١]

المتأمل في جملة خطاب المنادى المعرف بأل في الآية الكريمة يجدها وفق النمط الآتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + شبه جملة + اسم معطوف + حرف نصب يفيد التوكيد + اسم إن + شبه جملة ( في محل رفع خبر إن ).

يبدأ الخطاب عقب جملة النداء بفعل الأمر (استعينوا) والاستعانة هنا تدل على طلب العون وتكون الاستعانة بالصبر ، لأن الصبر مطلوب في كل عمل نقوم به ، ومن كثرة الصبر أحيانا حيث يطول الامر ويشق الجهد قد يضعف الصبر ، ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر ، فهي المعين الذي لا ينضب والزاد الذي لا ينفد [٢] أي المعين الذي يجدد الطاقة والزاد الذي يزود القلب ، ويتكرر لفظ الصبر في القرآن كثيرا، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى يعلم فخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع [٣]، وتأتي الجملة الاسمية التي يتصدرها الحرف الناسخ الذي يفيد التوكيد للتأكيد على أن الله تعالى يساند ويكون مع الإنسان الصابر فجاءت الفاصلة القرآنية لتناسب بداية الآية التي حثت على الاستعانة بالصبر والصلاة ، حيث يقول

---

١ سورة البقرة : آية ١٥٣

٢ سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ١٩٩٦دار الشروق، بيروت ، المجلد الاول ، ص ١٤١

٣ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

صلاح الخالدي عن فواصل الآيات : " وفواصل الآيات القرآنية لم تأت مصادفة وانما جاءت مقصودة ، ومتناسبة مع سياق الآية ومع ما قبلها وما بعدها، تناسباً لفظيا وتناسبا معنويا"[١]

(٢)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + شبه جملة + مضاف إليه + جملة فعلية (رزق (فعل ماضي) + نا (فاعل) + ك (مفعول به ) + فعل أمر معطوف + و(فاعل) + جملة فعلية (اداة شرط+ فعل مضارع مجزوم كان + ت (اسمها) + خبر كان ( جملة فعلية ).

يبدأ خطاب المنادى بفعل الأمر كلوا : أي يا من آمنتم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر كلوا من أنواع الطيبات التي أحللناها لكم ولا تتعرضوا لما حرمناه عليكم ، وقد خص الله تعالى الخطاب للمؤمنين لأنهم أحق بالفهم ، وأجدر بالعلم وأحرى بالاهتداء ،وأولى بالتكريم والتشريف .

ومفعول (كلوا) محذوف ، أي : كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ، وبعد ذلك يقرن الله تعالى أكل الطيبات مع شكر الله تعالى لأنه يستحق الشكر على كل شيء وقدمه لجميع المخلوقات وبما أن المؤمنين يخصون الله بالعبادة فعلينا ان نشكر الله شكرا كثيرا .

ولمزيد من التعظيم قدم المفعول به (إياه) على الفعل ، يقول الآلوسي : وجملة (إن كنتم إياه تعبدون ) بمنزله التعليل لطلب الشكر كأنه قيل واشكروا الله لأنكم تخصونه بالعبادة ، وتخصيصكم إياه بالعباد ، يدل على أنكم تريدون عبادة كاملة تليق بكبريائه وهي لا تتم إلا بالشكر لأنه من أجل

---

١ الخالدي ،صلاح عبد الفتاح ، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرباني، ط١ ، ٢٠٠٠، دار عمار، عمان ، ص٣٢٠

٢ سورة البقرة آية (١٧٢)

العبادات [١] وجواب الشرط محذوف دل عليه المذكور والتقدير إن كنتم إياه تعبدون فكلوا واشكروا الله ، والحذف هنا أسلوب من أساليب التعبير القرآني المعجز ، ويكون هذا الحذف هنا أسلوب من اساليب التعبير القرآني المعجز ، ويكون هذا الحذف مقصوداً متفقاً مع السياق ومحققاً للإعجاز البياني .[٢]

(٣)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ" [٣]

جاءت جملة المنادى وفق النمط الاتي :

فعل أمر ( خطاب للجماعة ) + شبه جملة متعلقة بالمفعول به + حال + حرف جزم + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + مضاف اليه + جملة اسمية ( إن + اسم إن ( ه) + جار ومجرور + خبر ان (عدو) + صفة .

يأمر الله تعالى في هذه الآية المؤمنين الدخول في الإسلام ، ويكمل الحديث عن إتباع الشيطان بأنه عدو ظاهر ، وقوله تعالى " كافة أي جميعا ولما أراد الله تعالى التأكيد لعدم اتباع الشيطان جاء بجملة اسمية بتصدرها حرف التوكيد إن لبيان مدى خطورة اتباع الشيطان ونتائجه ، وأخيراً هذه الآية تتضمن الاستمرارية والخلود [٤]

---

١ الآلوسي : أبي الفضل شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ت (٢) هـ، ٢٠٠٥، دار الحديث، القاهرة، ج٣ ، ص٦٠٣

٢ ينظر : الخالدي ، صلاح ، اعجاز القرآن البياني ، ص٢٥٢

٣ سورة البقرة : آية ٢٠٨

٤ ينظر : قطب ، ( ٢٠٦-٢١١)

(٤)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ " [١]

تتمثل بنية جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( جماعة المخاطب ) + شبه جملة متعلق بالمفعول به + فعل ماضي ( جماعة المخاطب) + نا (فاعل ) + ك ( مفعول به ) + حرف نفي + مبتدأ + شبه جملة ( خبر المبتدأ) + جملتين اسميتين معطوفتين + و(استئنافية )+ جملة اسمية .

حث الله تعالى على الإنفاق في الجهاد في سبيل الله ، وقيل هو الأمر بالزكاة المفروضة ، وقوله تعالى " من قبل أن يأتي يوم " يعني يوم القيامة ( لا بيع فيه) أي ليس فيه فداء ( ولا خلة ) أي ليس فيه خلة لغير المؤمنين ، وأما المؤمنون فتكون لهم خلة والجملتان السابقتان تضمننا معنى النفي ، وقوله تعالى ( ولا شفاعة ) أي لغير المؤمنين ، وأما المؤمنون فيشفع بعضهم لبعض ويشفع لهم الأنبياء عليهم السلام ، وتنتهي سياق الآية الكريمة بقوله تعالى :(والكافرون هم الظالمون ) أي هم الذين ظلموا أنفسهم حتى لا خلة لهم ولا شفاعة ، وكان عطاء يقول ( الحمد لله الذي لم يقل : والظالمون هم الكافرون لأن كلّ كافر ظالم وليس كل ظالم كافر ) [٢] والقيمة المتمثلة في هذه الآية قيمة اقتصادية تختص بالإنفاق في سبيل الله تعالى ، ولو كان والظالمون هم الكافرون لكان حكم على كل ظالم ، فلم يكن ليخلص من الكفر كل عاص إلا من عصمه الله من العصيان . [٣]

---

١ سورة البقرة : آية ٢٥٤

٢ ينظر : قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، المجلد الخامس ، ج٣ ، ص ٢٨٥

٣ ينظر : الأندلسي ، أبو حيان ( ت ٧٤٥هـ ) ، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢ ، ص٢٨٦ .

(٥)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ " (١)

تتمثل جملة المنادى في الآية وفق النمط الاتي :

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + شبه جملة + مضاف اليه + جملة فعلية + حرف عطف + شبه جملة معطوفة على ما قبلها .

إن النداء في هذه الآية نداء عام للذين آمنوا ، ويلاحظ أن النص يستوعب جميع أنواع المال التي يقتنيها الإنسان ، وفي الآية نهي عن القصد إلى الردى من أموالهم ، الذي لا يقبلونه عادة في هدية إلا حياء من رده ولا صفقة إلا بإغماض فيه ، أي نقص في القيمة ، وبعد ذلك جاء التعقيب بأن الله غني حميد ، أي غني عن عطاء الناس إطلاقا ، فإذا بذلوه فإنما يبذلوه لأنفسهم فليبذلوه طيبا ، وليبذلونه طيبةً به نفوسهم وحميد أي يتقبل الطيبات ويحمدها ويجزي عليها بالحسنى . (٢)

وتتناسب آخر الآية دلالة على الإعجاز البياني للقرآن الكريم والأمر هنا دال على الوجوب(٣)

(٦)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"(١)

---

١ سورة البقرة : اية ٢٦٧

٢ ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المجلد الخامس / ج٣ ، ص٣١١

٣ ينظر : الفخر الرزاي ، ج٧/ص٥٤

تتمثل بنية جملة المنادى وفق النمط الاتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به ( مضاف الى ضمير المخاطب ) + فعل معطوف + اسم موصول (مفعول به ) + صلة الموصول .

قدم الله تعالى التقوى في بداية الآية لأن التقوى أمر روحاني بين العبد وربه ، ثم عطف ترك الربا لحاله من عقاب عند الله تعالى أي اتركوا ما بقي لكم من الربا عند الناس ، ودليله تعالى امتثال ما أمرتم به وهو شرط حذف جوابه ، و من تبعيضية متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل بقى [٢] ومما يدل على الإعجاز القرآني أن خاتمة الآية جاءت لتؤكد أن الربا لا يتعامل به المؤمنون؛ لأنه من الكبائر فلذلك قال(إن كنتم مؤمنين).

(٧)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ "[٣]

جاءت جملة المنادى وفق النمط الآتي :

فعل امر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + مفعول مطلق + مضاف اليه .

أي اتقوا الله كما يحق له أن يتقى ، وكلما أوغل القلب في هذا الطريق تكشفت له آفاق وكلما اقترب المؤمن بتقواه من الله ، تيقظ شوقه إلى مقام أرفع مما بلغ ، والموت غيب لا يدري إنسان متى يدركه وذكر الإسلام بعد التقوى يأتي بمعناه الواسع : الإسلام أي الاستسلام لله طاعة له واتباعا لمنهجه ، والتركيز على وأنتم مسلمون لأن الإسلام هو الركيزة الأولى التي تقوم عليها الجماعة المسلمة لتحقق وجودها وتؤدي دورها . [٤]

---

١ سورة البقرة : آية ٢٧٨

٢ ينظر : االآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (١) ص ٧٣

٣ آل عمران : آية ١٠٢

٤ ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المجلد الخامس / ج٤ / ص٤٤٢

ونهاية الآية تعطي معنى دلالياً متميزًا، والمقصود بها أي مخلصون نفوسكم لله لا تجعلون فيها شركة لسواه أصلا، وذكر بعض المحققين أن الإسلام في مثل هذا الوضع لا يراد به الأعمال بل الإيمان القبلي لأن الأعمال حال الموت مما لا تكاد تأتي ، أي لا تموتن على حال من الأحوال إلا على حال غير حال الإسلام عند الموت [١] .

(٨)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ "[٢]

تتمثل الآية وفق النمط الاتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + معطوف أول + معطوف ثان + معطوف ثالث + جملة اسمية

النداء هنا يقترن بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ، وسياق سورة آل عمران حافل بذكر الصبر وبذكر التقوى وكذلك حافل إلى الاحتمال والمجاهدة دفع الكيد ، والصبر هو زاد الطريق في هذه الدعوة ،أنه طريق طويل شاق ، حافل بالعقبات والأشواك ، والمصابرة هي مفاعلة من الصبر ،ومصابرة الأعداء الذين يحاولون جاهدين أن يقللوا من صبر المؤمنين ، والمرابطة الإقامة في مواقع الجهاد وشدة الصبر والمصابرة تؤدي إلى الفوز ونيل الثواب الحسن أي عاقبة الشوط الطويل من الصبر تكون بالفلاح والنجاح . [٣]

والمراد في هذه الآية بما يعم أقسام الصبر الثلاثة المتفاوتة في الدرجة الواردة في الخبر وهو الصبر على المصيبة ، والصبر على الطاعة ، والصبر على المعصية و (صابروا) أي اصبروا

---

١ ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، ج ٤ ، ص ٣٢٥

٢ سورة ال عمران : آية(٢٠٠)

٣ ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المجلد الخامس ، ج٤ ، ص٥٥١-٥٥٣

على شدائد الحرب مع أعداء الله تعالى صبرا أكثر من صبرهم و(رابطوا) المرابطة أيضا نوعٌ من الصبر ، فالعطف هنا على ما سبق دلالة للتأكيد على الصبر . [١]

(٩)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا " [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الاتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + معطوف أول + معطوف ثان + حال ففي هذه الاية يتضح أن هناك جماعات منوعة في ساحة المعركة لم تنضج بعد ، أو لم تؤمن إنما هي تنافق ، وتبين أن وحدة الجماعة في حاجة إلى جهود ضخمة من التربية والتوجيه ، ومن الاستنهاض والتشجيع [٣].

وبعد فعل الأمر جاء المصدر حذركم ، والحذر هنا للتنبيه فالله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين ويحذرهم من أن يثبتوا على موقفهم مجتمعين .

---

١ ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، ج٤ ، ص٥٣٢

٢ سورة النساء ، آية (٧١)

٣ ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المجلد الخامس، ص٧٧٤

(١٠)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً "[١] .

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الاتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + معطوف أول + معطوف ثان + شبه جملة متعلقة بما قبلها + جملة معطوفة + ف ( اداة ربط ) + شبه جملة + اسم معطوف .

في بداية الآية الطاعة تكون لله تعالى وتقديم الله لأن الله خالق كل شيء خلقنا لنعبده ونطيعه ونتبع أوامره ، فالمقصود هنا أن المرجع هو الله والرسول في جميع الأمور أي شريعة الله وسنة رسوله ، والمنهج الرباني يبقى مهيمنا على ما يطرأ على الحياة من مشكلات وأقضية ،وتمثل هذه القاعدة نظامها الأساسي الذي لا تكون مؤمنة إلا به ولا تكون مسلمة إلا بتحقيقه ، فالرجوع إلى المنهج الرباني هو الأمثل والأفضل [٢]، والجملة التي جاءت بعد اسم الإشارة تؤكد على أن هذا المنهج كله خير .

---

١ سورة النساء آية ٥٩

٢ ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن / المجلد (٥) ،ج ٥ ، ص ٦٧٨

(١١)" ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا " [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + (و) اسم كان + (قوامين) خبر كان + شبه جملة متعلقة بالقوامين + شبه جملة + معطوف أول (جملة) + معطوف ثان + معطوف ثالث .

نبه الله سبحانه وتعالى بلفظ القوامين على أن مراعاة العدالة مرة أو مرتين لا تكفي بل يجب أن تكون على الدوام ، فالأمور الدينية لا اعتبار بها ما لم تكن مستمرة دائمة ، ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة عادلا أي لا ينبغي أن يطلق فيه ذلك (شهداء) بالحق (لله) بأن تقيموا شهاداتكم لوجه الله تعالى لا لغرض دنيوي ، وانتصاب (شهداء) على أنه خبر ثان للفعل (كونوا) ، والشهادة تكون حتى لو كانت على أنفسكم ، وفسرت الشهادة بيان الحق مجارا فتشعل الإقرار ، والشهادة بالمعنى الحقيقي المراد فيما بعد فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ، والجار ظرف مستقر وقع خبرا لكان المحذوف وإن كان في الأصل صلة لأن متعلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله ، ويجوز أن يكون ظرفاً متعلقاً بخبر محذوف ، والمراد من ذلك أي لو شهدتم على أنفسكم، وجوز تعلقه

---

١ سورة النساء آية ١٣٥

(بقوامين) و(لو) إما على أصلها أو بمعنى أن وهي وصلية ، وقيل جوابها مقدر أي لوجب أن تشهدوا عليها (أو الوالدين والأقربين ) وعطف الأول (بأو) لأنه مقابل للأنفس وعطف الثاني عليه بالواو لعدم المقابلة ( إن يكن ) أي المشهود عليه ( غنيا ) يرجى في العادة ويخشى ( أو فقيرا ) يترحم عليه في الغالب ويحنى ، وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله تعالى ( فالله أولى بهما ) أي فلا تمتنعوا عن الشهادة على الغني طلبا لرضاه أو على الفقير شفقة عليه لأن الله تعالى اولى بالجنسين وانظر لهما من سائر الناس ، والمقصود ب(أو تعرضوا ) أي تتركوا إقامتها راسا وهو خطاب للشهود ، وختام الآية جاء مناسبا لألفاظ وتراكيب الآية والمقصود أن الله عالم كل شيء وهو يعلم جميع الأمور التي ذكرت من قبل من جميع الأعمال التي جملتها ما ذكر (خيرا) عالماً مطلعاً فيجازيكم على ذلك وهو وعيد محض على القراءة الأولى ، وعلى القراءة الأخيرة يحتمل أن يكون كذلك أن يكون متضمناً للوعد . [١]

(١٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَـٰلَۢا بَعِيدًا "[٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الاتي :

---

١ ينظر : الالوسي ، روح المعاني ، ج ٥ ، ص٢٣١-٢٣٢-٢٣٣

٢ سورة النساء : آية ١٣٦

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + شبه جملة متعلقة بالفاعل + معطوف أول + معطوف ثان + الموصول وصلته + معطوف ثالث + الموصول وصلته .

والفعل آمنوا أي اثبتوا على الإيمان بذلك وداوموا عليه ، والخطاب تأكيد للمؤمنين أي ازدادوا في الإيمان طمأنينة ويقينا ، و (آمنوا) بما ذكر مفصلا بناء على أن ايمان بعضهم إجمالي ، وقيل إن الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهرا فمعنى ( آمنوا) اخلصوا الايمان واختاره الزجاجي.

ويتضح أنه ورد ذكر الكتاب مرتين في الآية ، فالمقصود بالكتاب الأول القرآن ، والمراد من الكتاب الثاني الجنس المنتظم لجميع الكتب السماوية ، والكفر بأركان الإيمان فإن الحكم المتعلق بالأمور المتعاطفة بالواو قد يرجع إلى كل واحد ، وقد يرجع إلى المجموع ، والتعويل على القرائن وهنا قد دلت القرينة على الأول ؛ لأن الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى أو في شيء وجوز بعضهم رجوعه إلى المجموع لوصف الضلال بغاية البعد في قوله تعالى " فقد ضل ضلالا بعيدا " ويستفاد منه أن الكفر بأي بعض كان ضلالًا متصفًا ، ويجوز أن يراد ( ضلالًا بعيدًا ) عن الوقوع ، والجملة الشرطية تذييل الكلام السابق وتأكيد له ، وتقديم الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه منزلا عليه ، وتقديم الملائكة والكتب على الرسل لأنهم وسائط بين الله عز وجل وبين الرسل في إنزال الكتب وقيل إن اختلاف الترتيب في الموضعين من باب التفنن في الأساليب والزيادة في الثاني لمجرد المبالغة[١]

---

١ ينظر الآلوسي : روح المعاني ، ج٥ ، ص٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥

(١٣)" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ " [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + (و) فاعل + شبه جملة.

الوفاء حفظ ما يقتضيه العقد والقيام بموجبه ، وأصل العقد الربط محكما ، ثم تجوز به عن العهد الموثوق ، وفرق القرطبي بين العقد والعهد بان العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون إلا بين اثنين ، والعهد قد يتفرد به واحد ، والمراد من ( الذين آمنوا ) مؤمنو أهل الكتاب وهو خلاف الظاهر واختار بعض المفسرين أن المراد بها ما يعم جميع ماألزمه الله تعالى عباده وعقد عليهم من التكاليف والأحكام الدينية وما يعقدونه فميا بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوهما مما يجب الوفاء به ، ويحمل الامر على مطلق الطلب ندبا أو وجوبا ويدخل في ذلك اجتناب المحرمات والمكروهات لأنه أوفق بعموم اللفظ اذ هو جمع محلى باللام وأوفى بعموم الفائدة .[٢]

(١٤)"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ "[٣]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + (و) اسم كان + خبر كان + شبه جملة + خبر ثانٍ + شبه جملة .

---

١ سورة المائدة : آية (١)

٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٦ ، ص ٣١

(٣) سورة المائدة ، آية (٨)

الفعل (كونوا) للجماعة والمقصود هنا أي كثرة القيام به بحقوقه اللازمة والأعمال التي سيقومون بها ستكون مرضاة لله ، الجمع شهداء يناسب ماقبله في الآية أي بالعدل ، والأمر بالعدل هو أقرب للتقوى ، لأن التقوى نهاية الطاعة ، هو أنسب الطاعات بها فالقرب بينهما على هذا مناسبة الطاعة للطاعة ، ويحتمل أن يكون أقربيته على التقوى ، باعتبار أنه لطف فيها ، وجملة ( اعدلوا هو أقرب للتقوى ) جاءت في موضع التعليل للأمر بالعدل وصرح لهم به تأكيدا أو تشديدا وأمر سبحانه وتعالى بقوله ( واتقوا الله ) إثر ما بين أن العدل أقرب لها باعتناء شأنها وتبنيها على أنها ملاك الأمر كله ( إن الله خبير بما تعملون ) من الأعمال فيجازيكم بذلك[١].

(١٥)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ "[٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + مفعول به + مضاف إليه + شبه جملة + مفعول فيه + جملة فعلية + حرف نصب + فعل مضارع منصوب + شبه جملة + مفعول به + فعل معطوف + مفعول به + شبه جملة + فعل معطوف .

---

(١) ينظر روح المعاني ، الآلوسي ، المجلد (٣) ، ص ٣٥٩

(٢ ) سورة المائدة، آية (١١)

في هذه الآية تذكير لنعمة الابتعاد عن الشر إثر تذكير نعمة إيصال الخير الذي هو نعمة الإسلام وما يتبعها من الميثاق ، أو تذكير نعمة خاصة بعد تذكير النعمة العامة اعتناء بشأنها ، وشبه الجملة (عليكم) متعلق بنعمة الله ، أو بمحذوف وقع حالاً منها وقوله تعالى (إذ هم ) على الأول ظرف لنفس النعمة وعلى الثاني لما يتعلق به الظرف ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للفعل (اذكروا) لتنافي زمنيهما ، فإن (إذ ) للماضي . و (اذكروا) للمستقبل ، أي اذكروا إنعامه تعالى عليكم ، أو اذكروا نعمته تعالى كائنة عليكم وقت مقصد قوم (إن يبسطوا إليكم أيديهم ) والبسط في الأصل مطلق المد والكف استعمل في اليد واللسان كان كناية عما ذكر ، وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للمسارعة إلى بيان رجوع ضرر البسط ، (خلق أيديهم عنكم) عطف على (هم) وهو النعمة التي أريد تذكيرها ، والفاء للتعقيب المقيد لتمام النعمة وكمالها ، وإظهار الأيدي لزيادة التقرير وتقديم المفعول الصريح على الأصل أي منع أيديهم أن تمد إليكم عقيب همهم بذلك ، (واتقو الله ) عطفت على اذكروا أي اتقوا في رعاية حقوق نعمته ولا تخلوا بشكرها أي في الأعم من ذلك (وعلى الله) خاصة دون غيرها استقلالاً أو اشتراكاً ، وخاتمة الآية بذلك تذليل مقرر بما قبله وإيثار بطريق برهاني ، فإظهار الأمر الجليل لتعليل الحكم وتقوية استقلال الجملة التذيلية[١] .

(١٦)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ "[٢]

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + و فاعل + مفعول به + فعل معطوف + شبه جملة + مفعول به + فعل معطوف + شبه جملة + جملة اسمية يتصدرها حرف ناسخ.

---

١ ينظر : روح المعاني ، الالوسي ، المجلد (٣) ، ص ٣٦١-٣٦٢

٢ سورة المائدة : اية (٣٥)

التكليف هنا محصور في نوعين أحدهما : ترك المنهيات وذلك بقوله تعالى ( اتقوا الله ) وثانيهما : فعل المأمورات وذلك بقوله تعالى ( وابتغوا إليه الوسيلة ) ولما كان ترك المنهيات مقدماً على فعل المأمورات بالذات لا شك قدمه تعالى عليه في الذكر ، والترك مقدم على الفعل لأن الترك عبارة عن بقاء الشيء على عدمه الأصلي ، والفعل هو الإيقاع والتحصيل ، فالترك والفعل أمران معتبران في ظاهر الأفعال فالذي يجب تركه هو المحرمات ، والذي يجب فعله هو الواجبات والذي يجب حصوله هو الأخلاق الفاضلة ، والذي يجب تركه هو الأخلاق الذميمة ، وبعد تقوى الله وابتغاء الوسيلة بأمر الله تعالى المؤمنين بالجهاد في سبيل الله تعالى لينالوا الفوز والأجر الكبير، وجاءت خاتمة الآية مناسبة لمضمونها لأن الفوز والفلاح يكون باتباع أوامر الله تعالى والابتعاد عن مناهيه[١] .

(١٧)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ"[٢]
تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + (و) فاعل + مفعول به + اسم معطوف + جملة فعلية معطوفة + شبه جملة + و (حالية) + جملة اسمية .

والمقصود بـ( تولوا) أي تتولوا ، وقرأت بتشديد التاء، (عنه) أي عن الرسول، وأعيد الضمير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأن المقصود طاعته صلى الله عليه وسلم وذكر طاعة الله تعالى توطئه لطاعته وهي مستلزمة لطاعة الله تعالى لأنه مبلغ عنه فكان الراجع إليه كالراجع الى الله تعالى ورسوله ، وقيل : الضمير للجهاد ، والتولي مجاز ، وقوله تعالى : ( وأنتم تسمعون ) جملة حالية واردة لتأكيد وجوب الإنتهاء عن التولي مطلقا لا لتقييد النهى عنه بحال السماع ، أي لا

---

[١] ينظر : الرازي ، محمد الزري فخر الدين ، تفسير الفخر الرازي ، دار الفكر، بيروت، ج(١) ، ص ٢٢٤-٢٢٥
[٢] سورة الانفال ، آية (٢٠)

تتولوا عنه والحال أنكم تسمعون القرآن الناطق بوجوب طاعته والمواعظ الزاجرة عن مخالفته سماع تفهم ، وقد يراد بالسماع التصديق ، وقد يبقى الكلام على ظاهرة من غير ارتكاب تجوز أصلاً [١] .

(١٨)" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ " [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + شبه جملة + اسم معطوف + مفعول فيه + فعل ماضي + (ك) مفعولبه + شبه جملة + جملة فعلية . وهذه

الآية تكرير للنداء التي قبلها مع وصفهم بنعت الإيمان لتنشيطهم إلى الإقبال على الامتثال بما يرد بعده من الأوامر وتنبيههم على أن فيهم ما يوجب ذلك ( استجيبوا لله وللرسول ) بحسن الطاعة وجملة ( لما يحييكم ) أي لما يورثكم الحياة الأبدية في النعيم الدائم من العقائد والأعمال أو من الجهاد الذي أعزكم الله تعالى به بعد الذل وقواكم به بعد الضعف ومنعكم به من عدوكم بعد القهر ، وجملة ( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ) عطف على استجيبوا ، وأصل الحول كما قال الراغب تغيير الشيء وانفصاله عن غيره ، وباعتبار التغيير قيل : حال الشيء يحول وباعتبار الانفصال قيل : حال بينهما كذا ، وهذا غير متصور في حق الله تعالى فهو مجاز عن غاية القرب من العبد، لأن من فصل بين شيئين كان أقرب إلى كل منهما من الآخر ، وظاهر الكلام أن الكلام من باب الاستعارة التمثيلية ، وفيها تنبيه على أنه تعالى مطلع من مكنونات القلوب على ما قد يفضل عن أصحابها ، فكأنه تعالى بعد أن أمرهم بإجابة الرسول صلى الله عليه وسلم أشار لهم

---

[١] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (٦) ، ص٢٤٤

٢ سورة الأنفال : آية (٢٤)

إلى اغتنام الفرصة من إخلاص القلوب للطاعة وشبه الموت بالحيلولة بين المرء وقلبه ، و( أنه ) إليه تحشرون أي الله عز وجل لا إلى غيره فيجازيكم بحسب مراتب أعمالكم التي لم يخف عليه شيء منها فسارعوا إلى طاعته وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمعنى أنه تحشرون إلى الله تعالى دون غيره فيجازيكم ، وختم الآية بـ ( إليه تحشرون ) يفيد أن الحشر اليه ليعلم أنه مع كون العباد مجبورين خلقوا مثابين معا قبين إما للجنة وإما للنار لا يتركون مهملين معطلين . [١].

(١٩)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ " [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + فعل معطوف + مفعول فيه + مضاف اليه .

وفي هذه الآية اختلف في المراد هنا بالمؤمنين والصادقين ، فقيل : هو خطاب لمن آمن من أهل الكتاب ، وقيل هو خطاب لجميع المؤمنين ، أي اتقوا مخالفة أمر الله ( وكونوا مع الصادقين ) أي مع الذين خرجوا مع النبي لا مع المنافقين أي كونوا على مذهب الصادقين وسبيلهم وقيل : هم الأنبياء ، أي كونوا معهم بالأعمال الصالحة في الجنة وقيل : هم الموفون بما عاهدوا ، وقيل : هم المهاجرون .

وجملة ( كونوا مع الصادقين ) معطوفة على الذين اتقوا الله في سره وعلانية [١] .

---

١ ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (٦) ، ص ٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩

٢ سورة التوبة : آية (١١٩)

(٢٠)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ " [٢] .

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + جملة فعلية + شبه جملة + ل (الأمر) + فعل مضارع مجزوم + شبه جملة + مفعول به .

في هذه الآية يعرفهم الله سبحانه وتعالى بكيفية الجهاد، وأن الابتداء بالأقرب فالأقرب من العدو، ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرب فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام، وقال الحسن : نزلت قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين هي من التدريج الذي كان قبل الاسلام ، وقال ابن زيد : المراد بهذه الآية وقت نزولها العرب ، فلما فرغ منهم نزلت في الروم وغيرهم ، وقال قتاده : الآية على العموم في قتال الأقرب فالأقرب ، والأدنى فالأدنى " [٣]

وختام الآية جملة تؤكد أن الله دائما مع الذين يتقون الله ويخشونه في سره وعلانته .

(٢١)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا " [٤]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + مفعول مطلق + صفة

---

[١] ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج(١٣) ، ص ٢٨٨-٢٨٩

٢ سورة التوبة ، آية (١٢٣)

٣ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج(١٣) ، ص ٢٩٧

[٤] سورة الاحزاب : آية (٤١)

أمر الله تعالى في هذه الآية عباده بأن يذكروه ويشكروه ، ويكثروا من ذلك على ما أنعم به عليهم وجعل تعالى ذلك دون حد لسهولته على العبد ولعظم الأجر فيه قال ابن عباس : لم يعذر أحد في ترك ذكر الله إلا من غلب على عقله ، وقيل : الذكر الكثير ما جرى على الإخلاص من القلب ، والقليل ما يقع على حكم النفاق كالذكر باللسان " [١]

وتكرار الذكر دلالة على أهمية وتأكيد فضل ذكر الله تعالى لأنه هو الوحيد الذي يستحق شكره وحمده وذكره كثيرا.

(٢٢)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا " [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + فعل معطوف + مفعول مطلق + صفة

وتبدأ هذه الآية بتقوى الله وخشيته وقوله تعالى( قولاً سديداً) أي قصداً وحقاً وقال ابن عباس : أي صوابا ، وقال قتاده ومقاتل : يعني قولوا قولاً سديداً ، وقيل : هو الذي يوافق ظاهرة باطنه ، وقيل هو ما أريد به وجه الله دون غيره ، وقيل هو الذي يوافق ظاهرة باطنه وقيل : هو الإصلاح بين المتشاجرين ، وهو مأخوذ من تسديد السهم ليصاب به الغرض ، والقول الشداد يعم الخيرات[٣] .

و( قولاً سديداً )هنا جاءت مفعولًا مطلقًا لبيان نوع القول؛ فسبحان الله تعالى على إعجازه القرآني كيف أنه جاء بألفاظ توافق ألفاظ الآية متكاملة .

---

١ ينظر : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ط١،٢٠٠٣ ، دار عالم الكتب، الرياض، ج(١٣) ، ص١٩٧.

٢ سورة الاحزاب : آية (٧٠)

٣ ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ٢٥٣

(٢٣)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَـٰلَكُمۡ " [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + فعل معطوف + مفعول به + جملة معطوفة يتصدرها حرف جزم .

أمر الله تعالى المؤمنين بلزوم الطاعة في أوامره و الرسول في سنته ، و ( لا تبطلوا أعمالكم ) أي حسناتكم بالمعاصي ، وقال الزهري : بالكبائر ، وقال مقاتل : بالمن ، وهو خطاب لمن كان يمن على النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه ، وقال مقاتل : يقول الله تعالى إذا عصيتم الرسول قد أبطلتم أعمالكم .[٢]

ففي تركيب هذه الآية يلاحظ أن اله تعالى جاء بالأمر بطاعة الله والرسول ،ومن ثم بجملة نهي لتأكيد الأمر أولاً؛فالذي لم يحافظ على طاعة الله والرسول فإن أعماله تصبح باطلة.

(٢٤)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ " [٣]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

---

[١] سورة محمد، آية (٣٣)

[٢] ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج(١٦) ص ٢٥٤-٢٥٥

٣ سورة الحجرات : آية (١٢)

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + شبه الجملة + حرف ناسخ + اسم إن + مضاف إليه خبر إن . اجتنبوا

أي تباعدوا منه ، وأصل اجتنبه كان على جانب منه ثم شاع في التباعد اللازم له ، وتنكير (كثيراً) ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل فإن من الظن ما يباح اتباعه كالظن في الأمور المعايشة ، ومنه ما يحرم كالظن في الإلهيات والنبوات وحيث يخالف قاطع وظن السوء بالمؤمنين .

وجاءت جملة ( إن بعض الظن إثم ) تعليلًا لأمر الاجتناب أو لموجبه بطريق الاستئناف التحقيقي ، والإثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه .

( ولا تجسسوا ) أي لا تبحثوا عن عورات المسلمين ومعايبهم ، تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب ، واستعمال التفعل للمبالغة وجملة ( لا يغتب بعضكم بعضا ) أي لا يذكر بعضكم بعضا بما يكره في غيبته وجملة الجملة بعده تمثيل لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على أفحش وجه وأشنعه طبعا وعقلا وشرعا مع مبالغات من فنون شتى ، الاستفهام التعزيزي من حيث إنه لا يقع إلا في كلام ، وإسناد الفعل إلى أحد ايذانا بأن أحد من الأحدين لا يفعل ذلك ، وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة ، وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان ، وجعل المأكول أخا للآكل وميتا ، وتعقيب ( فكرهتموه ) حملا على الإقرار وتحقيقا لعدم المحبة أو لمحبته التي لا تنبغي مثلها ، وقال الغراء : التقدير إن صح ذلك فقد كرهتموه فلا تفعلوه واتقوا الله فهو عطف على النهي المقدر ، والمعنى فاكرهوه كراهيتكم لذلك الأكل وعبر بالماضي للمبالغة وانتصاب ( ميتا ) على الحال من اللحم أو الأخ لأن المضاف جزء من المضاف إليه والحال ، وقوله تعالى ( واتقوا الله ) قيل : عطف على محذوف كأنه قيل : امتثلوا ما قيل لكم واتقوا الله . وختام الآية تعليل للأمر أي لأنه تعالى تواب رحيم لمن اتقى واجتنب ما نهى عنه وتاب ما

فرط منه ، وتواب أي مبالغ في قبول التوبة والمبالغة إما باعتبار الكيف إذ يجعل سبحانه التائب كمن لم يذنب أو باعتبار الكم لكثرة المتوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم.[١] .

وجاء تتابع تواب رحيم التوبة قبل الرحمة لأن الله رحيم يرحم ويرأف بالذي يذنب ثم يتوب .

(٢٥)" ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ" [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + فعل معطوف + شبه جملة .

وهذه الآية تخاطب الذين اتصفوا بالإيمان ( اتقوا الله ) أي اثبتوا على تقواه عز وجل ، ( وآمنوا برسوله ) أي اثبتوا على الإيمان برسوله الذي أرسله إليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي التعبير عنه بذلك ما لا يخفى من الدلالة على جلالة قدره ( يؤتكم ) بسبب ذلك . وقوله : (كفلين) قال أبو موسى الأشعري : ضعفين بلسان الحبشة ، وقال غيره نصيبين والمراد إيتاؤهم أجرين كمؤمن أهل الكتاب كأنه قيل : يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الأجرين لأنكم مثلهم في الإيمان بالرسل المتقدمين و بخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم ، لا تفرقون بين أحد من رسله وقال الراغب : الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره ، والكفلان هما المرغوب فيهما ، والمقصود ( يجعل لكم نورا تمشون به ) يوم القيامة هو النور المذكور ( ويغفر لكم ) أي ما سلف منكم ، وختام الآية أي مبالغ في المغفرة والرحمة . [٣]

---

[١] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد(٦) ، ص ٤١٩-٤٢٤

٢ سورة الحديد ، آية (٢٨)

[٣] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (٦)، ص ٢٥٨

وبما أن الله تعالى يغفر للإنسان بعد توبته فإنه رحيم بعباده ، فلذلك جاء لفظ غفور رحيم متوافقًا مع بداية الآية وألفاظها .

(٢٦)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَـٰهِرِينَ " [١].

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + و ( اسم كان ) + خبر كان + مضاف إليه + شبه جملة + جملة فعلية + شبه جملة + جملة اسمية + شبه جملة + جملة فعلية + جملة اسمية + مضاف إليه

المقصود هنا أي كونوا حواري نبيكم ليظهركم الله على من خالفكم كما أظهر حواري عيسى على من خالفهم ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (انصاراً لله ) بالتنوين ، قالوا : لأن معناه اثبتوا وكونوا اعوانا لله بالسيف على أعدائه وقرأ الباقون من أهل البصرة والكوفة والشام ( أنصار الله ) بلا تنوين ، وحذفوا لام الاضافة من اسم الله تعالى ، واختاره أبو عبيد لقوله : ( نحن أنصار الله ) ولم ينون ، ومعناه كونوا أنصار لدين الله ، ثم قيل في الكلام إضمار ، أي قل لهم يا محمد كونوا أنصار الله ، وقيل : هو ابتداء خطاب من الله ، أي كونوا أنصاراً كما فعل أصحاب عيسى فكانوا بحمد الله أنصاراً وكانوا حواريين والحواريون خواص الرسل ، ويقسم الله تعالى الذين آمنوا ففئة آمنت من بني إسرائيل والفئة الثانية كفرت ، ولكن الله قد أيد الذين آمنوا على عدوهم وبذلك أصبحوا ظاهرين " [٢]

---

١ سورة الصف ، آية ١٤

٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج (١٨) ، ص ٨٩-٩٠

(٢٧)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ " [١] .

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + اسم معطوف + مفعول به ثان + جملة اسمية + اسم معطوف .

والأمر هنا بوقاية الإنسان نفسه وأهله النار ، وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : قوا أنفسكم وأمروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيهم الله بكم فعلى الانسان أن يصلح نفسه بالطاعة ، ويصلح أهله إصلاح الراعي للرعية ، وقال بعض العلماء لما قال : ( قوا نفسكم ) دخل فيه الأولاد ، لأن الولد بعض منه ويعنى بالملائكة الغلاظ أي غلاظ القلوب لا يرحمون اذا استرحموا، خلقوا من الغضب ، وحبب إليهم عذاب الخلق كما حبب لبني آدم أكل الطعام والشراب (شداد) أي شداد الأبدان ، وقيل غلاظ في أخذهم أهل النار شداد عليهم وقوله تعالى : ( لا يعصون الله ماأامرهم ) أي لا يخالفونه في أمره من زيادة أو نقصان ، ( ويفعلون ما يؤمرون ) أي في وقته ، فلا يؤخرونه ولا يقدمونه ، وقيل أي لذاتهم في امتثال أمر الله .[٢]

والمؤمن يفعل ما يؤمر من الله تعالى لينال الأجر والثواب .

---

[١] سورة التحريم : آية (٦)

[٢] ينظر : القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج(١٨) ، ص ١٩٤-١٩٦

(٢٨)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَـٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ" [١] .

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + شبه جملة + مفعول مطلق + نعت + فعل ماضي + اسم عسى + حرف نصب + فعل مضارع منصوب + شبه جملة + مفعول به .

أمر الله تعالى بالتوبة وهي فرض على الأعيان في كل الأحوال وكل الأزمان واختلف في توبة نصوحة اختلفت عبارة العلماء وأرباب القلوب في التوبة النصوح على ثلاثة وعشرين قولا فقيل : هي التي لا عودة بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع ، وقال قتادة : النصوح الصادقة الناصحة وقيل الخالصة وقال الحسن : النصوح إن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه إذا ذكره ، وقال الكلبي : التوبة النصح الندم بالقلب ، والاستغفار باللسان ، والإقلاع عن الذنب ، والاطمئنان على أنه لا يعود ، ونتيجة هذه التوبة تكون تكفير السيئات والدخول جنات تجري من تحتها الأنهار ، ويدعو المؤمنين الله أن يتم عليهم النور والمغفرة لأن الله قادر على كل شيء " [٢]

---

[١] سورة التحريم : آية ( ٨)

[٢] ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج(١٨) ، ص ١٩٧-١٩٨ .

**ثانيا : نداء الناس كافة**

ويختلف هذا النداء حيث إنه يكون للناس كافة الذين دخلوا الاسلام وآمنوا والذين لم يدخلوا الإسلام

.

(١)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ" [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر ( خطاب الجماعة ) + مفعول به + نعت + جملة فعلية + و(عطف) + اسم معطوف + شبه جملة + حرف نصب يفيد الترجي + اسمه + خبره جملة فعلية .

بين الله سبحانه وتعالى فرق المكلفين بالعبادة وقسمهم إلى مؤمنين وكفار ومذبذبين ، فقد أقبل الله تعالى الخطاب على نهج الإلتفات هزا لهم إلى الإصغاء وتوجيها لقلوبهم نحو التلقي وجبرا لما في العباد من الكلفة بلذيذ المخاطبة والناس هنا اسم جمع على ما حققه جمع ، ويسمى هذا الخطاب بالخطاب الشفاهي عند الأصوليين ، وقالوا : ليس عاما لمن بعد الموجودين في زمن الوحي أو كان بعد الحاضرين مهابط الوحي ، وقالت الحنابلة : بل هو عام لمن بعدهم إلى يوم القيامة والناس مأمورون بأداء العبادة كالاعتقاد والأمر بالشيء ، والعبادة أي الفعل ( اعبدوا) يدل على طلب في الحال لعبادة مستقلة وهي من الكفار إبتداء عبادة ومن بعض المؤمنين زيادة ومن آخرين مواظبة ، وذكر الله الرب يشير أن الموجب القريب للعبادة هي نعمة التربية ، والاسم الموصول هو صفة مادحة للرب وفيها أيضا تعليل العبادة أو الربوبية على ما قيل ، والموصول الثاني عطف على المنصوب في ( خلقكم ) ، و(قبل) ظرف زمان بكثرة ومكان بقلة ويتجوربها عن التقدم بالشرف والرتبة ، وقدم سبحانه التنبيه على خلقهم وإن كان مستأجراً بالزمان لأن علم الإنسان

---

[١] سورة البقرة ، آية ٢١

بأحوال نفسه ظاهر ولأنهم المواجهون بالأمر بالعبادة فتنبيههم أولاً على أنفسهم يعتبر تأكيد لهم و ( لعلكم تتقون )، و لعل تأتي للترجي وهو الطمع في حصول أمر محبوب ممكن الوقوع والإشفاق وذكر الرضي أنها للترجي وهو ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فيدخل فيه الطمع والإشفاق ، بذكر بعض المحققين أنها لإنشاء توقع أمر متردد بين الوقوع وعدمه إما محبوب فيسمى رجاء أو مكروه فيسمى إشفاقا وقد يعتبر تحققه بالفعل من جهة المتكلم معاني الإنشاءات قائمة به ، وإما من جهة المخاطب تنزيلا له بمنزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام الجاري بينهما .[١]

(٢)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " [٢]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل ( أمر خطاب الجماعة ) + شبه جملة (١) + شبه جملة (٢) + حال منصوب +نعت .

( حلالاً) إما أن تكون مفعول ( كلوا ) أو حالاً من الموصول أو صفة لمصدر مؤكد أي أكلاً حلالاً ، ( ومن ) على التقديرين الاخيرين للتبعيض ليكون مفعولا به لـ(كلوا) وعلى التقدير الأول يجوز أن تكون ابتدائية ، والعلامة التفتازاني منع كونها تبعيضية على هذا التقدير لأنها في موقع المفعول به ، والأمر للوجوب فيما إذا كان الأكل لقوام البنية .

وقوله تعالى ( طيباً ) صفة ( حلالاً) ومعناه ما يجده في الشرع لذيذاً لا يعاقه ولا يكرهه ، وجملة النهي ( لا تتبعوا خطوات الشيطان ) أي لا تعتقدوا به وتستنوا بسنته فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام

---

[١] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (١) ، ص ٢٦٣ الى ٢٦٩

٢ سورة البقرة ، آية ١٦٨

، وخطوات الشيطان متعددة وختام الآية ( أنه لكم عدو مبين ) تعليل للنهي ، و ( مبين ) من أبان بمعنى بان وظهر ، أي ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وإن كان يظهر الولاية لمن يغويه .[١] .

(٣)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "[٢]

تتمثل بناء جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة )+ مفعول به + الموصول وصلته + شبه جملة + نعت + و (عطف) + فعل معطوف + شبه جملة + مفعول به + فعل معطوف + شبه جملة + مفعول به + نعت +

وهذا الخطاب يعم المكلفين ولفظ الناس يشمل الذكور والإناث بلا نزاع ، وتقوى الله مطلوبة من الذكر والانثى ، وقد أجمع أرباب العربية على أن نحو صيغة (اتقوا) جمع مذكر وأنه لتضعيف المفرد والمفرد مذكر وقوله:( الذي خلقكم من نفسٍ واحدة ) لأن الاستعمال جارٍ على أن الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له أو باعثة عليه ، داعية غليه ، وما ذكر دلالة على القدرة العظيمة أو النعمة الجسيمة ، والمقصود بالنفس الواحدة آدم عليه السلام والخطاب في (ربكم ) و خلقكم للمأمورين وتعميمه بحيث يشمل الأمم السالفة مع بقاء ماتقدم من الخطاب ، ( وخلق منها زوجها ) هو عطف على (خلقكم) داخل معه في حيز الصلة ، وأعيد الفعل لإظهارها ، مابين الخلقين من التفاوت لأن الأول بطريق التفرع من الأصل ، والثاني بطريق الغشاء من المادة ، (وبث فيها ) أي نشر وفرق من تلك النفس وزوجها على وجه التناسل والتوالد ، والتنوين في (رجالاً ونساءً) للتكثير ، و (كثيراً) نعت ل (رجالاً) مؤكد لما أفاده التنكير، ( واتقو الله الذي تساءلون به )

---

١ ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (١) ، ص ٥٩٩-٦٠٠

٢ سورة النساء ، آية (١)

تكرير للأمر الأول وتأكيد له ، و (تساءلون) ما بمعنى يسأل بعضكم بعضاً فالمفاعلة على ظاهرها ، وإما بمعنى تساءلون وتفاعل يرد بمعنى فعل إذا تعدد فاعله على القراءة المشهوره (تتساءلون ) بتاءين فحذفت إحداهما للتخفيف، و(الأرحام) بالنصب وهو معطوف إما على محل الجار والمجرور إن كان المحل لهما أو على محل المجرور إن كان المحل له ، وخاتمة الآية تدل على أن الله حفيظاً ورقيب جاءت على وزن فعيل بمعنى فاعل ، والجملة في موضع التعليل للأمر ووجوب الامتثال وإظهاره الاسم الجليل لتأكيده وتقديم الجار لرعاية الفواصل[١]

(٤)" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ " [٢]

تتممثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + مغعول به + جملة اسمية ويتصدرها حرف ناسخ + اسمه + مضاف إليه + خبر إن +نعت

الخطاب يعم حكمة المكلفين ، فقد زعم بعضهم أن الخطاب خاص بأهل مكة والمأمور به مطلق التقوى الذي هو التجنب عن كل مايؤثم من فعل وترك ويتدرج فيه الايمان بالله تعلى واليوم الآخر ، والمناسب لتخصيص الخطاب بأهل مكة أن يراد بالتقوى المرتبة الأولى منها وهي التوقف عن الشرك، والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين لتأييد الأمر وتأكيد إيجاب الإمتثال به ترهيباً وترغيباً وقوله (إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم ) تعليل لموجب الأمر الذي هو أمر هائل ، والزلزلة التحريك الشديد والإزعاج العنيف بطريق التكرير بحيث يزيل الأشياء من مقرها

---

[١] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد ( ٨ ) ، ص٥٣٩ إلى ٥٤٥ .
[٢] سورة الحج ، آية (١)

ويخرجها عن مراكزها ، وإضافتها إلى الساعة إما من إضافة المصدر إلى فاعله لكن على سبيل المجاز[1] ، ونعت يوم القيامة بأنه شيء عظيم دلالة على عظمة هذا اليوم .

[1] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد ( ١١ ) ، ص١٤١-١٤٢

قال تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ" [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + مفعول به + فعل معطوف + مفعول به + حرف نعت + فعل مضارع + فاعل + شبه جملة + حرف نفي + جملة اسمية (مبتدأ + مبتدأ ثانٍ ) + شبه الجملة + مفعول به .

أمر الله تعالى بالتقوى على سبيل الموعظة والتذكير بيوم عظيم بعد ذكر دلائل الوحدانية ، ويجزى من جزى بمعنى قضى ومنه قليل للمتقاضي المتجازي أي لا يقضى والد عن ولده شيئاً ، (ولا مولودٌ) إما عطف على (والدٌ) فهو فاعل (يجزى ) ، وقوله (هو جاز عن والده شيئاً) في موضع الصفة له المنفي عنه هو الجزاء في الآخرة والمثبت له الجزاء في الدنيا ، وإما أن تكون مبتدأ والمسوغ للإبتداء به مع أنه نكره تقدم النفي ، وجملة (هو جازٍ ) خبره ، وجملة (إنّ وعد الله حق ) قيل : بالثواب والعقاب على تغليب الوعد على الوعيد أو هو بمعناه اللغوي (حقٌ) ثابت متحقق لا يخلف وعدم إخلاف الوعد بالثواب (فلا تغرنكم ) هنا نفي للغرور أي لا تلهيكم الدنيا بلذاتها عن الطاعات، (لا يغرنكم بالله الغرور ) أي الشيطان ، وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الغاوين ، والدنيا كما قيل : الدنيا تغر وتضر وتمر ، والظاهر أن (بالله ) صلة (يغرنكم ) أي لا يخدعنك بذكر شيء من شؤونه تعالى . [٢]

---

[١] سورة لقمان ، آية ٣٣

[٢] ينظر : الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد ( ١٠ ) ، ص ١٣٨ إلى ص ١٤٠

(٦)"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ" [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر (خطاب الجماعة) + مفعول به + مضاف إليه + شبه جملة + حرف استفهام + حرف جر زائد + مبتدا +خبر + مضاف إليه .

والمقصود بذلك إنعامه تبارك وتعالى عليكم إن جعلت النعمة صدراً أو عائدة عليكم أي راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والإعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة به وبها فليس المراد مجرد الذكر باللسان بل هو كناية عما ذكر ، وكما كانت نعم الله كثيرة مع تشعب فنونها منحصرة في نعمه، ونعمة الإبقاء نفى الله سبحانه وتعالى أن يكون في الوجود شيء غيره سبحانه وتعالى يصدر عنه إحدى النعمتين بطريق الاستفهام الذي مغاير له تعالى موجود لكم أو للعالم على أن (خالق ) مبتدا محذوف الخبر زيدت عليه (من) للتأكيد العموم و (غير الله ) صفة له باعتبار محله ، وجملة (يرزقكم من السماء والأرض ) بالمطر والنبات ، كلام مبتدأ لا حل له من الإعراب ، والمعنى هنا على التفريع والتذكير بما هم معترفون به فكأنه قيل : هل من خالق لتلك النعم التي أمرتم بذكرها ، وجملة (لا إله إلا هو ) استئناف مقرر للنفي مما تقدم قصداً وختام الآية (فأنى تؤفكون) جاءت لترتيب إنكار عدو لهم عن التوحد إلى الإشراك عما قبلها .

---

[١] سورة فاطر آية (٣)

**ثالثاً : نداء النبي صلى الله عليه وسلم**

قال تعالى "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ " [١]

تتمثل جملة المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر (خطاب الجماعة ) + فاعل + مفعول به +شبه جملة .

هذه الآية جملة شرطية في ضمنها الأمر يعبر عشرين لمائتين ، ويعبر مائة لألف ولذلك دخلها النسخ ،إذ لو كان خبراً محضاً لم يكن فيه النسخ لكن الشرط إذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ ، ونسخ بقوله (الآن خفف الله عنكم ) أي الآية التي بعدها آية ( ٦٦ ) والتقييد بالصبر في أول كل شرط لفظاً هو محذوف من الثانية ، لدلالة ذكره في الأولى وتقييد الشرط الثاني بقوله (من الذين كفروا ) لفظاً هو محذوف من الشرط الأول في قوله (يغلبو مائتين) وهذا يدل على فصاحة الكلام ، وجاءت ختام الآية لتناسب معنى الآية [٢]

---

[١] الأنفال ، آية (٦٥)

[٢] ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي، تفسير البحر المحيط ، ج٨ ، ص ٥٥١

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا"[١]

تتمثل جملة المنادى في هذه الآيه وفق النمط الآتي:

فعل أمر(خطاب الجماعة)+جار ومجرور+حرف عطف+إسم معطوف+حرف عطف+إسم معطوف+مضاف اليه+فعل مضارع+شبه جملة(١)+شبه جملة(٢) .

وفي هذه الآيه بعد ما بين الله سبحانه تعالى سوء حال المؤذين زجراً لهم عن الإيذاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم , بان يأمر بعض المتأذين منهم بما يدفع إيذائهم في الجمله في التستر والتميز عن مواقع الإيذاء واختلف في كيفيه التستر فأخرج ابن جرير, وابن المنذر وغيرهما عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيده السلماني عن هذه الايه {يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ}

فرفع ملحفة كانت عليه فتقنع بها وغطى رأسه كله حتى بلغ الحاجبين وأخرج عينه اليسرى من شق وجهه الأيسر٢ , ومن للتبعيض ويحتمل ذللك على ما في الكشاف وجهين أحدهما : أن يكون المراد بالبعض واحداً من الجلابيب وإدناء ذللك عليهن أن يلبسنه على البدن كله, ثانيهما: أن يكون المراد بالبعض جزءاً منه وإدناء ذللك عليهن أن يتقنعن فيسترن الرأس والوجه بجزء من الجلباب مع إرخاء الباقي على بقيه البدن، وفي الآيه رد على من زعم من الشيعه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له من البنات إلا فاطمه , (ذلك) آي ما ذكر من الإدناء والتستر ( أدنى) أي اقرب (أن يعرفن) أي أن يميزن من الإماء اللاتي هن مواقع تعرضهم وإيذانهم , (فلا يؤذين )من جهته أهل

[١] - الأحزاب آيه (٥٩)
[٢] -رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٦/٢٢)

الريبه بالتعرض لهن بناء على أنهنَ إماء , وختام الآيه أي أن الله كثير المغفره فيغفر سبحانه ما عسى يصدر من الإخلال بالتستر وقيل : يغفر ما سلف منهن من التفريط[١].

(٣)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا "[٢]

تتمثل جملة المنادى في هذه الآية وفق النمط الآتي:

فعل أمر (خطاب الجماعة)+جار ومجرور+حرف شرط جازم+فعل ماضٍ+ت(إسم كان)+فعل مضارع+مفعول به+نعت+حرف عطف+اسم معطوف+حرف عطف+فعل أمر معطوف+فعل مضارع+حرف عطف+معل مضارع معطوف+مفعول مطلق+نعت.

يدعو الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول لأزواجه عن الحياه الدنيا ونعيمها وزخرفها وهو تخصيص بعد تعميم (فتعالين) أي أقبلن بإرادتكن واختياركن لإحدى الخصلتين , وأصل تعال أمر بالصعود لمكان عالٍ هم غلب في الأمر بالمجيء مطلقاً والمراد به ههنا ما سمعت , وقال بعضهم : إن أصله من العلو وهو ارتفاع المنزله فكأنه دعاء إلى ما فيه رفعه ,(وأمتعكن ) أي أعطيكن المتعه , وقرأ حميد الخراز ( أمتعكن وأسرحكنَ) بالرفع على الاستئناف , والتسريح في الأصل مطلق الإرسال ثم كنى به عن الطلاق أي وأطلقكن (سراحاً) أي طلاقاً( جميلاً ) أي ذا حسن كثير بأن يكون سيئا لإضرار فيه كما في الطلاق عن المعروف عند الفقهاء , وفي مجمع البيان تفسير السراح الجميل بالطلاق الخالي من الخصومه والمشاجره , وكأن تأخير التمتيع عن

[١] - ينظر: الآلوسي , روح المعاني ,المجلد (١١) , ص (٣٥٦،٣٥٥،٣٥٤)
[٢]-الأحزاب , آيه (٢٨)

التسريح كما أنه مسبب عنه إلا إنه قدم عليه إيناساً لهن وقطعاً لمعاذيرهنً من أول الأمر , والسراح الإخراج من البيوت فكأنه قيل : إن أردتن الدنيا فتعالين أعطيكن المتعه وأخرجكن من البيوت إخراجاً جميلاً بلا مشاجرة[١].

(٤)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا"[٢]

تتمثل جمله المنادى وفق النمط التالي:

فعل أمر (خطاب الجماعه ) + مفعول به + و (حرف العطف ) + لا الناهيه + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + و (حرف العطف ) +اسم معطوف .

عند التأمل في هذه الآيه تجد أن الله سبحانه وتعالى نادى الرسول صلى الله عليه وسلم وعلا بوصفه دون اسمه تعظيماً له وتضخيماً ، قال الآلوسي: إنه تعالى جعل نداءه من بين الأنبياء عليهم السلام بالوصف كرامةً له صلى الله عليه وسلم وتشريفاً وتنويهاً بفضله ، وقد أوقع اسمه في الإخبار في قوله تعالى : ( محمد رسول الله ) لتعليم الناس بأنه رسول وتلقين لهم أن يسموه بذلك ويدعوه به فلا تفوت بين الإخبار والنداء ، (ولا تطع الكافرين ) أي المجاهرين بالكفر (والمنافقين ) المضمرين لذلك فيما يريدون ، ولا يبعد أن يكون المراد بالنهي الثبات على عدم الإطاعه ، وذكره بعد الأمر بالتقوى المراد منه الثبات عليها على ما قيل من قبيل التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به ، وتقديم الأمر بتقوى الله في نقض العهد كما أن المؤمنين قد هموا بما يقتضيه

[١] - ينظر الآلوسي , روح المعاني , المجلد (١١) , ص (٢٣٤, ٢٣٥)
[٢]-الأحزاب , آيه : (١)

بخلاف الإطاعه المنهي عنها ، فكان الإهتمام بالأمر أتم من الاهتمام بذلك النهي ( إن الله كان عليماً حكيماً ) مبالغاً في العلم والحكمة، فيعلم الأشياء من المصالح والمفاسد فلا يأمرك إلا بما فيه مصلحة ولا ينهاك إلا بما فيه مفسدة ولا يحكم إلا بما يقتضيه الحكمة البالغة فالجملة تعليل للأمر، والنهي مؤكد لوجوب الامتثال بها [١].

(٥)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ"[٢]

تتمثل جمله المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر + مفعول به +اسم معطوف + اسم معطوف + شبه جمله .

في ظاهر هذه الآيه يقتضي مقاتله المنافقين وهم مظهرون للكفر , ولا يحكم بالظاهر , لأن الحكم بالظاهر كما في الخبر ولذا فسر ابن عباس ومجاهد جهاد الأولين بالسيف والآخرين باللسان وذلك بنحو الوعظ وإلزام الحجة بناءً على أن الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى وهو أعظم من أن يكون بالقتال أو بغيره فإن كان حقيقة فظاهر، والأجمل على عموم المجاز ، وروي عن الحسين وقتاده أن جهاد المنافقين بإقامه الحدود عليهم ، (وأغلظ عليهم ) أي على المنافقين في الجهاد بقسميه ولا ترفق بهم وبقوله ( ومأواهم جهنم ) إستئناف لبيان آجل أمرهم إثر بيان عاجله وذكر أبو البقاء في هذه ثلاثه أوجه : أحدهما أنها واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم ، والثاني أنه جيء بها تبيناً على إراده فعل محذوف أي أعلم أن

[١] - ينظر الآلوسي , روح المعاني , المجلد (١١) ص (١٨٧, ١٨٨)
[٢] - سوره التحريم , آيه (٩)

مأواهم جهنم , والثالث أن الكلام محمول على المعنى وهو أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة يجعل جهنم مأواهم ( وبئس المصير ) تذييل لما قبله والمخصوص بالذم محذوف أي إن مصيرهم (يحلفون بالله ما قالوا ) إستئناف لبيان ما صدر منهم من الجرائم الموجبه لما سبق[١].

**رابعاً نداء الملأ**

(١){قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ}[٢]

تتمثل بناء جمله المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر (خطاب الجماعه ) + شبه جمله + حرف نفي + فعل ماضي ناقص +اسمه (ت) +خبر كان + مفعول به + حرف نصب + فعل مضارع منصوب.

المقصود بالإفتاء الإشاره على المستفتى بما حدث له من الحادثه بما عند المفتي من الرأي والتدبير وهو إزاله ما حدث له من الإشكال كالإشكاء إزاله الشكوى ، واشتقاق الفتوى من االفعل الماضي فتِي لأنها جواب في حادثه أو إحداث حكم أو تقويه لبيان مشكل , والمعنى هنا أي أشيروا علي بما عندكم من الرأي والتدبير ، والقصد من حديثها يميل إلى الاستعطاف وتطيب النففوس ليساعدوها ويقوموا معها وأكدت هذا المعنى بقولها ( ما كنت قاطعةً أمراً حتى تشهدون ) أي ما أقطع أمراً من الأمور المتعلقه بالملك إلا بمحضركم وبموجب آرائكم ، والإتيان بالفعل (كنت ) للإيذان بأنها استمرت على ذلك أو لم يقع منها في الزمن الماضي , وختام الآيه ( حتى تشهدون) غاية للقطع[٣].

---

[١] - ينظر : الآلوسي ,روح المعاني , المجلد (٥) , ص (٤٤٩)
[٢] -سوره النمل ,آيه (٣٢)
[٣] - ينظر : الآلوسي , روح المعاني , المجلد (١٠) , ص (٢٥٢)

**خامساً نداء المزمل :**

قال تعالى : {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ }[١]

تتمثل بنيه جمله المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر + الفاعل تقديره (أنت ) +مفعول به + حرف استثناء +مستثنى.

نداء النبي صلى الله عليه وسلم بالمزمل تأنيس له وملاطفة على عاده العرب في إشتقاق إسم للمخاطب من صفته التي هو عيها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه : قم أبا تراب[٢] ، وزعم الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم نودي بذلك تهجيناً للحالة التي عليها من التزمل ، وقال عكرمه المعنى يا أيها المزمل للنبوة وأعبائها ، والزمل كالحمل لفظاً ومعنى ، وقوله (قم الليل ) أي قم إلى الصلاة ، وقيل داوم عليها ، وأياً ما كان فمعمول (قم ) مقدر والليل منصوب على الظرفية وجوز أن يكون منصوباً على التوسع والإسناد المجازي ، وقيل : القيام مستعار للصلاة ومعنى ( إلا قليلاً ) استثناءً من الليل ، وقوله تعالى : نصفه بدل من قليلاً بدل الكل والضمير الليل وفي هذه الإبدال رفع الإبهام[٣] .

---

[١] - سوره المزمل , آيه (١ , ٢ )
[٢] - أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٩/١ )
[٣] - ينظر الآلوسي ، روح المعاني ، المجلد (١٥)، ص(١٤٦، ١٤٧)

**سادساً : نداء الرسول صلى الله عليه وسلم**

قال تعالى : "۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ "[١]

تتمثل بنيه جمله المنادى وفق النمط الآتي :

فعل أمر +مفعول به + فعل ماضي + شبه جمله + و (عطف ) حرف شرط + حرف جزم + فعل مضارع مجزوم + ف (عطف )+ حرف نفي + فعل ماضي + مفعول به .

النداء هنا في مقام تشريف لأن الرسالة منه تعالى العظيم وكرامته الكبرى، والفعل(بلغ) أي أوصل الخلق(ما أنزل إليك) أي جميع ما أنزل كائناً ما كان(من ربك) أي مالك أمرك ومبلغك إلى كمالك اللائق بك(وإن لم تفعل) الجملة الشرطية هنا تعني أي لم تفعل ما أمرت به من تبليغ الجميع(فما بلغت رسالته) أي فما أديت شيئاً من رسالة لما أن بعضها ليس أولى بالأداء من بعض فإذا لم تؤدِ بعضها فكأنك أغفلت آداءها جميعاً، وقوله تعالى:(وإن لم تفعل) وعدم قوله: إن لم تبلغ الرسالة فما بلغت الرسالة ليتغاير لفظاً وإن اتحدا معنىً، وهذا أحسن رونقاً وأظهر طلاوة من تكرار اللفظ في الشرط والجزاء،(والله يعصمك من الناس) جاءت تكملة لمناسبة نزول الآية عندما أراد ابو طالب أن يرسل معه من يحرسه فقال: يا عم إن الله عز وجل قد عصمني[٢]، والمراد بالعصمة من الناس حفظ روحه _صلى الله عليه وسلم_ من القتل والإهلاك وختام الآية(إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

[١] -سوره المائده , آيه (٦٧ )
[٢] ينظر ابن كثير في تفسيره(١٨١/٣).

حيث قال: لا يهديهم بالمعونة والتوفيق والالطاف إلى الكفر بل إنما يهديهم إلى الإيمان، وقال الجبائي: المراد لا يهديهم الى الجنة والثواب، وفيه غفلة عن كون الجملة في موضع التعليل[١].

**سابعاً : نداء المدثر**

قال تعالى :{يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ }[٢]

تتمثل جمله جمله المنادى وفق النمط الاتي :

فعل أمر + ف (عطف) + فعل أمر .

المدثر أصله المتدثر , فأدغم وهو على الأصل , وقيل المراد المدثر المتدثر بالنبوه والكلمات النفسانيه على معنى المتحلى بها والمتزين بآثارها , وقرأعكرمه (المدثر ) بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسوره على زنه الفاعل، و (قم ) من مضجعك أو قم قيام عزم وتصميم، وجعله أبو حيان على هذا المعنى من أفعال الشروع، ( فأنذر) أي فأفعل الإنذار أو أحدثه , فلا يقصد منذر مخصوص وقيل يقدر المفعول خاصاً أي فأنذر عشيرتك الأقربين لمناسبته لابتداء الدعوة في الواقع ، وقيل يقدر المفعول عاماً أي فأنذر جميع الناس[٣] .

---

[١] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد(٣)، ص(٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٢، ٥١٣)
[٢] - سوره المدثر , آيه (١, ٢ )
[٣] - ينظر الآلوسي , روح المعاني ,المجلد ( ١٥ ) ,ص (١٦٦، ١٦٧)

## المبحث الثالث:

## جملة المنادى في سياق النهي:

إن الناظر في الآيات القرآنية التي تضمنت المنادى المعرف بأل يجد أنها وردت بما يقارب أربعًا وعشرين آية جاءت في سياق النهي، والنهي يندرج تحت مباحث الإنشاء الطلبي، وقبل البدء بذكر الآيات التي ورد فيها صيغ النهي يجدر الحديث عن صيغ النهي .

### تعريف النهي [١]

النهي: هو طلب ترك الفعل من العالي إلى الداني

ويقال:هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع (لا)الناهية، مثل قوله تعالى"وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا "[٢] ، فإن لم يكن على وجه الإستعلاء كان دعاء كقوله تعالى"لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ "[٣]

---

[١] ينظر:الفضلي،عبد الهادي ،مختصر النحو،ص١٩٢، زايد،فهد خليل الإعجازالعلمي والبلاغي في القرآن الكريم ،ص٢٦٥

[٢] سورة الإسراء، آية(٣٢)

[٣] سورة البقرة، آية(٢٨٦)

**صيغ النهي:**[١]

١- الإرشاد:كقوله تعالى"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ "[٢]

٢- التهديد: كقولك للمهمل في دراسته:لا تدرس

٣- التيئيس: كقوله تعالى"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ "[٣]

٤- التوبيخ: كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٥- التسلية والتصبر: كقول الشاعر:

لا تلم كفي إذا السيف نبا صح مني العزم والدهر أبى

٦- التحقير: كقوله تعالى"لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ"[٤]

٧- الالتماس: كقولك لمساويك: لا تذهبْ إلى الدار

---

[١] ينظر:زايد،فهد خليل، الإعجاز العلمي والبلاغي،ص٢٦٥-٢٦٦
[٢] سورة المائدة، آية(١٠١)
[٣] سورة التحريم، آية(٧)
[٤] سورة الحجر، آية(٨٨)

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+شبه جملة+حرف عطف+اسم معطوف+شبه جملة+فعل مضارع+مفعول به+مفعول لأجله+مضاف إليه+حرف عطف+حرف نفي+فعل مضارع+شبه جلة+حرف عطف+اسم معطوف+نعت .

يبين الله تعالى في هذه الآية أن الإنفاق يجب ألا يتبعه مناً ولا أذى، فجعل المن والأذى مبطلا للصدقة، ومعنى لا تبطلوا صدقاتكم أي لا تأتوا بهذا العمل باطلاً، والظاهر أن قوله (بالمن) معناه على الفقير وقال ابن عباس: (بالمن) على الله تعالى بسبب صدقته و(بالأذى) للسائل و(الكاف) قيل في موضع نعت لمصدر محذوف تقديره إبطالا كإبطال صدقة الذي ينفق، وقيل:(الكاف) في موضع الحال أي لا تبطلوا مشبهين الذين ينفق ماله بالرياء،(فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابهوابل فتركه صلدا) هذا تشبيه ثانٍ، واختلف في الضميرفي قوله (فمثله)فالظاهر أنه عائد على (الذي ينفق ماله رئاء الناس)لقربه منه، وقيل: الضمير في (مثله) عائد على المان المؤذي، (فأصابه وابل) (فأصابه) عائد على الصفوان ويحتمل أن يعود على التراب، وفي(فتركه) عائد على (الصفوان) وهذه الجملة جعل فيها العمل الظاهر كالتراب، والمان المؤذي أو المنافق كالصفوان، ويوم القيامة كالوابل، وفي قوله:(لا يقدرون على شيء مما كسبوا) اختلف في الضمير في (يقدرون)، فقيل: هو عائد على المخاطبين في قوله:(لا تبطلوا صدقاتكم) ويكون من باب الإلتفات إذ هو رجوع من خطاب إلى غيبة والمعنى أنكم إذا فعلتم ذلك لم تقدروا على الانتفاع بشيء مما كسبتم، وقيل هو عائد على الذي ينفق لأن (كالذي)جنس.[٢]

---

[١] سورة البقرة، آية(٢٦٤)
[٢] ينظر:الأندلسي ،أبو حيان،تفسير البحر المحيط، الجزء الثاني،ص٣٢١-٣٢٢

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَـٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+حال+نعت .

في هذه الآية ابتداء كلام مشتمل على أمر ونهي وترغيب وترهيب، وإيراد النهي عن الربا بخصوصه، وقال القفال: يحتمل أن يكون هذا الكلام متصلاً بما قبله من جهة أن أكثر أموال المشركين قد اجتمعت من الربا، والمراد من الأكل الأخذ، وقد تقدم الكلام في الربا(أضعافا مضاعفة)حال من الربا، والأضعاف جمع ضعف وضعف الشيء مثله،(واتقوا الله) أي فيما نهيتم عنه،و(لعلكم تفلحون) أي لكي تفلحوا،أو راجين الفلاح، فالجملة حينئذٍ في موضع الحال.[٢]

---

[١] سورة آل عمران، آية(١٣٠)

[٢] ينظر الآلوسي، روح المعاني، المجلد الرابع،ص٣٧٤-٣٧٥

قال تعالى:"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورٗا"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+و(حالية)+مبتدأ+خبر+حرف نصب+فعل مضارع منصوب+مفعول به+فعل مضارع+و(عطف)+حرف نفي+حال +حرف استثناء+مستثنى+مضاف إليه+حرف نصب+فعل مضارع منصوب .

الظاهر في هذه الآية إرشاد لإخلاص الصلاة التي هي رأس العبادة من شوائب الكدر ليجمعوا بين إخلاص عبادة الحق ومكارم الأخلاق، والخطاب للصحابة، وتصدير الكلام بحرفي النداء والتنبيه اعتناءً بشأن الحكم، (حتى تعلموا ما تقولون) المعنى لا تصلوا في حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولونه قبلها إذ بذلك يظهر أنكم ستعلمون ما تقرؤون فيها، وقراءة(سكارى) بفتح السين جمع سكران كندمان وندامى وقرأ الأعمش(سكارى) بضم السين على أنه صفة كحبلى،(سكارى) إما صفة مفردة صفة جماعة كما في الضم وإما جمع تكسير كجرحى، والصيغة على قراءة الجمهور جمع تكسير عند سيبويه ،(ولا جنباً) عطف على قوله تعالى(وأنتم سكارى) فإنه في حيز النصب،(إلا عابري) أي مجتازي(سبيل) أي طريق، والمراد إلا مسافرين وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال محله النصب على أنه حال من ضمير(لا تقربوا)، فرخص الله لهم (حتى تغتسلوا)، غاية

[١] سورة النساء، آية(٤٣)

للنهي عن قربان الصلاة حال الجنابة ،(وإن كنتم مرضى) تفصيل لما أجمل في الاستثناء وبيان ما هو في حكم المستثنى من الأعذار،(أو على سفرٍ) عطف على مرضى أي أو كنتم على سفرٍ ما طال أو قصر،(أو جاء أحدٌ منكم من الغائط) وهو المكان المنخفض، وفي ذكر(أحد) فيه دون غيره إيماء إلى أن الإنسان ينفرد عند قضاء الحاجة، والفعل عطف على(كنتم) والجار الأول متعلق بمحذوف وقع صفة للنكرة قبله، والثاني متعلق بالفعل،(أو لامستم النساء) يريد سبحانه أو جامعتم النساء، على أنه كنى بالملامسة عن الجماع لأنه مما يستهجن التصريح به أو يستحيي منه، (فلم تجدوا ماءً) بل هو السبب في الحقيقة وإنما ذكر تمهيداً له وتنبيهاًعلى أنه سبب للرخصة بعد انعقاد سبب الطهارة بقسميها، والفاء في (فلم) عاطفة، وأما الفاء في قوله سبحانه(فتيمموا صعيداً طيباً) واقعة في جواب الشرط، والظاهر أن الضمير راجع إلى جميع ما اشتمل عليه، وفيه تغليب الخطاب على الغيبة، ونصب(صعيداً) على أنه مفعول به، وقيل : إنه منصوب بنزع الخافض أي فتيمموا بصعيد، (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) أي وجوهكم وأيديكم على أن الباء صلة، والمراد استيعاب هذين العضوين بالمسح حتى إذا ترك شيئاً منها لم يجز كما في الوضوء، وجاءت ختام الآية تعليل لما يفهمه الكلام من الترخيص والتيسير وتقرير لهما فإن من عادته المستمرة أن يعفو عن الخاطئين ويغفر للمذنبين، وذكر المغفرة للدلالة على أنه غفر ذنب المصلين سكارى.[١]

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد الخامس، ص٥٥إلى٦٤، قطب ص٦٦٦

(٤)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+مفعول به ثانٍ+شبه جملة+مضاف إليه .

نهى الله تعالى المؤمنين الصادقين عن موالاة الكفار اليهود فقط، كما هو الظاهر بعد بيان حال المنافقين، وقيل المراد بالذين آمنوا المنافقون وبالمؤمنين المخلصين،(أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطاناً مبيناً) أي حجة ظاهرة في العذاب، وفيه دلالة على أن الله تعالى لا يعذب أحداًبمقتضى حكمته إلا بعد قيام الحجة عليه، قال ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو حجة وهو مما يجوز فيه التذكير والتأنيث إجماعاً،(عليكم) يجوز تعلقه بالجعل وبمحذوف وقع حالاً من(سلطاناً)وتوجيه الإنكار إلى الإرادة دون متعلقها بأن يقال: أتجعلون للمبالغة في إنكاره وتهويل أمره ببيان أنه مما لا يصدر عن العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه.[٢]

---

[١] سورةالنساء، آية(١٤٤)

[٢] ينظر الآلوسي، روح المعاني، المجلد الخامس، ص٢٤٣

(٥)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡىَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+مضاف إليه+و(عطف)+حرف نفي+اسم معطوف +نعت+و(عطف)+حرف نفي+اسم معطوف+و(عطف)+حرف نفي+اسم معطوف+ف(عطف)+اسم معطوف+مفعول به+نعت+فعل مضارع+مفعول به+شبه جملة+و(عطف)+اسم معطوف .

هذه الآية مكملة للآية الأولى؛ أي إن الله تعالى لما بين حرمة إحلال الحرم الذي هو من شعائر الحج عقب جل شأنه ببيان إحلال سائر الشعائر،(ولا الشهر الحرام) أي لا تحلوه بأن تقاتلوا فيه أعداءكم من المشركين، واختلف في الشهر فقيل : رجب، وقيل: ذو القعدة،وقيل: الأشهر الأربعة الحرم، واختاره الجبائي والبلخي، وإفراده لإرادة الجنس،(ولا الهدي) بأن يتعرض له بالغضب أو بالمنع من أن يبلغ محله، والمراد ما يهدى إلى الكعبة من إبل أو بقر، وخص ذلك بالذكر بناءً على دخوله في الشعائر لأن فيه نفعاً للناس، (ولا القلائد) المراد هو النهي عن التعرض لذوات القلائد من الهدى وهي البدن وخصت بالذكر تشريفاً لها واعتناءً بها، أو التعرض لنفس القلائد مبالغة في النهي عن التعرض لذواتها، (ولا آمين البيت الحرام)أي لا تحلوا أقواماً قاصدين البيت الحرام بأن

[١] سورة المائدة، آية (٢)

تصدوهم عنه بأي وجه كائنٍ وجوز(ولا آمي البيت الحرام)بالإضافة، والبيت مفعول به لا ظرف، وقوله تعالى(يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً) حال من المستكن في(آمين) وجوز أن يكون صفة وضعف بأن اسم الفاعل الموصوف لا يعمل لضعف شبهه بالفعل الذي عمل بالحمل عليه لأن الموصوفية تبعد الشبه بانها من خواص الأسماء، وتنكير (فضلاً) و(رضواناً) للتفخيم،(من ربهم)متعلق بنفس العمل أو بمحذوف وقع صفةً ل(فضلاً) وفي الجملة إشارة إلى تعليل النهي واستنكار النهي عنه، والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لتشريفهن والإشعار بحصول مبتغاهم، والمراد بهم المسلمون خاصة،(وإذا حللتم) من الإحرام المشار عليه بقوله سبحانه(وأنتم حرم)(فاصطادوا) أي فلا جناح عليكم بالاصطياد لزوال المانع، فالأمر للإباحة بعد الحظر،(لا يجرمنكم شنآن قومٍ أن صدوكم) والمقصود هنا بعد ظهور الإسلام وقوته، ويعلم منه النهي عن ذلك باعتبار الصد السابق بالطريق الأولى،(عن المسجد الحرام) أي عن زيارته للعمرة وهذه آية بينة في عموم(آمين) للمشركين قطعاً وجعلها البعض دليلاًعلى تخصيصه بهم(أن تعتدوا) أي عليهم، وحذف تعويلاً على الظهور و إيماء إلى أن المقصد الأصلي منع صدور الاعتداء من المخاطبين محافظةً على تعظيم الشعائر لا منع وقوعه على القوم مراعاةً لجانبهم،(وتعاونوا على البر والتقوى) عطف على(ولا يجرمنكم )من حيث المعنى، وقال بعضهم: هو استئناف والوقف على أن تعتدوا لازم، والمراد بالبر متابعة الأمر مطلقاً وبالتقوى اجتناب الهوى لتصير الآية من جوامع الكلم وتكون تذييلاً للكلام فيدخل في البر والتقوى جميع مناسك الحج،(ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فيعم النهي كل ما هو من مقولة الظلم والمعاصي فيندرج فيه النهي عن التعاون على الإعتداء والانتقام، وقوله تعالى(واتقوا الله) أمر بالتقوى في جميع الأمور التي من جملتها مخالفة ما

ذكر من الأوامر والنواهي، وختام الآية أن الله شديد العقاب لمن لا يتقيه وهذا في موضع التعليل لما قبله.[١]

(٦)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعلمضارع مجزوم+مفعول به+حرف عطف+اسم معطوف+مفعول به ثانٍ+ مبتدأ+خبر+مضاف إليه+حرف عطف+آداة شرط+فعل مضارع مجزوم+شبه جملة+ف(رابطة) +حرف ناسخ+(ه) اسم إن+شبه جملة في محل رفع خبر إن+حرف ناسخ+اسم إن+حرف نفي+فعل مضارع+خبرإن+مفعول به+نعت

الخطاب في هذه الآية يعم حكمه كافة المؤمنين المخلصين وغيرهم، ووصفهم بعنوان الإيمان لحملهم من أول الأمر على عما نهوا عنه بقوله سبحانه وتعالى(لا تتخذوا واليهود والنصارى أولياء) فإن تذكير اتصافهم بضد صفات الفريقين من أقوى الزواجر من موالاتهما أي لا يتخذ أحد منكم ولياً بمعنى لا تصافوهم مصافاة الأحباب ولا تستنصروهم، وقولة تعالى(بعضهم أولياء بعض) أي بعض اليهود أولياء لبعض منهم وبعض النصارى أولياء لبعض منهم، وأوثر الإجمال لوضوح المراد بظهور أن اليهود لا يوالون النصارى كالعكس والجملة مستأنفة تعليلاً للنهي قبلها وتأكيداً لإيجاب اجتناب المنهى عنه، وقوله تعالى(ومن يتولهم منكم فإنه منهم) أي من جملتهم وحكمه حكمهم كالمستنتج مما قبله وهو مخرج التشديد والمبالغة في الزجر؛ لأنه لو كان المتولى منهم

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد السادس،ص٣١٩ إلى٣٢٤
[٢] سورة المائدة، آية(٥١)

حقيقةً لكان كافراً وليس بمقصود ، وقوله تعالى (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) أنفسهم بموالاة الكفار لا يهديهم إلا الإيمان ، فيقعون في الكفر والضلالة وإنما وضع المظهر موضع ضميرهم تنبيهاً على أن توليهم ظلم لما أنه تعريض للنفس وللعذاب الخالد ، ووضع للشيء في غير موضعه.[١]

(٧)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ [٢]"

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول فيه+مضاف إليه+مضاف إليه+و(عطف)+اسم معطوف+حرف عطف+فعل أمر+مفعول به+حرف ناسخ+اسم إن+خبر إن+خبر إن ثانٍ

تصدير الخطاب بالنداء لتنبيه المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد اعتنائهم وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته، ووصفهم بالإيمان لتنشيطهم والإيذان بأنه داعٍ للمحافظة عليه ورادع عن الاخلال به، و(تقدموا)من قدم المتعدي، ومعناه جل الشيء قادماً اي متقدماًعلى غيره، وكان مقتضاه أي يتعدى إلى مفعولين، (وبين يدي الله ) ذكر أن في الكلام تجوزين أحدهما في (بين) فإن في حقيقة القول بين يدي فلان ما بين العضوين فتجوز بذلك عن الجهتين ليمينه وشماله قريباً منه بإطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل، ثانيهما استعارة الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويراً لهجنته وشناعته بصورة المحسوس فيما نهوا عنه،(واتقوا الله) أي في كل ما تأتون وتذرون

[١] ينظر: الآلوسي ،روح المعاني، المجلد السادس، ص٤٥٨-٤٩٥
[٢] سورة الحجرات، آية(١)

من الأقوال والأفعال التي من جملتها (إن الله سميع)لكل مسموع و منه أقوالكم (عليم) بكل المعلومات ومنها أفعالكم فمن حقه أن يتقي ويراقب.[١]

(٨) ( يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ )[٢]

المتأمل في جمله المنادى يجدها وفق النمط الآتي :
حرف جزم + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + مضاف اليه + و (العطف) + مبتدأ جازم + مفعول به + مضاف اليه + ف (رابطه) + جملة اسمية يتصدرها حرف ناسخ .

الله تعالى في هذه الآيه ينهى عن اتباع خطوات الشيطان,الضمير في (فإنه) عائد على من (الشرطيه)، أي فإن من يتبع خطوات الشيطان (يأمر بالفحشاء) وهو ما أفرط قبحه (والمنكر) وهو ما تنكره العقول السليمه أي يصير رأساً في الضلال بحيث يكون أمر بطبيعه أصحابه، (لولا فضل الله عليكم ورحمته) بالتوبة الممحصة ما طهر أحد منكم ، وقرأ الجمهور(مازكى) بتخفيف الكاف، وأما حمزه والكسائي والأعمش في روايه قرؤوها بالتشديد، (والله يزكي من يشاء) أي ان الله يزكي من سبقت له السعاده ، وختام الآيه يذكر أن من كان عمله الصالح أماره على سبقها أو من يشاء بقبول التوبه النصوح (والله سميع ) لأقوالهم (عليم ) بضمائرهم .[٣]

---

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ص٣٨٧-٣٨٨-٣٩٢
[٢] سوره النور , أيه (٢١)
[٣] ينظر : أبوحيان الأندلسي , تفسير المحيط , الجزء الثامن , ص (٢٤ , ٢٥ )

(٩) ( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ)[١]

المتأمل في جمله المنادى يجدها وفق النمط الآتي :

حرف جزم + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + و (حالية)+جملة اسمية

قوله (لا تقتلوا) يفيد المنع من القتل ابتداء, والمنع منه تسبباً فليس له أن يتعرض إلى الصيد ما دام محرماً لا بالسلاح ولا بالجوارح من الكلاب والطيور سواء كان الصيد صيد الحل أو صيد الحرم، وأما الحلال فله أن يتصيد في الحل وليس له أن يتصيد في الحرم، وقول (وأنتم حرم ) يتناول الأمرين من كان محرماً ومن كان داخلاً في الحرم كانت الآيه دالة على كل هذه الأحكام وقوله ( ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم) فقرأعاصم وحمزه والكسائي فجزاءً بالتنوين ، ومثل بالرفع والمعنى فعليه جزاء مماثل للمقتول من الصيد فمثل مرفوع لأنه صفة لقوله (فجزاء)، وقوله تعالى (من النعم) يجوز أن يكون صفه للنكره التي هي جزاء , وختام الآيه يتناسب مع

[١] سوره المائده ,آيه (٩٥) .

مضمونها ، حيث إن الله تعالى نهى قتل الصيد وهم حرم ومن لم يلتزم بأمر الله فإن الله قادر أن يجازيهم لانهم لم يمتثلوا بما نهى عنه . [١]

(١٠)" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ "[٢]

المتأمل في جمله المنادى يجدها وفق النمط الاتي :

حرف جزم + فعل مضارع مجزوم + مفعول به + و(عطف) + اسم معطوف + مفعول به ثانٍ+ فعل مضارع + شبه جمله (١) + شبه جمله (٢)

التعبير عن المشركين في هذه الآيه بالعدو مع الإضافة ضميره عز وجل تغليظ لأمر اتخاذهم أولياء وإشارة إلى حلول عقاب الله تعالى بهم ، والعدو فعول من عدا كعفو من عفا، ولكونه زنة المصدر أوقع على الجمع إيقاعه على الواحد، ونصب (أولياءَ) على أنه مفعول ثانٍ (لتتخذوا) وقوله تعالى (تلقون إليهم بالموده) تفسير للموالاة أو لاتخاذهما أو استئناف فلا محل لها من الإعراب والباء زائده في المفعول كما في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وإلقاء المودة

[١] ينظر : الرازي , محمد فخر الدين , (ت٦٠٦هـ) تفسير الفخر الرازي , بيروت، دار الفكر، ج (١١) ، ص (٩٢ إلى ٩٥)
[٢] سورة الممتحنة، آيه(١)

مجاز على إظهارها ، وقوله تعالى (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) حال من فاعل (لا تتخذوا) وهي حال مترادفة إن كانت جملة (تلقون) حالية أيضاً أو من فاعل (تلقون) وهي متداخلة على تقدير حاليها , وجوّزِ كونه حالاً من المفعول وكونه مستأنفاً , (يخرجون الرسول إياكم) أي من مكة (أن تؤمنوا بالله ربكم ) أي لإيمانكم أو كراهة إيمانكم بالله عز وجل ، والجار متعلق(بيخرجون) والجملة حال من فاعل(كفروا) أو استئناف، وفي(تؤمنوا) قيل: تغليب للمؤمنين والالتفات عن ضمير المتكلم,(إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي) متعلق بقوله تعالى:(لا تتخذوا) كأنه قيل لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي، فجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم، وجعله الزمخشري حالاً من فاعل(لا تتخذوا) ولم يقدر لها جواباً اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء, والحال انكم خرجتم لأجل الجهاد وطلب مرضاتي, وقوله تعال:(تسرون إليهم بالمودة) استئناف بياني كأنهم لما استشعروا العتاب مما تقدموا سألوا: ما صدر عنا حتى عوتبنا؟ فقيل:(تسرون) وجوّزَ أن يكون بدلاً من(تلقون) بدل كل من كل أن أريد بالإلقاء خفية، أو بدل بعض إن أريد الأعم لأن منه السر والجهر، وقال أبو حيان: هو شبيه ببدل الاشتمال، وجوّز ابن عطية كونه خبر مبتدأ محذوف أي أنتم(تسرون) والكلام استئناف للإنكار عليهم،(وأنا أعلم بما خفيتم وما أعلنتم) في موضع الحال,(أعلم) على وزن أفعل تفضيل والمفضل عليه محذوف أي منكم, و(ما) موصولة أو مصدرية، وذكر(ما أعلنتم) مع الاستغناء عنه للإشاره إلى العلمين في علمه عز وجل، ولذا قدم(ما أخفيتم) في هذه الحال إشارة إلى أنه لا طائل لهم في إسرار المودة إليهم كأنه قيل: تسرون اليهم بالمودة والحال أني أعلم ما أخفيتم وما أعلنتم،(ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) أي الطريق المستوي والصراط الحق، فإضافة(سواء) من إضافة الصفه الى الموصوف، ونصبه على المفعول به للفعل(ضل) وقيل: لا يتعدى؛(وسواء) ظرف. [١]

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٥)، ص (٣٤٩ الى٣٥١ )

(١١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+مضاف إليه+حرف استثناء+حرف نصب+فعل مضارع منصوب+شبه جملة+حال+مضاف إليه+مفعول به+و(عطف)+حرف استدراك+مفعول فيه+فعل ماضٍ+ف(رابطه)+فعل أمر+ف(عطف)+مفعول فيه+فعل ماضٍ+ف(رابطه)+فعل أمر+و(عطف)+حرف نفي+اسم معطوف+شبه جملة .

نزلت هذه الآية في شيء خاص وقع للصحابة، لم يدل ذلك على أنه لا يجوز دخول بيوت النبي إلا إن كان عن إذن،(إلى طعام غير ناظرين إناه) بل لا يجوز دخول بيوت عليهم السلام إلى بإذن، سواء كان لطعام أم لغيره، وأيضاً فإن كان النهي إلا بإذن إلى طعام، وهو ما تمس الحاجة

[١] سوره الأحزاب، آيه(٥٣)

إليه لجهة الأولى، (وبيوت) جمع وإن كانت الواقعة في بيت واحد خاص يعم جميع بيوته،(إلا أن يؤذن) قال الزمخشري: تأتي في معنى الظرف تقديره : وقت أن يؤذن لكم،(غير ناظرين) حال من(لا تدخلوا) أوقع الاستثناء على الوقت والحال معاً، فقوله إلا أن يؤذن في معنى الظرف وتقديره وقت أن يؤذن لكم، وأنه أوقع الاستثناء على الوقت، وقد نصوا على أنّ(أن المصدرية) لاتكون في معنى الظرف، وإما أن الاستثناء وقع على الوقت والحال معاً، فلا يجوز على مذهب الجمهور وأما قوله:(إلا أن يؤذن لكم) فلا يتعين أن يكون ظرفاً؛ لأنه يكون التقدير: إلا بأن يؤذن لكم فتكون الباء للسببية، أما(غير ناظرين) حال، والعامل فيه محذوف تقديره: ادخلوا بالإذن غير ناظرين، ورتب تعالى الدخول على أن يدعوا، فلا يقدمون عليه الدخول حيث يدعو، ثم أمر بالاستئناء إذا أطعموا،(ولا مستأنسين لحديثٍ) معطوف على ناظرين فهو مجرور أو معطوف على(غير) فهو منصوب، أي لا تدخلوها لا ناظرين ولا مستأنسين، واللام في(لحديثٍ) لا م العلة نهوا أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديثٍ يحدثه(إن ذلكم) أي انتظاركم واستئناسكم يؤذي النبي أي من إنهاضكم من البيوت وأما قوله(لا يستحي من الحق) بمعنى لا يمتنع وجاء ذلك على سبيل المقابلة لقوله:(فيستحيي منكم)، وأما(ذلكم) أي السؤال من وراء الحجاب،(أطهر) يريد من الخواطر التي تخطر الرجال في أمر النساء، والنساء في أمر الرجال، إذ الرؤيا سبب التعلق والفتنة،(وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) عامٌ في كل ما يتأذى به،(ولا أن تنكحوا) خاص بعد عام؛ لأن ذلك يكون أعظم الأذى، فحرم الله نكاح أزواجه بعد وفاته،(إن ذلكم) أي إيذائه ونكاح أزواجه(كان عند الله عظيماً): وهذا من إعلام تعظيم الله لرسوله. [١]

[١] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، الجزء التاسع، ص(٤٩٨ الى ٥٠١)

(١٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+فعل أمر+و(عطف)+فعل أمر+فعل أمر+و(عطف)+فعل أمر+و(استئناف)+شبه الجملة(خبر مقدم)+مبتدأ مؤخر+نعت.

بدأ الله تعالى الآية بالنهي؛ لأنه من باب الترك فهو أسهل، ثم أتى بالأمر بعد الذي هو أشق لحصول الاستئناس قبل النهي، ثم لم يكن نهياً عن شيء تحريمه ولكن كانت لفظة المفاعلة تقتضي الاشتراك غالباً فصار المعنى ليقع منك رعي لنا، ومنا رعي لك، وهذا فيه مالا يخفى مع من يعظم فهوا عن هذه اللفظة لهذه العلة، وأمروا بأن يقولوا أنظرنا، إذ هو فعل من النبي _صلى الله عليه وسلم_ لا مشاركة لهم فيه معه،(أنظرنا) قرأها الأعمش بقطع الهمزة وكسر الظاء من الإنظار ومعناه: أخرنا وأمهلنا حتى نلتقى عنك،(وأسمعوا) أي: سماع قبول وطاعة، وقبل: معناه أقبلوا، وقبل: فرغوا أسماعكم حتى لا تحتاجوا إلى إستعادة، وقيل: اسمعوا ما أمرتم به حتى لا ترجعوا تعودون إليه،(وللكافرين عذاب أليم) ظاهره العموم فيدخل فيه اليهود، وقيل: المراد به اليهود أي: ولليهود الذين تهاونوا بالرسول وسبوه فلذلك نهى أولاً، وأمر بالسمع وحض عليه إذ في ضمنه الطاعة أخذ يذكر لمن خالف أمره وكفر.[٢]

---

[١] سورة البقرة، آيه(١٠٤).

[٢] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، الجزء الثاني، ص(٥٠٨، ٥٠٩).

(١٣)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+مفعول به+فعل ماضٍ+مفعول به+مفعول به ثانٍ+و(عطف)إسم معطوف+شبه جملة+فعل ماضٍ+مفعول به+شبه جملة+و(عطف)+اسم معطوف+مفعول به ثانٍ .

رتب الله سبحانه وتعالى النهي على وصف يعمهما وغيرهما تعميماً للحكم وتنبيهاً على العلة وإيذاناً بأن هذا من شأنه جدير بالمعاداة فكيف بالموالاة، والهزؤ معناه السخرية، وقوله تعالى:(من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) في موضع الحال من(الذين) قبله أو من فاعل(اتخذوا) والتعرض لعنوان إيتاء الكتاب لبيان حال شناعتهم وغايه ضلالتهم لما أن إيتاء الكتاب وازعٌ لهم عن إتخاذ بين المؤمنين المصدقين بكتابهم هزواً ولعباً(والكفار) أي المشركين، وقد ورد بهذا المعنى في مواضع من القرآن وخصوا به لتضاعف كفرهم، وهو عطف على الموصول الأول، وقرأ الكسائي وأهل البصرة(والكفارِ) بالجر عطفاً على الموصول الأخير، وقوله تعالى:(أولياء) مفعول به ثانٍ ل(لاتتخذوا)، والمراد جانبوهم كل المجانبة(واتقوا الله) في ذلك ترك موالاتهم أو بترك المناهي عن الإطلاق فيدخل فيه ترك موالاتهم دخولاً أولياً، وختام الآيه(إن كنتم مؤمنين) أي بما أنكم مؤمنين فإن قضية الإيمان توجب الإتقاء لا محالة.[٢]

---

[١] سورة المائدة، آية(٥٧)

[٢] ينظر الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٦)، ص(٤٧٧، ٤١٨).

(١٤)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ"[١]

المتأمل في جملة المنادى في هذه الآية الكريمة يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+و(عطف)+اسم معطوف+و(معية)+فعل مضارع +مفعول به+و(حالية) مبتدأ+فعل مضارع+والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

أصل الخون النقص كما أن أصل الوفاء الإتمام، واستعمله في ضد الأمانة لتضمنه إياه فإن الخائن ينقص المخون شيئاً مما خانه فيه، واعتبر الراغب في الخيانة أن تكون سراً، وقيل: المراد النهي عن الخيانه بأن يضمروا خلاف ما يظهرون أو يفعلوا في الغنائم،(تخونوا أماناتكم) عطف على المجزوم أولاً والمراد النهي عن خيانة الله تعالى والرسول وخيانة بعضهم بعضاً، والكلام عند بعض حذف مضاف أي أصحاب أماناتكم، ويجوز أن تجعل الأمانة نفسها مخونة وجوز أبو البقاء أن يكون الفعل منصوباً بإضمار(أن) بعد الواو في جواب النهي،(وأنتم تعلمون) أي تبعةً لذلك، أو وأنكم تخونون، أو وأنتم علماء تميزون الحسن من القبيح، فالفعل إما متعدٍ له مفعول مقدر بقرينه المقام أو منزل منزلة اللازم[٢].

---

[١] سورة الأنفال، آيه(٢٧).

[٢] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٦)، ص(٢٥٣، ٣٥٤، ٢٥٥)

(١٥)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به +مضاف اليه+فعل ماضٍ+فاعل+شبه جملة+و(عطف) +حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+حرف ناسخ+إسم إن+حرف نفي+فعل مضارع (والجملة الفعليةفي محل رفع خبر إن)+مفعول به.

وترى الباحثة أن هذه الآية لها علاقة بما قبلها، فالله سبحانه وتعالى لما تضمن في الآية السابقة ما سلف من مدح النصارى على الرهبانية ترغيب للمؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب سبحانه ذلك بالنهي عن الإفراط في هذا الباب أي لا تمنعوها أنفسكم كمنع التحريم، وقوله(لا تعتدوا) تأكيداً للنهي السابق أي لا تتعدوا حدود ما أحل سبحانه لكم إلى ما حرم جل شأنه عليكم، أونهى تحليل الحرام بعد النهي كتحريم الحلال فيكون تأسيساً، وكفل أن يكون نهياً عن الإسراف في الحلال، أما ختام الآية فقد جاءت في موضع التعليل لما قبله قال تعالى:(إن الله لا يحب المعتدين) وفي هذه الآية تأكيداً لاتباع أوامر الله والابتعاد عن كل ما نهى عنه.[٢]

---

[١] سورة المائدة، آية(٨٧)

[٢] ينظر الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٦)، ص(١٣، ١٤)

(١٦)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَـٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+و(عطف)+إسم معطوف+مفعول به ثانٍ+حرف شرط جازم+فعل أمر +مفعول به+شبه جملة .

نهى الله تعالى لكل فد من أفراد المخاطبين عن موالاة فرد من المشركين لا عن موالاة طائفة منهم فإن ذلك مفهوم من النظم الكريم دلالة لا عبارة،(إن استحبوا) أي اختاروا(الكفر على الإيمان) وأصروا عليه إصراراً لا يرجى معه إقلاع أصلاً،وتعليق النهي عن الإتخاذ بذلك لما أنه قبل قبل ذلك ربما يؤدي بهم إلى الإسلام بسبب شعورهم بمحاسن الدين(ومن يتولهم) أي واحد منهم بالإتصال بالظلم الآتي لأن المراد تولي كل فرد واحد منهم(من) في قوله سبحانه:(منكم) للجنس لا للتبعيض(فأولئك) أي المتولون(وهم الظالمون) بوضعهم الموالاة بغير موضعها فالظلم بمعناه اللغوي، وقد يراد به التجاوز والتعدي عما حد الله تعالى إن كان المراد ومن يتولهم بعد النهي.[٢]

---

[١] سورة التوبة، آية(٢٣)

[٢] ينظر: الآلوسي,روح المعاني، المجلد(٧)، ص(٣٦٣، ٣٦٤)

(١٧)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا " [١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+مفعول فيه+شبه جملة+حرف استثناء+حرف نصب +فعل مضارع منصوب+اسم كان(هي)+خبر كان +شبه جملة(١)+شبه جملة(٢) .

يبين الله تعالى في هذه الآيه الكريمة بيانًا لبعض المحرمات المتعلقة بالأموال والأنفس إثر بيان تحريم النساء على غير الوجوه المشروعة، وفيه إشاره إلى كمال العناية بالحكم المذكور، والمراد بالأكل سائر التصرفات، والمعنى: لا يأكل بعضكم أموال بعض، والمراد بالباطل ما يخالف الشرع كالربا والقمار والظلم،(بينكم) نصبت على الظرفية او الحالية من أموالكم،(إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم) استثناء منقطع،(عن) متعلقة بمحذوف وقع صفه لتجارة و(منكم) صفة (تراضٍ)، وحاصل المعنى: لا تقصدوا أكل الأموال بالباطل لكن اقصدوا أي وقوع تجارة(عن تراضٍ) أو لا تأكلوا ذلك كذلك فإنه منهى عنه لكن وجود تجارة عن تراضٍ غير منهي عنه، وتخصيصها بالذكر بين سائر أسباب الملك لكونها أغلب وقوعاً وأوفق لذوي المروءات،(ولا تقتلوا أنفسكم) أي لا يقتل بعضكم بعضاً، وعبر عن البعض النهي عن قتلهم بالأنفس للمبالغة في الزجر، وختام الآية تعليل للنهي، والمعنى أنه تعالى لم يزل مبالغاً في الرحمة، ومن رحمته بكم نهيكم عن أكل الحرام إهلاك النفس.[٢]

---

[١] سورة النساء، آية(٢٩)

[٢] ينظر: الآلوسي, روح المعاني، المجلد الخامس، ص(٢٣، ٢٤، ٢٥)

(١٨)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+مفعول به ثانٍ+شبه جملة+مضاف إليه .

نهى المؤمنين الصادقين عن موالاة الكفار اليهود فقط، كما هو الظاهر بعد بيان حال المنافقين، وقيل المراد بالذين أمنوا المنافقون وبالمؤمنين المخلصون،(أتريدون أن تجلعوا الله عليكم سلطاناً مبيناً) أي حجةً ظاهرةً في العذاب،وفيه دلالة على أن الله تعالى لا يعذب أحداًبمقتضى حكمته إلا قيام الحجة عليه، قال ابن عباس:كل سلطان في القرآن فهو حجة وهو ما يجوز فيه التذكير والتأنيث إجماعاً،(عليكم)يجوز تعلقه بالجعل وبمحذوف وقع حالاً من (سلطاناً) وتوجيه الإنكار الى الإرادة دون متعلقها بأن يقال: أتجعلون للمبالغة في إنكاره وتهويل أمره بيان أمره مما لا يصير عن العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه.[٢]

[١] سورة النساء، آية(١٤٤)
[٢] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٥)، ص(٢٤٣)

(١٩)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+شبه جملة+حرف نفي +فعل مضارع+ك(مفعول به) +مفعول به ثانٍ+فعل ماضٍ+حرف مصدري+فعل ماضٍ+حرف تحقيق+فعل ماضٍ+فاعل+شبه جملة+ و(حالية)+مبتدأ+فعل مضارع+خبر.

البطانة خاصة الرجل والبطانة مأخوذه من بطانة الثوب للوجه الذي يلي البدن لقربه،(من)متعلقه ب(لا تتخذوا)أو بمحذوف وقع صفة لبطانة، وقيل: زائدة، وضمير الجمع المضاف إليه للمؤمنين والمعنى(لا تتخذوا) الكافرين كاليهود والمنافقين أولياء، من غير المؤمنين،(لا يألونكم خبالا) أصله الألو: التقصير، يقال: ألا_يألو_ألواً إذا قصر وضعف، والخبل في الأصل الفساد الذي يلحق الأنسان فيورثه اضطراباً كالمريض والجنون، ويستعمل بمعنى الشر والفساد مطلقاً،(ودوا ما عنتم) أي: أحبواعنتم،(وما تخفي صدورهم) من البغضاء(أكبر) أي: أعظم،( قد بينا لكم الآيات) أي أظهرنا لكم الدلالات الواضحات التي يميز بها الولي من العدو،(إن كنتم تعقلون) أي: إن كنتم من أهل العقل وجواب إن محذوف لدلاله الكلام عليه،(وما تخفي صدورهم أكبر) لأنها حال لا غير جاءت مستأنفات جواباً عن السؤال عن النهي وترك العطف،(ودوا ما عنتم)بيان وتأكيد[٢]، وجاءت ختام الآية(إن كنتم تعقلون) لتناسب ما تقدم ذكره في الآية.

---

[١] سوره آل عمران ، آية(١١٨)
[٢] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٥)، ص(٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣)

(٢٠)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ" [١]

حرف جزم+ فعل مضارع مجزوم+مفعول به+فعل ماضٍ+فاعل+فاعل+شبه جملة+حرف تحقيق+فعل ماضٍ+شبه جملة(١)+شبه جملة(٢)+شبه جمله(٣)+فعل ماضٍ+فاعل+شبه جملة+مضاف إليه .

أورد الآلوسي في كتابه عن الحسن وابن زيد أن المقصود بالقوم هم اليهود لأنه عز وجل قد عبر عنهم في غير في غير هذه الآية بالمغضوب عليهم، وقيل هم اليهود والنصارى، وفي رواية عن ابن عباس أنهم كفار قريش، وقال الطبري أن هذه الآية متصلة بخاتمة قصة المشركين الذين نها المؤمنين عن اتخاذه أولياء بقوله تعالى:( لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) وهي قوله سبحانه:(ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)، وقوله تعالى:(قد يئسوا من الأخرة) استئناف والمراد قد يئسوا من خير الآخره وثوابها،(كما يأس الكفار من أصحاب القبور) أي الذين هم أصحاب القبور أي الكفار الموتى على أن(من) بيانية، والمعنى أن يأس هؤلاء من الأخرة كيأس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتبينوا حرمانهم من نعيهما المقيم، واختار أبو حيان، كونها لابتداء الغاية، والمعنى أن هؤلاء القوم المغضوب عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئسوا من موتاهم أن يعيثوا ويلقوهم في دار الدنيا.[٢]

---

[١] سورة الممتحنة، آية(١٣)

[٢] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد(٣)، ص(٣٦٩، ٣٧٠)

**المبحث الرابع:**

**جملة المنادى في سياق الجملة الشرطية:**

تعريف الشرط:

"الشرط: هو تعليق شيء على شيء مثل: من يجتهد ينجح،وأسلوب الشرط يتألف من جملتين صغيرتين تربط بينهما أداة من أدوات الشرط وتكون الأولى منها شرط للثانية."[١]

أدوات الشرط نوعان:[٢]

أ. الأدوات الجازمة:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً وهي ( لام الأمر، لا الناهية، لمْ، لمّا).

والثاني: مايجزم فعلين وهي (إنْ، مَن، ما، مهما، أيان، أي، متى، إذ، حيثما، أنّى).

ب. الأدوات غير جازمة وهي:(لو، لولا، لوما، أمّا، إذا، كلّما).[٣]

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ" [٤]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مبتدأ جازم+فعل فعل مضارع+شبه جملة(١)+شبه جملة(٢)+ف(رابطة)+حرف استقبال+فعل مضارع+فاعل+شبه جملة+فعل مضارع+و(عطف)+فعل مضارع+نعت+شبه جملة+نعت+شبه جملة.

في هذه الآية شروع في بيان حال المرتدين على الإطلاق بعد أن نهى سبحانه فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين أن موالاتهم مستدعية للإرتداد عن الدين وفصل مصير من يواليهم

---

[١] عليان، هشام عامر، د أبو مغلي، سميح، المرجع السهل في قواعد النحو العربي، الطبعة السابعة، ١٩٨٧، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص(١٦٦)

[٢] ينظر: شرح إبن عقيل ، الجزء الثالث، ص(٢٦، ٢٧، ٢٨)

[٣] المرجع السهل ، ص(١٦٦)

[٤] سورة المائده، آية(٥٤)

من المنافقين،و(من) شرطية، والشرط لا يقتضي الوقوع إذ أصله أن يستعمل في الأمور المفروضة، وقرأ نافع مع ابن عامر(ومن يرتد) بفك الأدغام وهو الأ، وقوله تعالى:(فسوف يأتي الله) جواب من الشرطية الواقعة مبتدأ، وأختلف في خبرها فقيل: مجموع الشرط والجزاء، (بقومٍ يحبهم) محبة تليق بشأنه تعالى على المعنى الذي أراده (ويحبونه) أي يميلون اليه جل شأنه ميلاً صادقاً فيطيعونه في إمتثال أوامره وإجتناب مناهيه وهو معطوف على(يحبونه) وجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب فيه أي هم يحبونه،(أذلةً على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم، جمع ذليل لا ذلول فإن جمعه ذلل، وكان الظاهر أن يقال: أذلة للمؤمنين كما يقال: تذلل له، ولعل المراد بذلك أنه استعيرت(على) لمعنى اللام ليؤذن بأنهم غلبوا غيرهم من المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة، وقيل: عديت الذلة بعلى لأن العزة في قوله تعالى(أعزةٍ على الكافرين) عديت بها كما يقتضيه استعمالها، وقد صرحوا أنه يجوز فيها التقديم والتأخير، وقيل: لأن العزة تتعدى على الذلة ضدها فعوملت معاملتها، وجر(أذلة) و(أعزة) على أنهما صفتان (لقوم)، وترك العطف بينهما للدلالة على استقلالهم بالإتصاف بكل منهما، ومعنى (أعزة على الكافرين) أنهم أشداد متغلبون عليهم من عزة إذا غلبه، وقرئ (أذلةً وأعزةً) بالنصب على الحالية من (قوم) لتخصيصه بالصفة(يجاهدون في سبيل الله) بالقتال لإعلاء كلمته سبحانه وتعالى وإعزاز دينه جل شأنه، وهو صفة أخرى(لقوم) مترتبة على ما قبلها مبينه مع ما بعدها لكيفية عزتهم، وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً من الضمير في أعزه أي يعزون مجاهدين، وأن يكون مستأنفاً(ولا يخافون لومة لائم) فما يأتون من الجهاد أو في كل ما يأتون ويذرون، وهو عطف على(المجاهدون) بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة والتصلب في الدين، وجوز أن يكون حالاً من فاعل(يجاهدون) أي يجاهدون وحالهم غير حال المنافقين وقد يقال: إن مقام المدح قرينة قوية على ذلك(ذلك) إشارة الى ما تقدم من الأوصاف لا بعضهما كما قيل،(فضل) أي لطفة إحسانه،(يؤتيه من يشاء) إيتاءه إياه(والله واسع) كثير الفضل، أو جواد لا يخاف نفاذ ما عنده سبحانه(عليم) مبالغ في تعلق العلم في جميع الأشياء التي جملتها من هو أهل الفضل ومحله، والجملة إعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما مثله وإظهار الاسم الجليل للإشعار بالعلة وتأكيد استقلال الجملة الإعتراضية.[١]

[١] ينظر الآلوسي، روح المعاني،المجلد(٦)، ص(٤٦٣ الى ٤٦٨)

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي :
مفعول فيه+فعل ماضٍ+ت(فاعل)+مفعول به+ف(رابطة)+فعل أمر+و(عطف)+فعل أمر+مفعول به +مفعول مطلق+حرف ناسخ+(ك) اسم لعل+فعل مضارع+والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل.

المقصود بالآية أي إذا حاربتم جماعه من الكفرة ولم يصفها سبحانه لظهور أن المؤمنين لا يحاربون إلا الكفار، وقيل: يشمل بإطلاقه البغاة ولا ينافيه خصوص سبب النزول، ومنهم من زعم أن الانقطاع معتبر في معنى الفئه أي قطعت والمنقطع عن المؤمنين إما كفاراً أو بغاة، وتصدير الخطاب بحرفي النداء والتنبيه إظهاراً لكمال الاعتناء بمضمون ما بعده(فأثبتوا)للقائهم،(واذكروا الله كثيراً) أي في تضاعيف القتال، وفسر بعضهم هذا الذكر بالتكبير وقيل: المراد اذكروا ما وعدكم الله تعالى من النصر على الأعداء في الدنيا وفي الآخرة، ليدعوكم ذلك إلى الثبات في القتال(لعلكم تفلحون) أي تفوزون بمرامكم من النصر والمثوبة.[٢]

(٣)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَـٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ "[٣]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
مفعول فيه+فعل ماضٍ+ف(رابطة)+حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+شبه جملة+و(عطف)+اسم معطوف+و(عطف)+اسم معطوف+مضاف إليه+و(عطف)+فعل ماضٍ+شبه جملة +و(عطف)+اسم معطوف .

---

[١] سورة الأنفال، آية(٤٥)
[٢] ينظر الآلوسي، روح المعاني،المجلد(٨)، ص(٢٩٠ )
[٣] المجادله، آية(٩)

أي تناجيتم في أنديتكم وخلواتكم، فلا تكونوا كالمنافقينن فالخطاب تعريضاً بالمنافقين، وجوز جعله للمؤمنين باعتبار ظاهر أحوالهم، وقرأ الكوفيون والأعمش(فلا تنتجوا) مضارع انتجى، وقرىء بحذف إحداهما،(وتناجوا بالبر والتقوى) بما يتضمن خير المؤمنين الاتقاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وسلم، (واتقوا) فيما تأتون وما تذرون فالله الذي إليه وحده لا غير سبحانه استقلالاً أو اشتراكاً،(تحشرون) أي يجازيكم على ذلك.[١]

وحاصل القول إن الله يشترط بأن إذا حصل مناجاة فعليكم ألا تكون بالإثم والعدوان والمعصية، ثم أمرالله تعالى التناجي بالتقوى.

(٤)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ"[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
مفعول فيه+فعل ماضٍ+شبه جملة+فعل أمر+شبه حملة+ف(رابطة)+فعل أمر+فعل مضارع + فاعل+شبه جملة .

المقصود بهذه الآية أي إذا قال لكم قائل كائناًمن كان:توسعوا، فليفسح بعضكم عن بعض في المجالس من قولهم افسح عني تنحَ، والظاهر متعلق في المجالس بتفسحوا، وقيل متعلق (بقيل)،(فافسحوا يفسح الله لكم) أي في رحمته، أو في رحمته، أو في منازلكم في الجنة، أو في قبوركم، أو في صدوركم، أو في رزقكم، ثم يأتي الله سبحانه تعالى بقول(وإذا قيل انشزوا) أي انهضوا للتوسعة على المقبلين(فانشزوا) أي انهضوا ولا تتثبطوا، وأصله من النشز وهو المرتفع من الأرض فإن مراد التوسعة على المقبل يرتفع إلى فوق فيتسع الموضع،(يرفع الله الذين آمنوا منكم) هو جواب الأمر كأنه قيل:إن تنشزوا يرفع عز وجل المؤمنين منكم في الآخرة جزاءً للامتثال، (والذين أوتوا العلم) على (الذين آمنوا) من عطف الخاص على العام تعظيماً لهم بعدهم كأنهم

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٢)، ص٢٩٦-٢٩٧
[٢] المجادلة، آية(١١)

جنس آخر، والمعنى أن الله تعالى يرفع المؤمنين العالمين درجات، كون العطف من عطف خاص على العام وهو الأظهر.

وقال السيوطي في كتاب الأحكام: قال قوم: معنى الآية يرفع الله تعالى المؤمنين العلماء منكم درجات على غيرهم؛ فلذلك أمر بالتفسح من أجلهم ففيه دليل على رفع العلماء في المجالس والتفسح لهم عن المجالس الرفيعة.

وأما ختام الآية فقد جاءت تهديداً لمن لم يتمثل بالأمر واستكره.[١]

(٥)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مفعول فيه+فعل ماضٍ+مفعول فيه+مضاف إليه(١)+مضاف إليه(٢)+مفعول به .

المقصود بالآية أي إذا أردتم المناجاة معه –صلى الله عليه وسلم– لأمر ما في الأمور فتصدقوا قبلها، وفي هذا الأمر تعظيم الرسول –صلى الله عليه وسلم– ونفع للفقراء وتمييز بين المخلص والمنافق وحب الآخرة ومحب الدنيا، وقرىء (الصدقات ) بالجمع لجمع المخاطبين؛ أي تقديم الصدقات( خيٌر لكم) لما فيه من الثواب (وأطهر) أي زُكي لأنفسكم لما فيه من تعويدها على عدم الاكتراث بالمال، وفي الكلام إشعار بندب تقديم الصدقة لكن قوله تعالى:(فإن لم تجدوا فإن الله غفورٌ رحيم ) فإن لم يجد حيث رخص سبحانه له في المناجاة بلا تقديم صدقة أظهر إشعاراً بالوجوب.[٣]

---

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٢)، ص٣٩٧إلى٣٠١

[٢] المجادلة ، آية(١٢)

[٣] ينظر: الآلوسي ، روح المعاني، المجلد(١٢)، ص٣٠١-٣٠٢-٣٠٢

(٦)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف شرط جازم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+فعل مضارع نجزوم+ك(مفعول به)+ و(عطف)+فعل مضارع+مفعول به.

والظاهر في هذه الآية أي: تنصرون دينه ورسوله –صلى الله عليه وسلم– لا على أن الكلام على تقديره مضاف، بل على أن نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته سبحانه نصرة رسول الله ودينه إذ هو جل شأنه وعلا المعين الناصر وغيره سبحانه المعان المنصور(ينصركم) على أعدائكم، وثبت الأقدام المقصود به في مواطن الحرب ومواقفها أو على محجة الاسلام، والمراد يقويكم أو يوفقكم للدوام على الطاعة.[٢]
والنصر من الله يكون بنصر العبد نفسه من حيث القيام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه.

(٧)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ "[٣]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف شرط جازم+فعل ماضٍ+فاعل+شبه حملة+ف(رابطة)+فعل أمر حرف نصب+فعل مضارع منصوب+مفعول به شبه جملة+ف(سببية)+فعل مضارع+و(اسم أصبح)+شبه جملة+فعل ماضٍ+خبر أصبح.
الخطاب في هذه الآية شامل للنبي والمؤمنين من أمته، وتخصيص الخطاب بحسب ما يقع في الأمر بعده إذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه عن العموم، والفاسق الخارج عن الشرع، وقال الراغب: والفسق أعم من الكفر، والمراد بالفاسق المخل بشيء من أحكام الشرع أو المروءة بناءً على مقابلته بالعدل، وتنكير(فاسق) للتعميم لأنه نكرة في سياق الشرط وهي كالنكرة في سياق النفي تفيد العموم،

---

[١] محمد، آية(٧)
[٢] ينظر، الآلوسي، روح المعاني، مجلد(١١)، ص٢٧١
[٣] الحجرات، آية(٦)

وإن الأمر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط، والفسق شرط لوجوب التثبت، فإذا انتفى الفسق انتفى وجوبه،(أن تصيبوا) تعليل للأمر بالتبين أي فتبينوا كراهة أن تصيبوا أو لئلا تصيبوا (قوماً) أي قوم كانوا بجهالة ملتبسين بجهالة لحالهم، ومآله جاهلين حالهم(فتصبحوا) فتصيروا بعد ظهور براءتهم كما رموا به (على ما فعلتم) في حقهم(نادمين)، والندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه، والتحقيق أن الندم غم خاص ولزومه قد يقع لقوته في أول وقد يكون لعدم غيبه موجبة عن الخاطر، وقد يكون لكثرة تذكرة ولغير ذلك من الأسباب.[١]

(٨)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
مفعول فيه+فعل ماضٍ+شبه جملة+مضاف إليه+ف(رابطة)+فعل أمر+و(عطف)+حرف جزم+فعل مضارع مجزوم+شبه جملة+فعل ماضٍ+شبه جملة+مفعول به+فعل ماضٍ ناقص+ت(اسم ليس) + خبر ليس+فعل مضارع+مفعول به+مضاف إليه+نعت+ف(تعليل)+مفعول فيه+مضاف إليه+مبتدأ مؤخر+نعت

في بداية هذه الآية شروع في التحذير عما يوجب الندم من قتل من لا ينبغي قتله(إذا ضربتم في سبيل الله) أي سافرتم للغزو على ما يدل عليه السياق، والسياق( فتبينوا) أي فاطلبوا بيان الأمر في كل ما تأتون وتذرون ولا تعملوا فيه من غير تدبر وروية،(فتثبتوا) أي فاطلبوا ثبات الأمر.ولا تعجلوا فيه، وصيغة التفضيل بمعنى الاستقبال، ودخلت الفاء لما في (إذا) من معنى الشرط كأنه قيل: إن غزوتم فتبينوا،(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) أي حياكم بتحية الإسلام ومقابلها تحية الجاهلية،(ومن) موصولة أو موصوفة، والمراد النهي عما هو نتيجة لترك المأمور به، (لست مؤمنا) وإنما فعلت ذلك خوف القتل بل اقبلوا منه ما أظهر وعاملوه بموجبه، (تبتغون عرض الحياة

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١١)، ص٤٠٤إلى ٤٠٨
[٢] النساء، آية(٩٤)

الدنيا) أي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال، والجملة في موضع الحال من فاعل(تقولوا)، (فعند الله مغانم كثيرة) تعليل للنهي، وقوله سبحانه تتعالى :(كذلك كنتم من قبل فمنَ الله عليكم) تعليل للنهي ، واسم الاشارة إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة، والفاء في (فمنَ) للعطف على كنتم وقيل إن قوله سبحانه :(فمنَ الله عليكم)منقطع عما قبله، (فتبينوا) هذا الأمرولا تعجلوا.

وختام الآية يستفاد منه الوعيد أي أنه سبحانه لم يزل ولا يزال بكل ما تملونه من الأعمال الظاهرة والخفية[١]، والجملة تعليل بطريق الاستئناف.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مفعول فيه+فعل ماضٍ+شبه جملة+ف(الرابطة)+فعل أمر+مفعول به+و(عطف)+إسم معطوف+ شبه جملة+و(عطف)+فعل أمر+ب(حرف جر زائد)مفعول به+و(عطف)+شبه جملة+و(عطف)+ حرف شرط جازم+فعل ماضٍناقص+ت(إسم كان)+خبر كان+ف(الرابطة)+فعل أمر+و(عطف)+ حرف شرط جازم+فعل ماضٍ ناقص+ت(إسم كان)+خبر كان+حرف عطف+شبه جملة+حرف عطف+فعل ماضٍ+فاعل+شبه جملة(١)+شبه جملة(٢)+حرف عطف+فعل ماضٍ+ت(فاعل)+ مفعول به+و(عطف)+حرف جازم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+و(رابطة)+فعل أمر+مفعول به+نعت+ف(عطف)+فعل أمر+ب(حرف جلر زائد)+مفعول به+و(عطف)+اسم معطوف+شبه جملة.

---

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٤)، ص١٦٣إلى ١٦٧

[٢] المائده، آية(٦)

في هذه الآيه شروح بيان الشرائع المتعلقة بدينهم بعد بيان ما يتعلق بدنياهم ووجه التقديم والتأخير ظاهر(إذا أقمتم إلى الصلاة) أي إذا أردتم القيام إليها والإشتغال بها فعبر عن إراده الفعل بالفعل المسبب عنها مجازاً وفائدته الإجاز والنية على ما أراد العبادة ينبغي أن يبادر إليها بحيث لا ينفك عن الإراده، وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل كقائم إلى الصلاة وإن لم يكن محدثاً نظراً الى عموم (الذين آمنوا)من غير اختصاص،( واغسلوا وجوهكم) أي أسيلوا عليها الماء، وأيديكم الى المرافق) جمع مرفق بكسر،(وامسحوا برؤوسكم)قيل الباء زائده لتعدي الفعل بنفسه، فالآية تقتضي الوجوب لأن معنى قوله تعالى (إذا قمتم) إذا أردتم وأنتم محدثون والجزاء سبب عن الشرط فيفيد وجوب الغسل،( وإن كنتم) أي عند القيام إلى الصلاة(فاطهروا) أي فاغتسلوا على أتم وجه،أي فطهروا أبدانكم،(أو جاء أحد منكم الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فأمسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) من لابتداء الغاية،وقيل للتبعيض،(ما يرد الله)بما فرض عليكم من الوضوءإذا قمتم إلى الصلاة والغسل من الجنابة أو الأمر بالتيمم(ليجعل عليكم من حرج) أي ضيق في الإمتثال والجعل يحتمل أن يكون بمعنى الخلق والايجاد فيتعدى الواحد، وهو (من حرج) (من) زائدهو(عليكم) حينئذٍ متعلق بالجعل وجوز أن يتعلق بحرج وإن كان مصدراً متأخراً، ويحتمل أن يكون بمعنى التصبر فيكون عليكم هو المفعول به الثاني (ولكن يريد) أي بذلك (ليطهركم)أي:لينظفكم قالطهارة لغوية،(لعلكم تشكرون) أي تشكرون نعمته بطاعتكم إياه بما أمركم به ونهاكم عنه.[١]

(١٠)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَـٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف شرط جازم+فعل مضارع مجزوم+مفعول به+فعل ماضٍ+فعل مضارع+شبه جملة+و(عطف) +فعل مضارع+حال.

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجل(٦)، ص(٣٣٩ غلى ٣٥٨ )
[٢] سورة آل عمران، آية(١٤٩)

تبين لنا في هذه الآية شروع في زجر المؤمنين عن متابعة الكفار بيان مصادره إثر ترغيبهم في الإقتداء بأنصار الأنبياء عليهم السلام، بيان فضائل، وتصدير الخطاب بالنداء والتنبيه لإظهار الإعتناء بما في حيزه،ووصفهم بالإيمان لتذكيرهم بحالٍ ينافي لك الطاعة فيكون الزجر على أكمل وجه،(يردوكم على أعقابكم) الفعل جواب الشرط، وجوّز أن يكون الجواب تمهيداً لقوله تعالى:(فتنقلبوا خاسرين).[١]

وختام الآية يكون مصير الذين تقدم ذكرهم وهم الذين أطاعوا الذين كفروا.

(١١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مفعول فيه+فعل ماضٍ+شبه جمل(١)+شيه جملة(٢)+ف(رابطة)+فعل أمر+شبه جملة+مضاف إليه+و(عطف)فعل ماضٍ+مفعول به .

أي فعل النداء لها أي الأذان،(فاسعوا) هو الأذان الأول في الأصح عندنا لأن حصول الإعلام به لأن الأذان بين يدي المنبر،(من يوم الجمعة) أي في يوم الجمعة، وجوز أبو البقاء أن تكون (من) للتبعيض، وفي الكشاف هي بيان (لإذا) وتفسير له،(فاسعوا إلى ذكر الله) أي امشوا إليه بدون إفراط في السرعة،(وذروا البيع) أي وأتركوا المعاملة على أن البيع مجاز عن ذلك فيعم البيع والشراء والإجازة وغيرها من المعاملات، أو هو دال على ما عداه بدلالة النهي، والأمر للوجوب،(ذلكم) أي المذكور من السعي الى ذكر الله تعالى وترك البيع(خير لكم) أنفع من مباشرة البيع فإن نفع الآخرة أجل وأتقى،(إن كنتم تعلمون) أي تعلمون الخير والشر الحقيقيين.[٣]

---

[١] ينظر: الألوسي، روح المعاني، مجلد(٤)، ص(٤١٥، ٤١٦)

[٢] سورة الجمعة،آية(٩)

[٣] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد(١٥)، ص(٣٩١ إلى٣٩٩)

(١٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
مفعول فيه+فعل ماضٍ+شبه جملة(١)+شبه جملة(٢)+نعت+ف(رابطة)+فعل أمر.

نزلت هذه الآيه في السلم خاصة، يعني أن سلم أهل المدينة كان السبب، وذكر قوله(بدين) يعود الضمير عليه في قوله(فاكتبوه)، وإن كان مفهوماً من (تداينتم)، والدين عادةً لايكون إلا إلى أجل مسمى، فأما الأجال المحهولة فلا تجوز، والمراد بالمسمى الوقت المعلوم، وبعد ذلك جاء أمر الله تعالى بكتابة الدين، لأن ذلك أوثق وآمن من النسيان، وظاهر الأمر الوجوب،(إلى أجل) متعلق ب(تداينتم) أو موقع الصفة لقوله(بدين) فيتعلق بمحذوف(فاكتبوه)،(وليكتب بينكم كاتب بالعدل) وهذا الأمر قيل: على الوجوب على الكفاية، ومعنى(بينكم) أي بين صاحب الدين والمستدين والبائع والمشتري، والمقرض والمستقرض، ومعنى(بالعدل) أي: بالحق والإنصاف بحيث لا يكون قلبه ولا في قلمه ميل لأحدهما على الأخر، واختلف فيما يتعلق بـ(العدل) فقال الزمخشري:(بالعدل) متعلق ب(كاتب) صفة له أي: بكاتب مأمون على ما يكتب،(ولا يأب كاتب أن يكتب كما عليه كما علمه

[١] سورة البقرة، آية(٢٨٢)

الله) نهى الكاتب عن الامتناع من الكتابة، و(كاتب) نكره في سياق النهي فتعم، وأن يكتب مفعول(ولا يأب) ومعنى(كما علمه الله) أي: مثلما علمه الله من كتابة الوثاق لا يبدل ولا يغير، والمعنى كما أمره الله به من الحق، فيكون(علم) بمعنى: أعلم، والكاف في (كما علمه) للتعليل،(فليكتب وليملل الذي عليه الحق) أي: فليكتب الكاتب، وليملل من وجب عليه الحق،(وليتق الله ربه) فيما يمليه، ويقر به وجمع بين اسم الذات وهو الله ، وبين هذا الوصف الذي هو الرب، وقدم لفظ (الله) لأن مراقبته من جهة العبودية والألوهية أسبق من جهة النعم،( ولا يبخس منه شيئاً) أي: لاينقص بالمخادعة،(فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً) قال مجاهد وابن جبير: هو الجاهل بالأمور والإملاء[١]، وقال الحسن: الصبي والمرأة[٢]، وقال الضحاك والسدي: الصغير[٣]، وروي عن السدي: أنه الأحمق[٤]،(فليملل وليه بالعدل)، ذهب الطبري إلى أن الضمير في (وليه) يعود على الحق، فيكون الولي الذي له الحق،(واستشهدوا شهيدين من رجالكم) أي: اطلبوا للإشهاد شهيدين فيكون استفعل للطلب ويحتمل أن يكون موافقةً لأفعل، ولفظ شهيد للمبالغة، وقوله(من رجالكم) بما أن الخطاب للمؤمنين أي دلالة على أنه لا يستشهد بالكافر،فإن لم يكونا رجلين) الضمير عائد على الشهيدين(فرجلٌ وامرأتان) ورفع رجلٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: فالشاهد، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي فرجلٌ وامرأتان يشهدون،أو فاعل أي: فليشهد رجل،(ممن ترضون من الشهداء) قيل: هذا في موضع الصفة لقوله (فرجلٌ وامرأتان)، وقيل: هو بدل من قوله(رجالكم)،(أن تضل إحداهما فتذكر إحداها الأخرى) فقرأ الأعمش وحمزة (إن تضل)بكسر الهمزة، جعلها حرف شرط، و(فتذكر) جعله جواب الشرط، وقرأ عندهم بفتح همزة أن وهي الناصبة، وفتح راء فتذكرَ عطفاً على أن تضل والموقع الإعرابي ل(أن تظل) بفتح الهمزة فهو في وضع المفعول من أجله، أي: لأن تضل،(ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ) والمعنى أي: لا يأب الشهداء من تحمل الشهادة إذا ما دعوا لها، ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله) لما نهى عن امتناع الشهود إذا ما دعوا للشهادة، نهى أيضاً عن السآمة في كتابة الدين، ومعنى(لا تسأموا) أي: لا تكسلوا، وعبر بالسأم عن الكسل، لأن الكسل صفة المنافق، وضمير النصب في(تكتبوه) عائد على الدين لسبقه، أو على الحق لقربه والدين هو الحق من حيث المعنى، وقال الزمخشري: بجوز أن يكون الضميرللكاتب، (ذلكم أقسط عند الله) وهو الكتابة، والمعنى أي أعدل في حكم الله أي لا يقع التظلم،(وأقوم للشهادة) ويتعلق (بالشهادة)بـ (أقوم) وهو من حيث المعنى مفعول،(وأدنى ألا ترتابوا) أي: أقرب إلى انتقاء الريبه،(إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها)، والاستثناء هنامنقطع لأن ما بيع لغير أجل متأخرة لم يندرج تحت الديون المؤجلة، وقرأ عاصم تجارة (حاضرة)

---

[١] ينظر: تفسير مجاهد ١١٨
[٢] المصدر نفسه
[٣] المصدر نفسه
[٤] المصدر نفسه

بنصبها على أن كان ناقصة التقدير لا أن تكون هي أي التجارة وخبرها الجملة من قوله(تديرونها بينكم)،(وأشهدوا إذا تبايعتم) هذا أمر بالإشهاد على التبايع مطلقاً،(ولا يضاركاتب ولا شهيداً) هذا نهي ولذلك فتحت الراء لأنه مجزوم،(وإن تفعلوا فإنه فسوقٌ بكم) ظاهره أن مفعول لا تفعلوا المحذوف راجع الى المصدر المفهوم من قوله (ولا يضار) وإن تفعلوا المضار أو الضرار فإنه أي الضرار(فسوق بكم) أي متلبس بكم، وتكون الباء ظرفية أي فيكم،(واتقوا الله) أي في ترك الضرار، أو في جميع أوامره ونواهيه، ولما كان قوله:(وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم) خطاباً على سبيل الوعيد، (ويعلمكم الله) هذه جملة تذكر بنعم الله التي أشرفها التعليم للعلوم، وهي جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، وختام الآيه( والله بكل شيءٍ عليم) إشارةً إلى إحاطته تعالى بالمعلومات.[١]

[١] ينظر: الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، الجزء الثاني، ص(٣٥٩ إلى ٣٧٠ )

# الفصل الثالث

## جملة المنادى المعرف بأل الاسمية في القرآن الكريم

### المبحث الأول: جملة المنادى المكونة من المبتدأ والخبر

### المبحث الثاني: جملة المنادى المبدوءة بحروف ناسخة

### المبحث الثالث: جملة المنادى المبدوءة بأدوات الاستفهام

**المبحث الأول: جملة المنادى المكونة من المبتدأ والخبر**

ترى الباحثة أنه قبل أن تدرج الآيات التي وردت فيها جملة المنادى المبدوءة بمبتدأ وخبر أن تمهد للمبتدأ والخبر.[١]

- المبتدأ: هو الاسم الذي تبدأ به الجملة الاسمية، وهو لفظ مفرد مرفوعٌ بالإبتداء، إذا لم يسبقه عامل نصب أو عامل جر.
- أحواله، أن يكون:

أ. اسماً معرباً.

ب. اسماً مبنياً(ضميراً أو إسم إشارة أو إسماً موصولاً أو إسم شرط)

ت. مصدراً مؤولاً.

- والأصل أن يكون المبتدأمعرفة ولكنه قد يأتي نكرة بمسوغات، والمبتدأعلى قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سدّ مسد الخبر.
- أما الخبر: فهو ما يكمل معنى المبتدأ( هو الجزء الذي يكوّن مع المبتدأ جملة مفيدة)، ولا بد من تطابق المبتدأ والخبر في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.
- أنواع الخبر:

للخبر ثلاثة أنواع وهي أن يكون:

أ. اسماً ظاهراً.

ب. جملة( اسمية أو فعلية).

---

[١] ومن أراد المزيد من المعرفة عن المبتدأ والخبر فلينظر في كتب النحو كافة يجدها أكثر تفصيلاً وتوضيحاً.

ت. شبه جملة(ظرفية أو جار ومجرور).

- تضمنت جملة المنادى المبدوءة بمبتدأ وخبر.

أولاً: نداء المؤمنين

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مبتدأ+مضاف اليه+مفعول فيه+فعل ماضٍ+مفعول به+فاعل+مفعول فيه+مضاف اليه+خبر+نعت+ مضاف اليه+شبه جملة+حرف عطف+اسم معطوف+ شبه جملة+حرف شرط جازم+فاعل+فعل ماضٍ+ت(فاعل)+شبه جملة+ف(عطف)+فعل ماضٍ+ك(مفعول به)+فاعل+مضاف إليه.

بداية هذه الجملة استئناف مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بأمور دنياهم إثر بيان الأحوال المتعلقة بأمور دينهم،(شهادةٌ بينكم إذا حضرَ أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان) للشهادة عدة معانٍ منها: الإحضار والقضاء والحكم والحلف والعلم والإيصاء، وقرأ الجمهور شهادةٌ بالرفع على أنها مبتدأ و(اثنان) خبرها،(إذا) ظرف للشهادة أي ليشهد وقت حضور الميت، والمراد مشارفته وظهور أماراته(حين الوصية) إما بدل من(إذا) وجوّز أن يتعلق بنفس الموت أي وقوع الموت أي أسبابه حين الوصية أو يحضر، وأن يكون(شهادة) مبتدأ خبره إذا حضر، أي وقوع الشهادة وقت حضور

[١] سورة المائدة، آية(١٠٦)

الموت(اثنان) إما فاعل يشهد مقدراً أو خبر لشاهدان،(ذوا عدلٍ منكم) أي من المسلمين، أو من أقاربكم وقبيلتكم، (أو آخران) عطف على (اثنان) وقوله سبحانه وتعالى(من غيركم) صفة له أي كائنان غيركم،(إن أنتم ضربتم في الأرض) أي سافرتم، ورفع(أنتم) بفعل مضمر، والتقدير إن ضربتم فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير ليقوم بنفسه وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه مبتدأ بناءً على جواز وقوع المبتدأ بعد أن الشرطية، وقوله تعالى(فأصابتكم مصيبة الموت) أي قاربتم الأجل عطف على الشرط، وقوله(تحبسونهما) تلزمونهما وتصبرونهما للتحليف استئناف كأنه قيل: كيف نعمل إذا رتبنا بالشاهدين؟ فقال سبحانه:(تحبسونهما من بعد الصلاة)، وقوله تعالى:(فيقسمان بالله)عطف على (تحبسونهما)(إن ارتبتم) أي شككتم في صدقهما وعدم استبدادهما بشيء من التركة، والجملة الشرطية حذف جوابها لدلالة ما سبق من جهته والإقسام عليه، وقوله تعالى:لا نشتري به ثمناً) وقد سيق من جهته تعالى للتنبيه على إختصاص الحبس والتحليف بمحل الإرتياب، وضمير(به) عائد إلى الله تعالى،(ثمناً) أي ذا ثمن مما لم يدع إليه إلا قله التامل(ولو كان) المقسم له المدلول عليه بفحوى الكلام (ذا قربى) أي قريباً منا،(ولا نكتم شهادة الله) أي الشهادة التي أمرنا سبحانه تعالى بإقامتها وألزمنا أداءها فالإضافة للإختصاص أو لأدنى ملابسة،(إنا إذاً لمن الآثمين) وهنا ختام الآية تأكيد على الإثم يكون إذا فعلنا ذلك، والعدول عن (آثمون) للمبالغة.[١]

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(٦)، ص(٦٣، ٦٧)

ثانياً: نداء الناس

(١)"۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ "[١]

المتأمل فبي جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

مبتدأ+خبر+شبه جملة+و(عطف)+مبتدأ+مبتدأ ثانٍ+خبر+خبر ثانٍ.

المقصود بأنتم الفقراء أي: في أنفسكم وفيما يعنِ لكن من أمر مهم أو خطب ملم، وتعريف(الفقراء) للجنس أو للاستغراق إذ لا عهد، وعرف كذلك للمبالغة في فقرهم كأنهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وإن افتقار سائر الخلائق بالنسبة إلى فقرهم بمنزلة العدم، ولذلك قال تعالى:(وخلق الإنسان ضعيفاً)[٢]، وختام الآية جاءت لتؤكد أن الله غني عن كل شيء،(الحميد) المنعم على جميع الموجودات المستحق بإنعامه سبحانه للحمد، وأصله المحمود وأريد به ذلك عن طريق الكناية ليناسب ذكره بعد فقرهم[٣].

---

[١] سورة فاطر، آية(١٥)
[٢] سورة النساء،آية(٢٨)
[٣] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٠)، ص(٤٧٥)

**المبحث الثاني: جملة المنادى المبدوءة بحرف ناسخ**

- إن وأخواتها: حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر،إذ تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وتبقي الخبر مرفوعاً ويسمى خبرها.

- إن وأخواتها ستة حروف وهي:( إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ) ولكل حرفٍ من هذه الحروف معنى خاصاً به:
  - إنّ وأنّ : تفيدان التوكيد.
  - كأنّ: تفيد التشبيه.
  - لكنّ: تفيد الإستدراك.
  - لعلّ: تفيد الرجاء.
  - ليت: تفيد التمني.
  -

- أما الحرف الناسخ الذي بدأت به الآيات التي سأوردها فهو (إنّ) الذي يفيد التوكيد.

أولاً : نداء المؤمنين.

(١)"۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف ناسخ+اسم إنّ+شبه جملة+و(عطف)+اسم معطوف+ل(مزحلقة)+فعل مضارع والجملة الفعلة في محل رفع خبر إنّ+مفعول به+مضاف اليه+شبه جملة+و(عطف)+فعل مضارع+شبه جملة+ مضاف إليه.

بداية هذه الآية شروع في بيان حال الأحبار والرهبان في إغوائهم لأرذالهم إثر بيان سوء حال الأتباع في إتخاذهم لهم أرباباً، وفي ذلك تنبيه للمؤمنين حتى لا يحوموا حول ذلك الحمى ولذا وجه الخطاب إليهم(إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل) يأخذونها بالإرتشاء لتغير الأحكام والشرائع والتخفيف، والتعبير عن الأخذ مجازٌ مرسل،(ويصدون) أي الناس(عن سبيل الله) أي دين الإسلام، ويجوز أن يكون(يصدون) من الصدود على معنى أنهم يعرضون عن سبيل الله فيحرفون فتضرون بأكلهم أموال الناس بالباطل،(والذين يكنزون الذهب والفضة) أي يجمعونهما، ولا يشترط في الكنز الدفن بل يكفي مطلق الجمع والحفظ، والمراد من الموصول إما الكثير من

[١] سورة التوبة، آية(٣٤)

الأحبار والرهبان لأن الكلام في ذمهم ويكون ذلك مبالغة فيه من حيث وصفوا بالحرص بعد وصفهم بما سبق من أخذ البراطيل في الأباطيل وإما المسلمون لجري ذكرهم ايضاً وهو الأنسب بقوله تعالى:(ولا ينفقونها في سبيل الله) لأنه يشعر بأنهم ممن ينفق في سبيله سبحانه لأن المتبادر من النفي عرفاً،(فبشرهم بعذاب أليم) خبر الموصول وجوز أن يكون الموصول في محل نصب بفعل يفسره(فيبشرهم) والتعبير بالبشارة للتهكم.[١]

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ " [٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف ناسخ+شبه جملة(خبر إنّ مقدم)+و(عطف)+اسم معطوف+اسم إنّ+شبه جملة+ف(رابطة)+ فعل أمر.

تتصدر جملة المنادى(إنّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم) أي إن من بعضهم كذلك فمن الأزواج أزواجاً يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ويجلبن عليهم،ومن الأولاد أولادا يعادون آباءهم ويعقونهم، (فاحذروهم) أي كونوا منهم على حذر ولا تأمنوا غوائلهم وشرهم، والضمير للعدو فإنه يطلق على الجميع نحو قوله تعالى:(فإنهم عدوّ لي) فالمأمور به الحذر عن الكل، أو للأزواج والأولاد جميعاً، فالمأمور به إما عن بعضهم لأن منهم من ليس بعدو، وإما الحذر من مجموع الفريقين لاشتمالهم

[١] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد(٨)، ص(٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥)
[٢] سورة التغابن، آية(١٤)

على العدو(وإن تعفوا) عن ذنوبهم القابلة للعفو بأن تكون متعلقة بأمور الدنيا، أو بأمور الدين، (وتصفحوا)تعرضوا بترك التثريب والتعبير،(وتغفروا)تستروها بإخفائها وتمهيد معذرتهم فيها،(فإنّ الله غفورٌ رحيم) قائم مقام الجواب، والجواب، والمراد يعاملكم بمثل ما عملتم، ويتفضل عليكم فإنه عز وجل (غفورٌ رحيم).[١]

ثانياً: يا أيها الناس.

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ [٢]"

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف ناسخ+اسم إنّ+مضاف اليه+خبر إنّ+ف(عطف)+حرف جزم+فعل مضارع+ك(مفعول به)+ فاعل+نعت+و(عطف)+حرف جزم+فعل مضارع+ك(مفعول به)+شبه جملة+فاعل.

المقصود بهذه الآيه أن وعد الله ثابت لا محالة،(فلا تغرنكم الحياة الدنيا) بأن يذهلكم التمتع بمتاعها ويلهيكم التلاهي بزخارفها عن تدارك ما ينفعكم يوم حلول الميعاد، والمراد نهيهم عن الإعتزاز بها وأن توجه النهي وقوله:(ولا يغرنكم بالله) حيث إنه جل شأنه عفوٌ كريم رؤوف رحيم(الغرور) أي المبالغ في الغرور، وتكرير فعل النهي للمبالغة.[٣]

---

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٤)، ص(٤٢٧، ٤٢٨)
[٢] سورة فاطر، آية(٥)
[٣] نظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد(١٠)، ص(٤٥٥).

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف ناسخ+نا(اسم إنّ)+فعل ماضٍ+ك(مفعول به) والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ+شبه جملة+و(عطف)+اسم معطوف+و(عطف)+فعل ماضٍ+ك(مفعول به)+مفعول به ثانٍ+و(عطف)+اسم معطوف+ل(حرف نصب)+فعل مضارع منصوب .

المقصود بالذكر والأنثى هما آدم وحواء عليهما السلام،وجوز أن يكون المراد هنا إنا خلقنا كل واحد منكم من أب وأم، ويبعده عدم ظهور ترتب ذم التفاخر بالنسب عليه والكلام مساق له كما ينبىء عنه فيما بعد،(وجعلناكم شعوباً وقبائل ) الشعوب جمع شَعْب بفتح الشين وسكون العين وهم الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر،(لتعارفوا) علّةٌ للجعل أي جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضاً فتصلوا الأرحام وتبينوا الأنساب والتوارث لا لتفاخروا بالآباء والقبائل،(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) تعليل للنهي عن التفاخر بالأنساب المستفاد من الكلام بطريق الإستئناف الحقيقي كأنه قيل: إنّ الأكرم عند الله تعالى والأرفع منزلة لديه عزّ وجل في الآخرة والدنيا هو الأتقى، وختام الآية أن الله تعالى عليم بكم وبأعمالكم وخبير بباطن أحوالكم.[٢]

---

[١] سورة الحجرات، آية(١٣)
[٢] ينظر:الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٣)، ص(٤٢٨، ٤٢٩)

ثالثاً: نداء النبي

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف ناسخ+نا(اسم إنّ)فعل ماضٍ+ك(مفعول به) والجملة الفعليةفي محل رفع خبر إنّ+و(عطف) +اسم معطوف+و(عطف)+اسم معطوف.

المقصود (أرسلناك شاهداً) أي على من تبعث إليهم تراقب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتتحمل عنهم الشهادة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال وتؤد بها يوم القيامة أداءً مقبولاً فما لهم وما عليهم، وهو حال مقدرة، والإرسال بذلك الاعتبار إن قارن التحمل إلا أنه غير مقارن للأداء وإن اعتبر الامتداد، وإيراد كلمة (شاهداً) أي شاهداًعلى جميع الأمم يوم القيامة بأن أنبيائهم قد بلغوهم الرسالة ودعوهم إلى الله تعالى، وشهادته بذلك لما علمه من كتابه المجيد، وقيل: المراد شاهداً بان لا إله إلا الله (ومبشراً) تبشر الطائعين بالجنة،(ونذيراً) تنذر الكافرين والعاصين بالنار، ولعموم الإنذار وخصوص التبشير قيل: مبشراً ونذيراً على صيغة المبالغة، وقُدِمَ التبشير لشرف المبشرين ولأنه المقصود الأصلي إذ هو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكأنه لهذا عبر ما فاته من المبالغة بقوله تعالى(وبشّر المؤمنين).[٢]

[١] سورة الأحزاب، آية(٤٥)
[٢] ينظر: الآلوسي ، روح المعاني، المجلد (١١)، ص(٢٩٧، ٢٩٨)

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۖ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا "[١]

المتأمل في جملة المنادى وفق النمط التالي:
حرف ناسخ+نا(اسم إنّ)+فعل ماضٍ+نا(فاعل) والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ+شبه جملة +مفعول به+نعت+فعل ماضٍ+مفعول به .

والمقصود بالأجر في هذه الآية المهر، واستدل أبو الحسن الكرخي بقوله تعالى:(إنّا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنّ) على أن النكاح ينعقد بلفظ الإجارة كما ينعقد بلفظ التزويج ويكون لفظ الإجارة مجازاً عنه لأن الثابت بكل منهما ملك منفعة،(وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) فإن المشتري لا يتحقق بدء أمرها وما جرى عليها لجواز كون السبيّ ليس في محله، ولذا نكح بعضهم الجواري بعقدٍ بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد على الإماء، وقوله تعالى:(وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) فهنّ أفضل من غيرهن، والمعية للتشريك في الهجرة لا للمقارنه في الزمان،(وامرأةً مؤمنةً) بالنصب عطفاً على مفعول (أحللنا)، وقال بعضهم: إنه نصب بفعل يفسره ما قبل أي ويحل لك امرأة أو أحللنا لك امرأة وهو مستقبل لمكان الشرط،(إن وهبت نفسها للنبي) أي ملكته المتعه بها بأي عبارة كانت بلا مهر، وقوله تعالى:(إن أراد النبي أن يستنكحها) أي يتملك المتعة بها بأي عبارة كانت بلا مهر وهذا شرط للشرط الأول في استيعاب الحل؛ لأن قوله تعالى:(يستنكحها) يغني عن الإرادة بمعناها الوضعي وهو يشير إلى أن السين للطلب،(خالصةً لك من دون المؤمنين) يتضمن ذلك الإشارة إلى أن هبة من تكن حرصاً على الرجال وقضاء الوطر بل الفوز بشرف خدمته صلى الله عليه وسلم، ونصب (خالصةً) على أنه مصدر مؤكد للجملة قبلها، وقال الزجّاج: هو حال من(امرأة) لتخصها بالوصف أي أحللناها خالصةً لك لا تحل لأحد غيرك في الدنيا والآخرة، وقوه تعالى:( قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم) اعتراض بين المتعلِق والمتعلَق، وقال ابن عطيه:( لكيلا)

[١] سوره الأحزاب، آية(٥٠)

متعلِق محذوف أي بينّا هذا البيان وشرحنا هذا الشرح لئلا يكون عليك حرج، ويظن بك أنك قد أثمت عند ربك عزّ وجل فلا اعتراض على هذا، وختام الآية جاءت مناسبة لمضمونها حيث قال تعالى:( وكان الله غفوراً) أي كثير المغفرة فيغفر ما يشاء،(رحيماً) أي وافر الرحمة؟، ومن رحمته سبحانه وتعالى أن وسع الأمر في مواقع الحرج.[١]

رابعاً: نداء الإنسان

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَـٰقِيهِ "[٢]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:

حرف ناسخ+ك(اسم إنّ)+خبر إن+شبه جملة+مفعول مطلق+ف(عطف)+اسم معطوف.

في هذه الآية تأكيد على أن يجاهد الإنسان ويجد في عمله من خير وشر(الى ربك كدحاً) أي طول حياتك الى لقاء ربك أي الى الموت وما بعده من الأحوال الممثلة باللقاء والكدح، جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها،(فملاقيه) أي فملاقٍ له عقيب ذلك لا محالة من غير صارفٍ، والضمير عائد على الله عزّ وجل أي فملاقي جزائه تعالى وقيل: هو للكدح أي فملاقي جزاء الكدح وبولغ فيه على نحو إنما هي أعمالكم ترد إليكم، والظاهر أن ملاقيه معطوف على كادح، وقال ابن عطيه: بعد ذكره الثاني فالفاء على هذا عاطفةً جملة الكلام على الجملة التي قبلها، والتقدير:فأنت ملاقيه ولا يظهر وجه التخصيص، والمراد بالإنسان الجنس كما يؤذن به التقسيم بعد.[٣]

---

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١١)، ص(٣٠٧ الى ٣١٨)

[٢] سورة الإنشقاق، آيه(٦)

[٣] ينظر:الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٧)، ص(٣٦٦، ٣٧٧)

**المبحث الثالث: جملة المنادى المبدءة بأدوات الإستفهام.**

*أسلوب الاستفهام: هو أسلوب يستعمل للاستفسار عن شيءٍ ما.
*أدوات الاستفهام هي:
( الهمزة، هل، مَن، ما، متى، أيان، أين، أنّى، كيف، كم، أي).

أولا: نداء المؤمنين

(١)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ "[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
شبه جملة(أداة استفهام)+فعل مضارع+مفعول به+حرف نفي +فعل مضارع.

أسلوب الإستفهام في هذه الآية يفيد التهكم بأولئك المنافقين وبإيمانهم، و(لِمَ) مكونه من لام الجر وما الإستفهامية وقد حذف ألفها، والمعنى أن لا تقولوا ما لا تفعلون من الخير والمعروف، على ظان مدار التوبيخ في الحقيقة على فعلهم، وإنما وجه الى قوله تنبيهاً على تضاعف معصيتهم ببيان أن المنكر ليس ترك الخير الموعود فقط بل الوعد أيضاً، وقد كانوا يحسبونه معروفاً، ولو قيل: لما لا تفعلون ما لا تقولون، لفهم منهم أن المنكر ترك الموعود.[٢]

(٢)"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ "[٣]

المتأمل فبي جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
حرف استفهام+فعل مضارع+شبه جملة+نعت.

المتصدر في هذه الآية هو حرف الإستفهام(هل)بحيث تكون الإجابة نعم أو لا،مضمون الخطاب تحذير المؤمنين من العذاب الأليم فلذلك بدأ الله عز وجل(هل أدلكم) ويريد بهذا السؤال أن ينقذهم ويحذرهم من العذاب الأليم، وهذه التجارة تنجيهم من العذاب وجاءت الآية التي بعدها بيان تلك التجارة ألا وهي الإيمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله، وبعد معرفة المؤمنين التجارة التي

---

[١] سورة الصف، آية(٢)
[٢] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، الجلد(١٦)، ص(٣٦٢)
[٣] سورة الصف، آية(١٠)

تنجيهم، فيذكر الله تعالى أنه عالم بكل شيء ويعرف ما يسر المؤمنن وما يعلن، فإذا فعلتم هذه التجارة فإن الله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار.[١]

[١] ينظر: الآلوسي، روح المعاني، المجلد(١٦)، ص(٣٧٨، ٣٧٩)

ثانياً: نداء النبي

قال تعالى:"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"[١]

المتأمل في جملة المنادى يجدها وفق النمط الآتي:
شبه جملة(اداة إستفهام)+فعل مضارع+مفعول به+فعل ماضٍ+فاعل+شبه جملة+فعل مضارع+ مفعول به +مضاف اليه+و(استئناف)+مبتدأ+خبر+خبرثانٍ.

المراد بالتحريم في هذه الآية الامتناع، وقوله تعالى:(تبتغي مرضات أزواجك) حال من فاعل (تحرم)، والاستفهام في هذه الآية لي على الحقيقة بل هو معاتبة على أن التحريم لم يكن عن باعث مرضي، فاتجه أن يسأل لا ينكر منه،(وتبتغي مرضات أزواجك) جوّز أن يكون تفسيراً لِ(تحرم) بجعل ابتغاء مرضاتهنّ عين التحريم مبالغةً في كونه سبباً له، وفيه من تفخيم الأمر ما فيه، والإضافه في (أزواجك) للجنس لا للإستغراق،(والله غفور رحيم) فيه تعظيم شأنه صلى الله عليه سلم.[٢]

---

[١] سورة التحريم، آية (١)
[٢] ينظر: الآلوسي روح المعاني، المجلد( ١٥)، ص(٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨)

## الخاتمة

وبعد الإطلاع على أسلوب النداء في القرآن الكريم وجدتُ أن النداء انطوى على دلالاتٍ بالغة ومعانٍ عميقة تنسجم مع الحالة النفسية للمنادى.

أما بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الباحثة فهي:

١- أن النداء احتل موقعاً متميزاً عند النحاة، وهذا يدل على أهمية هذا الأسلوب في العملية التواصلية بين المتخاطبين.

٢- أسلوب النداء من أساليب الخطاب التي تؤدي معاني مختلفة وفق السياق وحالة المخاطب

٣- استخدام أسلوب نداء المعرف بأل يعد واحداً من أساليب النداء المستخدمة في القرآن الكريم؛ إذ ذكر هذا الأسلوب في القرآن الكريم ما يزيد عن مئتي مرة.

٤- ملاءمة تأويل جملة خطاب المنادى المعرف بأل في القرآن الكريم إذا كانت إخباراً لحملها على معنى الإنشاء والطلب.

٥- وردت جملة المنادى المعرف بأل في سياق الجملة الفعلية وفي سياق الجملة الاسمية إلا أن ورودها في سياق الجملة الفعلية كان أكثر.

٦- بعد تحليل جملة المنادى المعرف بأل في سياق الجملة الفعلية نجد أن صيغة الأمر كانت أكثر من غيرها، وتليها صيغة النهي ثم الشرط.

٧- كان لنداء المؤمنين النصيب الأكثر إذ وردت في الآيات القرآنية أكثر من نداء الناس ونداء الملأ ونداء النبي والرسول- صلى الله عليه وسلم-، وغير ذلك.

٨- النداء أسلوب تعبيري تواصلي يستخدم في المواقف اللغوية المختلفة، ويقوم على الخطاب المباشر.

٩- بالنسبة إلى الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين بصيغة فعل الأمر كان عددها ثمانٌ وعشرون آية.

١٠ – الآيات التي وردت فيها نداء الناس بصيغة فعل الأمر كان عددها ست آيات.

١١-الآيات التي وردت فيها نداء النبي بصيغة فعل الأمر كان عددها خمس آيات، ونداء الملأ آية واحدة.

١٢-الآيات التي وردت فيها نداء المزمل ونداء الرسول ونداء المدثر بصيغة فعل الأمر كانت ثلاث آيات .

١٣- الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين في سياق النهي كان عددها عشرين آية.
١٤-الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين في سياق الجملة الشرطية اثنتاعشر آية .
١٥-الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين المكونة من المبتدأ والخبر آية واحدة .
١٦-الآيات التي وردت فيها نداء الناس المكونة من المبتدأ والخبر آية واحدة .
١٧-الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين المبدوءة بحروف ناسخة آيتان .
١٨-الآيات التي وردت فيها نداء الناس المبدوءة بحروف ناسخة آيتان .
١٩-الآيات التي وردت فيها نداء النبي المبدوءة بحروف ناسخة آيتان .
٢٠-الآيات التي وردت فيها نداء الإنسان المبدوءة بحروف ناسخة آية .
٢١-الآيات التي وردت فيها نداء المؤمنين المبدوءة بآداة الاستفهام آيتان .
٢٢-الآيات التي وردت فيها نداء النبي المبدوءة بآداة الاستفهام آية .

# المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين( ت ٢ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،٢٠٠٥، دار الحديث، القاهرة.
- أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، ١٩٩٨، دار النهضة، بيروت.
- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ١٩٣٥، دار الكتب، بيروت.
- الأخفش، سعد بن مسعدة المجاشعي(ت٢٢٥ هـ)، معاني القرآن، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١، ١٩٥٥، عالم الكتب، بيروت.
- الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني، للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٧،الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأشموني، نور الدين بن الحسن علي بن محمد، (ت٩١٨هـ)، شرحه على الألفية، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط١، ١٩٩٥، دار الكتب، بيروت.
- تريكي، مبارك، النداء في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٧، الجزائر.
- الأندلسي، أبو حيان، محمد يوسف بن علي،(ت ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، شرح ودراسة رجب عثمان، ١٩٩٨، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأندلسي، أبو حيان، محمد يوسف بن علي،(ت ٧٤٥ هـ)، تفسير البحر المحيط، ١٩٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجرجاني، عبدالقاهر(ت ٤٧١ هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ١٩٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني( ت ٣٩٢ هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار،١٩٨٩، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ)، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، ١٩٨٩، دار مجدلاوي، الأردن.
- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرباني، ط١، ٢٠٠٠، دار عمار، عمان.
- الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن، تحقيق عبدالعزيز سيد الأمل، ط٥، ١٩٨٥، دار العلم، بيروت.
- الراجحي، عبده، التطبيق النحوي،١٩٧٩، دار النهضة العربية، بيروت.

- زايد فهد خليل، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ٢٠٠٨، دار النفائس، الأردن.
- الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد المرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر الفلوس، دراسة وتحقيق، علي شيري، ١٩٩٤، دار الفكر، بيروت.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله(ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علو القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢،١٩٧٨، دار المعرفة، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، ١٩٦٠، دار المعرفة، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ١٩٩٨، دار المعارف، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، ١٩٩٨، مكتبة العبيكان، الرياض.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق الدكتور علي أبو ملجم، ط١، ١٩٩٣، مكتبة الهلال، بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ٢٠٠٠، وزارة الشؤون الثقافية، بغداد.
- السامرائي، فاضل صالح، فضل الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ٢٠٠٧، دار الفكر، عمان.
- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن، (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبدالعال سالم مكرم، ٢٠٠٠، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن سهل ،(ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحميد الفتلي، ط١، ١٩٩٩، مؤسسة الرسالة، القاهرة.
- السعدي، عبد القادر، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط١، ١٩٨٦، مطبعة الخلود، بغداد.
- سلوى فرفورة، ظاهرة النداء في العربية، إشراف الدكتور نهاد الموسى، رسالة ماجستير، ١٩٨٦، الجامعة الأردنية، الأردن.
- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٣، ١٩٨٨، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبدالرحمن، (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في معجز القرآن، ضيطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، ط١، ١٩٨٨، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن الشجري، هبه الله بن على بن محمد بن حمزه الحسني العلوي(ت٥٤٢ هـ)، آمالي ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الفتاحي، ١٩٨٩، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الطهطاوي، محمد سيد، معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، ط٢، ١٩٩٨، مكتبة لبنان، لبنان.
- العامري، حمد، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ط١، ١٩٩٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- عباس حسن،النحو الوافي، ط٨، ١٩٦٠، دار المعارف، مصر.
- عبد الرحمن، عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، ط٣، ١٩٦٢، دار المعارف، القاهرة.
- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط٢، ٢٠٠١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبد اللطيف، محمد، بناء الجملة العربية، ط١، ١٩٩٦، دار الشروق، القاهرة.
- عبد الواحد حسن، دراسات في علم المعاني، ١٩٩٨، مكتبة ومطبعة الإشعاع، القاهرة .
- ابن عقيل(ت٧٦٩ هـ )، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٩٦١، مكتبة عبد الحميد،القاهرة.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، مسائل خلافية في النحو، تحقيق محمد خير الحلواني، ط١ ،٢٠٠٨، دار المأمون، دمشق.
- العلوي، يحيى بن حمزه، الطراز، ١٩١٤، مكتبة الخانجي، مصر.
- عليان، هشام عامر، المرجع السهل في قواعد النحو العربي، ط٧، ١٩٩٧، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ٢٠٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفخر الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (ت ٦٠٦هـ)، تفسير الفخر الرازي، قدم له الشيخ خليل محي الدين،١٩٩٥، دار الفكر، مصر .
- الفخر الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (ت ٦٠٦هـ)، مختار الصحاح، ضبط وشرح وتعليق الدكتور مصطفى ذيب البغا، ١٩٩٥، دار الهدى، الجزائر.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧ هـ)، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، ط٣، ١٩٨٣، دار عالم الكتب، بيروت.
- فضل، صلاح، علم الأسلوب، ط١، ١٩٨٥، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- الفضلي، عبدالهادي، مختصر النحو، ط١٥، ١٩٩٠، دار الشروق، جدة.
- قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط٤، ١٩٨٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- القرطبي، أبو عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري(ت٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٠٣، دار عالم الكتب، الرياض.
- القرطبي، ابن مضاء، ( ت ٥٩٢ هـ)، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، ٢٠٠٣، دار المعارف، القاهرة.
- القرعان، فايز، دراسات أسلوبية في النص القرآني، ٢٠٠٤، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ١٩٩٦، دار الشروق، بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(ت١٠٩٤ هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط٢، ١٩٩٨، مؤسسسة الرسالة ، بيروت.
- ماردیني، عبد الرحيم، الواضح في النحو والقواعد والإعراب، ٢٠٠٣، دار المحبة، القاهرة.
- ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له محمد كامل، ١٩٦٧، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- ابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، ١٩٨٢، دار المأمون للتراث، دمشق.
- المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٦ هـ)، المتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة، ١٩٨٥، عالم الكتب، بيروت.
- المرادي، حسن بن قاسم، (ت ٧٤٩ هـ)، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، ١٩٧٦، مؤسسة دار الكتب، بيروت .
- محي الدين عبد الحميد، (ت ١٣٩٢ هـ)، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، دار الإمام مالك، ٢٠٠٤، الجزائر.
- المطعني، عبدالعظيم ابراهيم، التفسير البلاغي للإستفهام في القرآن الكريم، ١٩٩٩، مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة الأولى.
- المكودي، عبد الرحمن، شرحه على الألفية،١٩٩٥، دار رحاب، الجزائر .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، (ت٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد ١٢، باب النون.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(ت٥١٨ هـ )، مجمع الأمثال، ١٩٦١، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- ابن الناظم، أبو عبدالله بدر محمد بن الناظم، (ت ٦٨٦هـ)، شرح الألفية تصحيح وتنقيح محمد بن سليم اللبابيدي،١٩٨٨، دار السرور،بيروت .
- ابن هشام، ابو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، (ت ٧٦١ هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٥٦، دار السعادة، مصر.
- ابن هشام، ابو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، (ت ٧٦١ هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ١٩٨٥، دار الفكر، بيروت.
- يعقوب بكر، نصوص في النحو العربي من القرن السادس الى القرن الثامن، ١٩٨٤، دار النهضة، بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي،( ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل،٢٠٠١، دار الكتب، بيروت.

## ملحق (١)

## فهرس الآيات

| # | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | الفاتحة | ٦ | ٣٧ |
| ٢ | البقرة | ٢١ | ٦٤ |
| ٣ | البقرة | ٢٣ | ٣٨ |
| ٤ | البقرة | ٣٥ | ١٩ |
| ٥ | البقرة | ٨٥ | ١٥ |
| ٦ | البقرة | ١٠٤ | ٩٨ |
| ٧ | البقرة | ١١٠ | ٣٥ |
| ٨ | البقرة | ١٥٣ | ٣٨ |
| ٩ | البقرة | ١٦٨ | ٦٦ |
| ١٠ | البقرة | ١٧٢ | ٤٠ |
| ١١ | البقرة | ١٨٧ | ٣٧ |
| ١٢ | البقرة | ٢٠٨ | ٤١ |
| ١٣ | البقرة | ٢٥٤ | ٤٢ |
| ١٤ | البقرة | ٢٦٤ | ٨٣ |
| ١٥ | البقرة | ٢٦٧ | ٤٣ |
| ١٦ | البقرة | ٢٧٨ | ٤٤ |
| ١٧ | البقرة | ٢٨٢ | ١١٨, ٣٦ |
| ١٨ | البقرة | ٢٨٦ | ٨٢ |
| ١٩ | آل عمران | ١٠٢ | ٤٤ |
| ٢٠ | آل عمران | ١١٨ | ١٠٥ |
| ٢١ | آل عمران | ١٣٠ | ٨٤ |
| ٢٢ | آل عمران | ١٤٩ | ١١٧ |
| ٢٣ | آل عمران | ١٩١ | ١٦ |

| # | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٢٤ | آل عمران | ٢٠٠ | ٤٥ |
| ٢٥ | النساء | ١ | ٦٦ |
| ٢٦ | النساء | ٢٨ | ١٢٤ |
| ٢٧ | النساء | ٢٩ | ١٠٣ |
| ٢٨ | النساء | ٤٣ | ٨٥ |
| ٢٩ | النساء | ٥٩ | ٤٧ |
| ٣٠ | النساء | ٧١ | ٤٦ |
| ٣١ | النساء | ٩٤ | ١١٣ |
| ٣٢ | النساء | ١٣٥ | ٤٧ |
| ٣٣ | النساء | ١٣٦ | ٤٨ |
| ٣٤ | النساء | ١٤٤ | ١٠٤, ٨٧ |
| ٣٥ | المائدة | ١ | ٥٠ |
| ٣٦ | المائدة | ٢ | ٨٨ |
| ٣٧ | المائدة | ٦ | ١١٤ |
| ٣٨ | المائدة | ٨ | ٥١ |
| ٣٩ | المائدة | ١١ | ٥٢ |
| ٤٠ | المائدة | ٣٥ | ٥٣ |
| ٤١ | المائدة | ٥١ | ٩٠ |
| ٤٢ | المائدة | ٥٤ | ١٠٧ |
| ٤٣ | المائدة | ٥٧ | ٩٩ |
| ٤٤ | المائدة | ٦٧ | ٧٩ |
| ٤٥ | المائدة | ٨٧ | ١٠١ |
| ٤٦ | المائدة | ٩٥ | ٩٣ |
| ٤٧ | المائدة | ١٠١ | ٨٢ |
| ٤٨ | المائدة | ١٠٦ | ١٢٢ |

| # | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٤٩ | الأعراف | ١٩ | ٦ |
| ٥٠ | الأنفال | ٢٠ | ٥٤ |
| ٥١ | الأنفال | ٢٤ | ٥٤ |
| ٥٢ | الأنفال | ٢٧ | ١٠٠ |
| ٥٣ | الأنفال | ٤٥ | ١٠٩ |
| ٥٤ | الأنفال | ٦٥ | ٧٢ |
| ٥٥ | التوبة | ٢٣ | ١٠٢ |
| ٥٦ | التوبة | ٣٤ | ١٢٥ |
| ٥٧ | التوبة | ١١٩ | ٥٦ |
| ٥٨ | التوبة | ١٢٣ | ٥٦ |
| ٥٩ | يوسف | ٢٩ | ١٣ |
| ٦٠ | الحجر | ٨٨ | ٨٣ |
| ٦١ | الإسراء | ٣٢ | ٨١ |
| ٦٢ | الإسراء | ٤٨ | ٣٧ |
| ٦٣ | الأنبياء | ٦٢ | ١٧ |
| ٦٤ | الأنبياء | ٦٩ | ١٨ |
| ٦٥ | الحج | ١ | ٦٨ |
| ٦٦ | النور | ٢١ | ٩٢ |
| ٦٧ | النمل | ٢٥ | ١٨ |
| ٦٨ | النمل | ٣٢ | ٧٧ |
| ٦٩ | العنكبوت | ٢٠ | ٣٦ |
| ٧٠ | لقمان | ٣٣ | ٦٩ |
| ٧١ | الأحزاب | ١ | ٧٥ |
| ٧٢ | الأحزاب | ٢٨ | ٧٤ |
| ٧٣ | الأحزاب | ٤١ | ٥٧ |

| # | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٧٤ | الأحزاب | ٤٥ | ١٢٩ |
| ٧٥ | الأحزاب | ٥٠ | ١٣٠ |
| ٧٦ | الأحزاب | ٥٣ | ٩٦ |
| ٧٧ | الأحزاب | ٥٩ | ٧٣ |
| ٧٨ | الأحزاب | ٧٠ | ٥٧ |
| ٧٩ | فاطر | ٣ | ٧١ |
| ٨٠ | فاطر | ٥ | ١٢٨ |
| ٨١ | فاطر | ١٥ | ١٢٤ |
| ٨٢ | الزمر | ٥٦ | ١٣ |
| ٨٣ | فصلت | ٤٠ | ٣٨ |
| ٨٤ | الدخان | ٤٩ | ٣٨ |
| ٨٥ | محمد | ٧ | ١١٢ |
| ٨٦ | محمد | ٣٣ | ٥٨ |
| ٨٧ | الحجرات | ١ | ٩١ |
| ٨٨ | الحجرات | ٦ | ١١٢ |
| ٨٩ | الحجرات | ١٢ | ٥٩ |
| ٩٠ | الحجرات | ١٣ | ١٢٨ |
| ٩١ | الذريات | ٣١ | ١٦ |
| ٩٢ | الحديد | ٢٨ | ٦٠ |
| ٩٣ | المجادلة | ٩ | ١٠٩ |
| ٩٤ | المجادلة | ١١ | ١١٠ |
| ٩٥ | المجادلة | ١٢ | ١١١ |

| # | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٩٦ | الممتحنة | ١ | ٩٤ |
| ٩٧ | الممتحنة | ١٣ | ١٠٧ |
| ٩٨ | الصف | ٢ | ١٣٣ |
| ٩٩ | الصف | ١٠ | ١٣٣ |
| ١٠٠ | الصف | ١٤ | ٦١ |
| ١٠١ | الجمعه | ٩ | ١١٧ |
| ١٠٢ | التغابن | ١٤ | ١٢٧ |
| ١٠٣ | الطلاق | ٧ | ٣٦ |
| ١٠٤ | التحريم | ١ | ١٣٥ |
| ١٠٥ | التحريم | ٦ | ٦٢ |
| ١٠٦ | التحريم | ٧ | ٨٢ |
| ١٠٧ | التحريم | ٨ | ٦٣ |
| ١٠٨ | التحريم | ٩ | ٧٦ |
| ١٠٩ | المزمل | ١ | ٧٨ |
| ١١٠ | المزمل | ٢ | ٧٨ |
| ١١١ | المزمل | ٢٠ | ٣٥ |
| ١١٢ | المدثر | ١ | ٨٠ |
| ١١٣ | المدثر | ٢ | ٨٠ |
| ١١٤ | النبأ | ٤٠ | ١٨ |
| ١١٥ | الإنشقاق | ٦ | ١٣١ |

## Abstract

The structure of the the definite-articled vocative's sentence in the Qur'an and its implication

**By**

Noha Hamid Mohamed alshamaly

**Supervisor**

dr. Munir Tayseer Mansour shatnawi

Associate Professor

An appeal Mbgesa of the most prominent detective addressed by Grammarians in their books to study and representation, Valenda the mode of discourse leads different meanings according to the context and the listener's situation in the light primarily performed.

The use of this method in the call identifier (the), is one of the methods of appeal used in the Qur'an; as mentioned this method in the Qu'ran more than two hundred times and lies the importance of the study is that it highlights the structure of inter Qur'anic discourse after the call identifier (the), then followed by his call for inter speech varied methods and varied their structures.

Will be the search of the vocabulary of the following : ( introduction , three chapters and a conclusion ) The first chapter has dealt with the advocated methods and tools and types , and the second chapter inter advocated defined (the), actual Qur'an has included detectives following meaning of a sentence , a sentence advocated in the context of the matter, and inter advocated in the context of the prohibition , inter advocated in the context of the conditional sentence , and Chapter III is entitled inter advocated ID nominal (the) in the Qur'an has included the following phrase advocated detective consisting of debutante and news, and inter advocated initiated copier letters and inter advocated initiated question tools.

After the study, the researcher has reached a number of conclusions have been mentioned in the finale of the most important:

* Received among the faithful call format it did twenty-eight verses, and in the context of the verse forbidding twenty, and in the context of the conditional sentence twelve verses.

* Received sentence appeals believers consisting of news and debutante one verse, and initiated copier are two letters, and initiated a tool are two question marks.

* Received among the faithful in the context of an appeal forbidding twenty verses.

* And people responded inter appeal form did it six verses, and initiated copier are two letters.

* Received sentence appeal Prophet Format did it five verses, and publicly calls one verse, and appeal Muzzammil one verse, and call amma one verse, and the appeal of the Prophet single verse.

* Received sentence appeal Prophet initiated copier is two letters, and appeal rights a single verse.